الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلاميّة - قسنطينة

كلية أصول الدّين والشريعة
والحضارة الإسلاميّة

الرقم الترتيبي: ...../...../.....
رقم تسجيل الطالب: .....

قسم الدّعوة والإعلام
والاتصال

الخطاب الدّعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين

- دراسة تحليلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال الدّعوي

إعداد الطّالبة:
سعاد بعوش

إشراف الأستاذ الدكتور:
نصير بوعلي

اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
الرئيس	أ. د / عبد الله بوجلال	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
المقرر	أ. د / نصير بوعلي	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
العضو	د. بشير قلاتي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
العضو	د. نور الدّين سكحال	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر

السنة الجامعية: 1431-1432هـ / 2010-2011م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلاميّة - قسنطينة

كلية أصول الدّين والشريعة
والحضارة الإسلاميّة

الرقم الترتيبي: ...../.....
رقم تسجيل الطالب: .....

قسم الدّعوة والإعلام
والاتصال

الخطاب الدّعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين

- دراسة تحليلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال الدّعوي

إعداد الطّالبة:
سعاد بعوش

إشراف الأستاذ الدكتور:
نصير بوعلي

اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
الرئيس	أ. د / عبد الله بوجلال	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
المقرر	أ. د / نصير بوعلي	أستاذ التّعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
العضو	د. بشير قلاتي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
العضو	د. نور الدّين سكحال	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر

السنة الجامعية: 1431-1432هـ / 2010-2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى التي علمتني أن طريق النجاح . . الصبر والصمود . . أمي الحبيبة .

إلى أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره .

إلى إخوتي وأخواتي . .

إلى الذي اختاره الله لي زوجا فكان نعم الرزق والاختيار . .

أبو حذيفة .

إلى أولادي : حذيفة، عبير، طه أيوب .

إلى أمّ زوجي عرفانا بفضلها . . وكل العائلة .

إلى أختي نجوى . . وكل أخواتي في الله . .

إلى دفعة الاتّصال الدّعوي . .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وعرفان

الشكر أولا لله رب العالمين الذي منّ علي بالدخول إلى مجال البحث وأعانني على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

والشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور نصير بوعلي على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات..

لأساتذة قسم الدّعوة والإعلام والاتصال دون استثناء..

لزوجي الذي قدم لي المساعدة ووفر كل الإمكانيات من أجل إنجاز البحث..

ولكل من مدّ لي يد العون أو حتّى شجعني بالكلمة الطيبة..

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المُقَدِّمَة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المُـقَدِّمَة

تعد الكتابة فن من الفنون القديمة التي عرفها الإنسان وعمل على تطويرها عبر مراحل الزمن، واتخذها كإحدى وسائل الاتصال والتواصل مع غيره من الناس، وقد أدى اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر على يد جوهان غوتنبرغ (Gutenberg Johannes) إلى ازدهار عالم الكتابة، وكانت الصّحافة المكتوبة إحدى أهم مجالات الكتابة التي تأثرت باختراع الطباعة وأكثرها استفادة، إذ ساهمت الطباعة في تسهيل عملية النسخ ومن ثم كثرة التوزيع وسرعة الانتشار، وبالتالي زيادة الإقبال عليها من قبل الجماهير.

لقد ازدهرت الصّحافة المكتوبة في أوروبا في الوقت الذي كان الكتاب عند المسلمين هو الوسيلة المثلى في حفظ علومهم وتراثهم ونشرها بين الناس، ولكن مع موجة الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي وظهور الصّحافة المكتوبة على يده كإحدى وسائله في إقناع الناس بأفكاره ومحاولة السيطرة على عقول النخبة منهم، مما جعل نخبة المثقفين في البلاد العربيّة يسارعون إلى استعمال هذه الوسيلة نفسها في محاربة المستعمر عن طريق إنشاء عدة صحف هنا وهناك، كل حسب مشربه الفكري ورؤيته الخاصة لواقع الأمة الإسلاميّة، وتفسيره لأسباب ما هي عليه من التخلف والقهر والاستدمار ونظرته المستقبلية ..

فمن الصّحف ما أنشئ بغرض الدّعوة إلى التّقليد الأعمى للغرب في كل أحواله وأفكاره وسلوكياته انبهارا بالمدنية الغربية في ظل الأوضاع المزرية التي كان يمر بها الوطن العربي وطلبا للوصول إلى ما هو عليه في كل النواحي، ومنها ما أنشئ بهدف الدّعوة إلى الوحدة العربيّة على أساس اللّغة والتّاريخ والموقع الجغرافي والمصير المشترك، ومن أبرز ما ظهر من الصّحف أيضا، صحف التّيار الإسلامي أو الصّحف الإصلاحية والتي كانت من أهم أهدافها محاولة العودة إلى الأصول الحضاريّة الإسلاميّة كواحد من أهم شروط النّهضة والتّقدم وكذا الخروج من ربقة الاستعمار، عن طريق الدّعوة إلى الإصلاح والتّعليم وإقامة الوحدة بين كل أطراف العالم الإسلاميّ وشعوبه على أساس عقدي، وقد مثلت صحيفة «العُروة الوثقى» الانطلاقة الأولى لهذه الصّحافة، ثم انتشرت في البلدان العربيّة يتزعمها العلماء والمصلحون وتلامذتهم.

وقد كانت الجزائر من أبرز البلدان العربيّة التي ظهرت فيها الصّحافة الإسلاميّة على يد علمائها ومصلحيها، إيمانا منهم بدور هذه الوسيلة في تغيير الواقع الجزائري الذي كان يعج بمظاهر التّخلف والجهل والخُرافة والاستكانة، وقد أدّت هذه الصّحافة دوراً فعالا في خدمة الأهداف التي أنشأت لأجلها.

إنّ الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر قد عرفت بعد الاستقلال تراجعا كبيراً ولم تعرف الازدهار مرة أخرى إلاّ في ظل التّعددية الإعلاميّة متمثلة في الصّحف التي أنشأتها الأحزاب الإسلاميّة أو بعض المؤسسات والهيئات الثقافيّة، أمّا في السنوات الأخيرة فقد ظهرت عدة صحف تتّخذ من المادة الدّينية مادة صحفيّة لها كما تشير عناوينها إلى رموز إسلاميّة، ونظرا لما أثارته من ملاحظات حولها وانتقادات لها وتعليقات عليها من قبل الفئة المثقفة –خاصة– مع انعدام أبحاث ودراسات علمية لهذا النوع من الصّحف فقد ارتأيت إجراء هذه الدّراسة تحت عنوان «الخطاب الدّعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين» –دراسة تحليلية– كنموذج لهذه الصّحافة، طلبا لمعرفة مستوى هذا الخطاب وصفاته والكشف عن مدى جدية هذه الصّحف في خدمة حاجيات القارئ الجزائري الدّينية والثّقافيّة ومعالجة واقعه.

وذلك من خلال عدة تساؤلات تتلخص في: معرفة نوع المواضيع التي تعالجها الصحيفتان ومدى واقعيتها، وكذا الأهداف التي تود تحقيقها من خلال ما تنشره، والقيم التي تتبناها ومصادر المعلومات التي تعتمد عليها، ونوع الجمهور الذي تستهدفه، ومدى اعتمادها على أشكال الكتابة الصّحفيّة وكيفية استخدامها للصورة.

وقد استخدمت «أسلوب تحليل المحتوى» للوصول إلى الإجابة عن تساؤلات البحث وذلك بدل أسلوب تحليل الخطاب نظرا لأن الأول أكثر مناسبة لمثل هذه الدراسات وخدمة لأهداف البحث.

وقد قسّمتُ الدّراسة إلى أربعة فصول وزّعتها كالآتي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدّراسة.

وقد قسّمتُ هذا الفصل بدوره إلى أربعة عناصر:

أولا: إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها وأهدافها.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدّراسة.

ثالثا: مفاهيم الدّراسة.

رابعا: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الخطاب الدّعوي.

ويحتوي هذا الفصل على الآتي:

أولا: مكونات الخطاب الدّعوي وذلك باعتباره مضمونا ثم باعتباره شاملا لمكونات العملية الدّعوية كلها.

ثانيا: مقاصد الخطاب الدّعوي التي يهدف إلى تحقيقها.

ثالثا: خصائص الخطاب الدّعوي.

رابعا: أنواع الخطاب الدّعوي.

خامسا: أشكال الخطاب الدّعوي.

الفصل الثالث: الصّحافة الإسلاميّة.

أولا: الصّحافة الإسلاميّة (المفهوم وظهور المصطلح).

ثانيا: ظهور الصّحافة الإسلاميّة (النشأة والتطور).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا: الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر.

ثالثا: أهمية الصّحافة الإسلاميّة وخصائصها وأهدافها.

رابعا: وظائف الصّحافة الإسلاميّة وأنواعها.

خامسا: واقع الصّحافة الإسلاميّة وآفاقها.

الفصل الرّابع: يتناول الدّراسة التحليلية، وينقسم إلى:

أولا: مجتمع الدّراسة وعينته.

ثانيا: التعريف بالصحيفتين.

ثالثا: تحديد فئات التحليل ووحداته وتصميم الاستمارة.

رابعا: جدولة نتائج الدّراسة وتحليلها.

خامسا: نتائج الدّراسة.

وقد واجهتني أثناء البحث صعوبات شتى، أهمها عدم الحصول على الأعداد الخاصة بصحيفة «المنار» كاملة، وصعوبة الحصول على المعلومات الخاصة بالصّحف الإسلاميّة المعاصرة وأولها صحيفة «العربي» لعدم وجود تجاوب من قبل أصحاب هذه الصّحف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَصْلُ الأَوَّلُ: الإِطَارُ المَنْهَجِيُّ لِلدِّرَاسَة

يعتبر الإطار المنهجي للدّراسة من أهم ما يميز أي بحث علمي لأنه يحتوي على العناصر الأساسية التي تعرف به، وتوضح ماهيته وإذ أن «البحث العلمي يعني البحث عن الحقائق facts، والإجابة عن الأسئلة والحل للمشكلات، فهو استقصاء هادف ومنظم، يسعى لإيجاد توضيح أو تفسير لظاهرة غير واضحة، يوضح الحقائق المشوهة والمشكوك فيها، ويصحح الحقائق المخطوءة»[1]، ولأنه أسلوب منظم يقوم على عدة عناصر وخطوات منهجية، فقد اعتمدت في البحث الخطوات الآتية:

أولا: إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها وأهدافها.

1. إشكالية الدّراسة:

تعتبر الدّعوة الإسلاميّة في شتى صورها وأشكالها، سواء التّقليدية منها أو المعاصرة، من المجالات التي لم تحض بالبحث العلمي الجاد بصورة كافية شاملة ومتكاملة، تشتمل على وصف دقيق لواقعها وكشف مفصل لأغوار هذا الواقع، وإبراز لأوجه العجز والقصور فيه قصد إصلاحه والنهوض به، لتنتقل بفضله من دعوة تقليدية تعاني الجمود والقولبة، إلى دعوة متطورة فعالة وذات أثر في العالمين، فتتناسب مع قوة التقنية وفعالية الوسائل الاتصالية المعاصرة، وتستجيب للمتطلبات والمستجدات الإنسانية المختلفة، وتستطيع بذلك تجاوز التحديات التي تواجهها والعقبات التي تعترض سبيلها، وتتجلى نتائجها في تغيير عقائد الناس أو أخلاقهم وأفكارهم ومن ثم واقع حياتهم ومجتمعاتهم.

ويأتي الخطاب الدّعوي عبر وسائل الاتصال الجماهيري في مقدمة المواضيع التي تستدعي الوقوف عليها بالبحث والدّراسة، كون وسائل الاتصال الجماهيري ذات مكانة خاصة لدى الجماهير ومتابعة كبيرة، ولها الدور الأكبر في توجيهها وتغيير مواقفها ومعتقداتها، وفقا لما تتضمنه الرّسالة الاتصالية من آراء وأفكار، وقيم ومبادئ، وأحكام وتعاليم. وذلك عبر الوسائل السمعية، أو السمعية البصرية، أو الصّحافة المكتوبة، أو شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

(1) منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م، ص17.

وقد كانت الصّحافة المكتوبة أول هذه الوسائل ظهورا، وأولها -أيضا- تفاعلا مع وظيفة الدّعوة إلى الله تعالى، ومهمة الإصلاح ومساعي التغيير لحال المسلمين والعودة بهم إلى أصولهم الحضاريّة وإحياء روح الانتماء إلى أمة الإسلام، وتفعيله بالالتزام بأحكام الإسلام وتعاليمه وقيمه ومبادئه، وتجسيد رسالته وحملها إلى الناس كافة. وذلك من خلال بعض الصفحات الدّينية في الصّحافة العامة، يتولاها ويشرف عليها أهل الثّقافة الدّينية الإسلاميّة أو من خلال الصّحافة الإسلاميّة التي اضطلعت بهذه المهمة منذ نشأتها.

غير أنه ورغم عراقة التجربة الدّعوية من خلال الصّحافة الإسلاميّة، تبقى هذه الأخيرة محل نظر وانتقاد في أدائها لوظيفة الدّعوة إن على مستوى الشكل أو المضمون والأسلوب، وإذ تشهد الساحة الجزائريّة في السنوات الأخيرة ظهور عدة صحف دينية إسلامية، تتخذ من المادة الدّينية مادة صحفية تتوجه بها إلى الجمهور الجزائري على مختلف فئاته وشرائحه فتشق بها لنفسها طريقا في عالم الصّحافة وتصنع لها جمهورا. فإن إشكالية هذه الدّراسة تبلورت من واقع هذه الصّحف وحقيقة ما تنشره وتتناوله وتركز عليه في الاهتمام والمعالجة، وذلك من خلال تساؤل رئيس هو:

ما هي خصائص وسمات الخطاب الدّعوي في الصّحافة الإسلاميّة المعاصرة بالجزائر من خلال أنموذجي العربي والمنار؟

2. تساؤلات الدّراسة:

تتفرع عن السؤال الرئيس في الإشكالية عدة أسئلة هي:

1 – ما هي المواضيع التي تهتم بمعالجتها صحيفتا العربي والمنار؟ وما علاقتها بواقع الجمهور الجزائري؟.

2 – ما هي الأهداف الدّعوية التي تود الصحيفتان تحقيقها؟.

3 – ما هي القيم التي تتبناها الصحيفتان وتسعى إلى غرسها في جمهور المتلقين؟.

4 – ما هي مصادر المعلومات التي تقدمها كل من العربي والمنار؟.

5 – ما نوع الجمهور المستهدف من قبلهما؟.

6 – ما هي أشكال وأنماط التحرير الصّحفي المعتمدة من قبل كل صحيفة؟.

7 – ما نوع الصور والرسوم التي تنشرها الصحيفتان وما علاقتها بالمواضيع المعالجة؟.

8 – هل الخطاب الدّعوي مقصود لذاته ومقاصده العادية أم لغايات أخرى تخدم الصحيفتين؟.

3. أهداف الدّراسة:

تسعى الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – الكشف عن مستوى الممارسة الدّعوية للصحافة الإسلاميّة المعاصرة بالجزائر من خلال أنموذجي العربي والمنار.

2 – معرفة صفات الخطاب الدّعوي الذي تجسده هذه الصّحافة، والوقوف على سلبياته ونقائصه.

3 – معرفة مدى واقعية هذا الخطاب من خلال المواضيع المعالجة، ومدى جديته في عملية التغيير المنشود من أي خطاب دعوي إسلامي.

4 – معرفة أساليب ومناهج عرض الرّسالة الدّعوية ونوع الجمهور المستهدف.

5 – الكشف عن المستوى الفني للصحيفتين ومكانة الصّحافة الإسلاميّة بالجزائر من فنون التحرير الصّحفي.

6 – معرفة كيفية استخدام الصحيفتين للصورة، ومدى التزامها بضوابط نشر الصور.

هذا بالإضافة إلى:

7 – التدرب على البحث وامتلاك أدواته، خاصة تحليل المحتوى.

8 – المساهمة في إثراء المكتبة الجزائريّة بالدراسات التطبيقية.

9 – توفير مرجع علمي حول الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدّراسة:

1. أسباب اختيار الموضوع:

تتدخل في اختيار أي موضوع للدّراسة أسباب ذاتية تتعلق باهتمام الباحث وميوله، وأخرى موضوعية علمية تنم عن القيمة العلمية للبحث. وتتلخص مجمل أسباب اختيار موضوع هذه الدّراسة فيما يأتي:

1 – اهتمام الباحثة بمجال الصّحافة الإسلاميّة.

2 – التطلع إلى صحافة إسلامية جزائرية رائدة، ذات دور فعال في رفع مستوى الجمهور الجزائري دينيا وثقافيا واجتماعيا.

3 – الإيمان بقوة الكلمة في تغيير القناعات والمواقف والأفكار والعقائد.

4 – غياب أو ندرة الدراسات التطبيقية التي تناولت موضوع الدّعوة في الصّحافة الإسلاميّة الجزائريّة –خاصة المعاصرة منها–

5 – حاجة تجربة هذه الصّحافة إلى تقييم علمي يساهم في ترشيدها ورسم الطريق الصحيح لها.

2. أهمية الدّراسة:

إن عملية التغيير أو التجديد والتطوير لا يتسنى لها أن تسير أو تنجح في أي مجال من المجالات، ما لم ترتكز على معطيات كافية عن هذا المجال، والتي لا تتوفر بصفة دقيقة إلا من خلال البحث العلمي، كذلك لا يمكن إصلاح وتجديد الخطاب الدّعوي عامة وفي الصّحافة الإسلاميّة خاصة، ليتسم بالنجاح والفعالية، ويكون له أثر إيجابي إلا من خلال نقده ومعرفة نقائصه وسلبياته ومواطن الخلل فيه، وتقييم أدائه وأساليب عرضه وقوة طرحه. بناء على هذه الحاجة تتوضح أهمية هذه الدّراسة، إذ تنفرد بدراسة المضمون في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين وأساليبهما في عرضه، كون الرّسالة من أهم العناصر في عملية الدّعوة لأنها المقصود بالتبليغ ومن ثم التبني والتطبيق والإتباع في واقع الناس. كذلك تتجلى أهمية هذه الدّراسة من خلال تبيين مواطن الخلل والخطأ التي عليها جل الصّحف الإسلاميّة الجزائريّة المعاصرة.

ثالثا: مفاهيم الدّراسة:

«يواجه الباحث بعد تحديد مشكلة بحثه كثيرا من المفهومات أو المصطلحات الخاصة التي يجب عليه استخدامها في دراسته، وحتى يتجنب اللبس أو سوء الفهم، أو التفسير المتباين لبعضها فإن الباحث يقوم بتحديد هذه المصطلحات تحديدا دقيقا.

والمفهوم تجريد أو وسيلة مختزلة لتمثيل عدد من الحقائق يهدف إلى تبسيط التفكير وذلك عن طريق تجميع من الأحداث أو الظواهر تحت عنوان واحد هام»[1].

وقد شكلت ثلاثة مفاهيم أساسية محور هذه الدّراسة وتتمثل في: الدّعوة، الخطاب الدّعوي، الصّحافة الإسلاميّة.

1 – الدّعوة:

أ– المعنى اللغوي:

الدّعوة من باب، يدعو، تقول: دعوت الله أدعوه دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيدا: ناديته، وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهو داعي الله، والجمع دعاة وداعون[2]، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة[3].

والدّعاة جمع داع، كقضاة وقاض ورام ورماة، وإضافتهم إلى الله للاختصاص، أي: الدّعاة المختصون به، الذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته، وهؤلاء هم خواص خلق الله، وأفضلهم عند الله منزلة وأعلاهم قدرا[4].

فيتضح أنّ معاني الدّعوة تدور حول الطلب والسؤال والنداء، إذ الدّعوة هي النداء والطلب إلى شيء ما، سواء كان حقا أو باطلا.

والدّعوة إلى الله هي النداء إلى داعي الله سبحانه وتعالى وتوحيده[5].

---

(1) محمد منير حجاب، **أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية**، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002م، ص42.

(2) أحمد بن محمد الفيومي: **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، دط، دت، ص194.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، مج2، ص1386.

(4) ابن قيم الجوزية، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، دار الفكر، دمشق، دط، 1402هـ، (194/1).

(5) أحمد بن عبد العزيز الخلف، **منهج ابن القيم في الدّعوة إلى الله تعالى**، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1409هـ=1998م، ص40.

ب- المعنى الاصطلاحي:

نظراً لأنّ كلمة الدّعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام والرّسالة، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد[1] فإنني اخترت بعض التعريفات المهمة وهي:

«الدّعوة هي ذلك الجهد المنهجي المنظم الهادف إلى:

- تعريف الناس بحقيقة الإسلام.

- إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف، ابتغاء مرضاة الله تعالى والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة ...

... وبذلك فالدّعوة تشتمل أمرين هما:

1. الدّعوة كمضمون رسالي، أي كدين يبلغ ويلتزم.

2. الدّعوة كعملية تبليغ لهذا المضمون الرسالي، ومحاولة لتعريف الناس به، وحركة جهاد من أجل البناء ومواجهة الهدم»[2].

كما عرفها محمد الغزالي:

الدّعوة إلى الله: «برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج الناس إليها ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين»[3].

وكذا قيل هي: «حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل»[4].

---

(1) حمد بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، الرياض، ط2، 1997م، ص20.

(2) الطيب برغوث، منهج النّبيّ ﷺ في حماية الدّعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م، ص867.

(3) محمد الغزالي، **مع الله (دراسة في الدّعوة والدّعاة)**، دار الهدى، عين مليلة، دط، دت، ص12.

(4) علي محفوظ، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، دار الاعتصام، ط9، 1399هـ=1979م، ص17.

ويعرف محمد أبو الفتح البيانوني[1] الدّعوة بأنها: «تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة». فقد بين الله عز وجل عمل رسوله ﷺ الدّاعية الأول للإسلام، وفصله بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في أكثر من موضع في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2].

ويعتبر هذا التعريف الأخير هو الأنسب والأشمل للدعوة، لاشتماله على كل مهام الدّعوة كعملية تبليغ وتعليم وتربية على ما جاء في الإسلام من عقيدة وعبادات ومعاملات وأخلاق وقيم ومبادئ وتصورات.

كما أن المهام أو الوظائف الدّعوية الثلاث للدعوة تشمل كل أصناف المدعويين، فلغير المسلمين التبليغ، وللمسلمين التذكير والتبليغ المستمر. وحتى يعلم من لا يعلم، ويتعلم أحكام الإسلام ويتربى عليه.

2 – الخطاب:

بعد تعريف الدّعوة، لابد من الوقوف على مفهوم «الخطاب» حتى يتسنى لنا تعريف المفهوم المركب منهما وهو «الخطاب الدّعوي».

أ–المعنى اللغوي:

الخطاب من الفعل خطب، يخطب، وخطب الناس وفيهم وعليهم خطابة أو خطبة أي ألقى عليهم خطبة. وتخاطبا: تكالما وتحادثا. والخطاب: الكلام.

وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[3] وفيه أيضا: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[4]، أي الحكم بالبينة أو الفصل بين الحق والباطل أو هو كلام لا فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل[5].

---

(1) محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدّعوة**، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1415هـ=1995م، ص17.

(2) سورة **الجمعة**، الآية: 2.

(3) سورة **ص**، الآية: 23.

(4) سورة **ص**، الآية: 20.

(5) إبراهيم خميس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللّغة العربيّة، دار المعارف، القاهرة، دط، 1972م، ج1، ص119.

فالخطاب في اللّغة هو الكلام والبيان، أو الكلام الذي قصد به إفهام من هو أهل للفهم والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا[1].

ب- المعنى الاصطلاحي:

انتشر استخدام مصطلح (الخطاب) في الأدبيات الفكرية والثّقافيّة والأدبية والدّينية والإعلامية والسياسية بين النخب الفكرية والأكاديمية العربيّة والإسلاميّة، ولا سيما في العقود الثلاثة الماضية من القرن الميلادي المنصرم والقرن الهجري الحالي، بحيث أصبح مصطلحا مقصودا وملفتا للانتباه، فلا تكاد تخلو النتاجات الفكرية والثّقافيّة والأدبية وغيرها منه، على الرغم من كونه مصطلحا قرآنيا بحتا، ورد في العديد من الآيات القرآنية بمعاني وصيغ وبناءات شتى، وذات مقاصد وغايات متعددة ..[2].

وفيما يأتي بعض التعريفات التي تعرض أصحابها للخطاب:

الخطاب «اتّصال لفظي أو معالجة لموضوع ما شفويا أو كتابيا، أو هو محادثة خاصة ذات طبيعة معينة تشتمل تعبيرا عن الأفكار في شكل خطبة دينية أو رسالة أو غيرها»[3].

ويعرفه أحمد عيساوي بأنه «ذلك البناء المعرفي المعقد والمتشابك والدقيق، المحكوم والمضبوط بجملة من الأنساق: الفكرية والثّقافيّة والأدبية اللغوية والتّاريخية، يصدر من جهة أو هيئة أو مؤسسة أو فرد نحو جهة مستقبلة مقصودة، عبر وسائل ورموز متنوعة، لتحقيق غايات تريدها الجهة المرسلة من المستقبلين، تتفق ومقاصدها الخفية أو المعلنة، مستغلة الفضاءات الزمانية والمكانية والكيانية والإمكانية»[4].

---

(1) عصام البشير، **سمات الخطاب الإسلامي المعاصر**، www.islamonline.net، تاريخ الزيارة: 2009/09/15م.

(2) سعيد إسماعيل علي وآخرون، **الخطاب الإسلامي المعاصر (دعوة للتقويم وإعادة النظر)**، (مجموعة بحوث ودراسات)، مركز البحوث والدراسات، قطر، دط، دت، 439-440.

(3) سارة ميلز، **الخطاب**، ترجمة: يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م، ص5.

(4) سعيد إسماعيل علي وآخرون، **المرجع نفسه**، ص444.

بينما يبين محمد منير حجاب أنّ: «الخطاب في مفهومه العام كلمة تطلق وتشير على نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفيا، وبهذا المعنى فالخطاب هو المعرفة المنظمة الخاصة بجانب محدد عن الواقع أو عن ظاهرة محددة، وعند الإضافة يتحدد مجال الخطاب، فنقول الخطاب التّاريخي، والخطاب الفلسفي، والخطاب السياسي، والخطاب القانوني والخطاب الإسلامي»[1].

من خلال كل ما سبق يتبين أن:

– الخطاب هو محتوى الكلام أو الرّسالة التي يرسلها المخاطب نحو شخص آخر أو عدة أشخاص في شكل ما.

– أهم مقاصد الخطاب البيان والإفهام ومن ثم الإقناع، لذلك فإنه عادة ما يتضمن أدلة وحججا لإقناع المخاطبين به.

– الخطاب لفظ عام لا يختص بموضوع من المواضيع، أو جانب من جوانب الحياة دون أخرى، وإنما يطلق عليها جميعا، ويوصف بها أو ينسب إليها فيسمى بنوع الموضوع والمحتوى المعالج.

3 – الخطاب الدّعوي:

يتداول في الوسط الثقافي والفكري العربي في الآونة الأخيرة ثلاثة مصطلحات تتداخل في المفهوم والحيز الدلالي، وقد تتطابق أحيانا وهي: الخطاب الإسلامي، الخطاب الدّيني، الخطاب الدّعوي. لذلك ارتأت الباحثة أن تقف على التعريفات الواردة لكل مصطلح من أجل توضيحها:

أ– الخطاب الإسلامي:

وردت تعريفات كثيرة ومتنوعة في الخطاب الإسلامي، منها ما يتجه نحو الدّعوة ومنها ما يحيط به ويعطيه معناه الشامل، لذلك فقد اخترت منها أهمها وأكثرها تعبيرا عن المعنى:

– الخطاب الإسلامي هو: «مجمل الفعاليات الاتصالية الإسلاميّة من وسائل وأساليب ومناهج ومواقف، المجندة والمستخدمة في العمليات التغييرية المخططة أو العفوية، الرسمية أو

(1) سعيد إسماعيل علي وآخرون، **المرجع السابق**، ص190.

الشعبية، الفردية أو الجماعية الهادفة إلى نصرة الإسلام كمنهج وكتاريخ وكحضارة وكمستقبل والتمكين له في الواقع الإسلامي أو الواقع الإنساني ثانيا»[1].

يقول محمد منير حجاب «نقول الخطاب الإسلامي، ونعني به الرؤية الإسلاميّة الشاملة، انطلاقا من الكتاب والسّنة، لكافة مناحي الحياة، الثّقافيّة والفكريّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتّربويّة والإعلاميّة، خاصة وأن الإسلام قد اشتمل على حاجات البشر المادّية والرّوحيّة كلّها، فلم يفرّط في كبيرة أو صغيرة تتّصل بهذه الحاجات من قريب أو بعيد»[2]، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[3].

وكذلك يعرفه وسام فؤاد بأنه: «ذلك الخطاب الذي يستند إلى المرجعية الإسلاميّة من أصول القرآن والسنة، وأي من سائر الفروع الإسلاميّة الأخرى، سواء كان منتج الخطاب جماعة إسلامية أو مؤسسة دعوية رسمية أو أهلية، أم أفراد متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله مرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم، ولإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثّقافيّة التي يحيونها، أو للتفاعل مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو دوائر الحركة، الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها»[4].

يلاحظ من خلال التعريفات السابقة ما يأتي:

– الخطاب الإسلامي شامل لكل النشاطات والجهود ذات المرجعية الإسلاميّة، أو كل ما يستند منها إلى الدّين الإسلامي كمرجعية يعود إليها في الفكرة والتصور والطرح والمبادئ.

– أنه شامل لكل الميادين الإنسانية والمجالات الحياتية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثّقافيّة انطلاقا من شمول الرّسالة الإسلاميّة الخاتمة.

– يتبنى مشروع العودة إلى الإسلام والتمكين له ويدافع عنه، ويبدي مظاهر تميزه عن الأفكار الأخرى، ويثبت صلاحية تشريعاته لكل زمان ومكان.

---

(1) الطّيب برغوث، **الخطاب الإسلامي المعاصر وموقف المسلمين منه**، دار الامتياز، قالمة، الجزائر، ط1، 1985، ص11.

(2) سعيد إسماعيل علي، **الخطاب الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص490.

(3) سورة **الأنعام**، الآية: 38.

(4) وسام فؤاد، **الخطاب الإسلامي.. الماهية ودلالات التجديد**، http://wessamfouad.modawanati.com، تاريخ الزّيارة: 2009/05/25م.

ومن خلال هذه الملاحظات يمكنني أن استنتج أن الخطاب الإسلامي جهد بشري تعتريه كل العوامل التي تصيب أي جهد بشري، فقد يخطأ وقد يصيب، وهو معرض أيضا لتجاوز الزمن والقدم مما يستدعي تجديده ومحاولة مسايرته مع ركب الحياة وفقا للتطورات الحاصلة في كل مرحلة.

وأما الداعي إلى إضافة الخطاب إلى الإسلام ووصفه «بالإسلامي» في المجتمع المسلم هو تميزه بالمرجعية الإسلاميّة، بينما المجتمع المسلم المعاصر تتقاسمه تيارات ومذاهب فكرية وسياسية واقتصادية ذات أيديولوجيات مختلفة، ونتيجة لذلك ظهرت فيه عدة خطابات، والتي لا تتبنى في مجملها الدّين الإسلامي منطلقا لرؤاها وأطروحاتها في شتى المجالات، بل تتعدى ذلك في أغلب الأحيان إلى حد مناقضته ومخالفته في كثير من أحكامه وقيمه وآدابه.. فهناك خطاب علماني، خطاب قومي، خطاب شيوعي... الخ.

ب- الخطاب الدّيني:

إن مصطلح الخطاب الدّيني عند الأصوليّين يعني خطاب الله تعالى وخطاب رسول الله ﷺ وهو نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف التي تقدم الرّسالة الإسلاميّة، بما فيها من مسائل فقهية وعقدية وخلقية، وتعين المخاطبين بها على التعامل مع الوقائع الاجتماعية، والأحداث التّاريخية والخبرات الفردية والجماعية. وغايتها هداية البشرية لما فيه خير الدنيا والآخرة[1].

كذلك يذهب حسن الصفار إلى أنّ: «الخطاب الدّيني هو ما يستنبطه ويفهمه الفقيه والعالم والمفكر من النص الدّيني أو من مصادر الاجتهاد والاستنباط المعتمدة، ويتمثل الخطاب الدّيني في فتاوى الفقهاء وكتابات العلماء وأحاديث الخطباء، وآراء ومواقف في القيادات والجهات الدّينيّة»[2].

فيما يعرفه محمد الفران بأنّه: «يشمل كل خطاب يدور مضمونه حول الدّين بيانا واستلهاما، أو تحليلا لقضاياه، أو دعوة لتبنيه في مناحي الحياة المختلفة، أو نقد نصوصه، ورصد ونبذ لأقواله وأحكامه وحقائقه، سواء تعلق ذلك بمجال العقيدة أو الفقه أو الفلسفة أو العلم أو الأدب أو

(1) أحمد شيخ عبد السلام، **معهود العرب في تلقي الخطاب الدّيني**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، العدد 48، السنة 17، جامعة الكويت، ص69.

(2) الصفار، **الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م.

الفن وما إلى ذلك من أنواع التعبير القديمة أو المستحدثة»[1].

كما نجد علي جمعه يعرفه بأنه «التوجه بالكلام المسموع والمرئي والمقروء في الإذاعة والتلفزيون والصّحافة المكتوبة ويقصد بالدّيني هنا ما كان متعلقا بدين الإسلام خاصّة»[2].

ويذهب إلى تخصيصه أكثر نصير بوعلي: إذ يقول: «هو الخطاب الذي يتصل بالعبادات والشعائر الدّينية وإخبار الجمهور العريض بقضاياه الدّينية ومحاولة تثقيفه فقهيا»[3].

ويتضح من ذلك أن تسمية الخطاب الدّيني كتمييز له عن المحتويات والمضامين الأخرى في وسائل الإعلام مثل الأخبار والفن والرياضة... الخ.

كما يمكن حصر الخطاب الدّيني فيما يتعلق بأقسام الدّين الإسلامي من عقيدة وشريعة وأخلاق من شرح وتوضيح لها وبيان حكم وفتوى فيها بأسلوب مباشر بقصد تعليم الناس وتثقيفهم دينيا.

وهو بذلك دعوة إلى الله تعالى، لذلك نجد أن هناك من اتجه بالخطاب الدّيني نحو الدّعوة الإسلاميّة بشكل واضح، إذ قيل: «الخطاب الدّيني هو الدّعوة إلى الله وإلى الإيمان بالرسل والاقتداء بهم واقتفاء نهجهم في إقامة الدّين الحق، وإتباع أوامر الخالق، واجتناب نواهيه وتربية الخلق وتنظيم حياة المجتمعات وتوطيد التعامل الإيجابي بهدف الارتقاء بالوجود الإنساني وتحقيق الكمال الخلقي في المجتمع الذي هو غاية الدّين وجوهر الإيمان وهو المقصد الأسمى من التربية التي هي وظيفة الرسل...»[4].

---

(1) محمد الفران، **مظاهر التجديد في الخطاب الدّيني الإسلامي المعاصر**، دار أبي رقراق، الرباط، ط1، 2007م، ص71-72.

(2) علي جمعة، **نقد الخطاب الدّيني في رمضان**، مجلة العربي، العدد 505، ديسمبر 2000م، ص36-39.

(3) نصير بوعلي، **الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)**، دار الفجر، قسنطينة، ط1، 2007م، ص78.

(4) عبد الله غلام الله، **دور العقل في الخطاب الدّيني**، (أبحاث ووقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، 8-11 ربيع الأول 1422هـ=31 مايو - 3يونيو 2001م، ص832.

كما قيل إن: «منهج الدّعوة الإسلاميّة هو مجموعة الطرق أو القواعد أو الإجراءات التي تحدد السبل المثلى لممارسة الدّعوة الإسلاميّة والضوابط الخاصّة بكل عنصر من عناصر عملية الاتصال الدّعوي، لضمان تحقيق الدّعوة لأهدافها بما يساعد على الوصول إلى الحق وتحقيق الفهم السليم للإسلام ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلاميّة.

وهذا المفهوم الواضح لمنهج الدّعوة الإسلاميّة يعد مرادفا لمصطلح آخر ظهر أخيرا لمنهج الدّعوة الإسلاميّة وهو مصطلح الخطاب الدّيني، فالخطاب الدّيني بكل مكوناته وأبعاده هو نفسه منهج الدّعوة الإسلاميّة، وجاء التحديث للمفهوم في إطار الدّعوة لتطوير الخطاب الدّيني»[1].

جـ- الخطاب الدّعوي:

يعتبر مصطلح الخطاب الدّعوي من المفاهيم المعاصرة والتي جاءت ضمن الدّعوة إلى مراجعة الفكر الإسلامي وتجديده، سواء ما تعلق بالدّعوة الإسلاميّة، أو إعادة إحياء وبعث الاجتهاد الدّيني في إطار المستجدات العصرية، ورغم استعمال الدارسين له -الخطاب الدّعوي- إلا أن تعاريفه تكاد تكون منعدمة، ماعدا تعريفين فيما استطاعت الباحثة الوصول إليه وهما:

تعريف عمر بوقرورة إذ يتعرض للخطاب الدّعوي بالتعريف، وينسبه إلى عبد الحميد بن باديس، وهو «بيان حجج الإسلام ودفع الشبه عنه ونشر محاسنه بين الأجانب عنه ليدخلوا فيه، وبين متزعزعي العقيدة من أبنائه ليثبتوا عليه»[2].

وكذلك يعرفه فؤاد يوسف أبو سعيد بأنه: «مخاطبة الثقلين (الإنس والجن) ودعوتهم إلى التوحيد ودين الحق دين الإسلام، ويتنوع هذا الخطاب حسب حال المخاطبين، وزمانهم ومكانهم، وحسب حال الخطيب الداعي، فتارة يكون الخطاب بالقول، وتارة يكون بالفعل، والقدرة الحسنة»[3].

---

(1) محمد منير حجاب، **تجديد الخطاب الدّيني في ضوء الواقع المعاصر**، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2004م، ص24-25.

(2) محمد بوقرورة، **ماهية الخطاب الدّعوي عند جمعية العلماء ومتغيرات الواقع في الجزائر**، مجلة المعيار، العدد 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، ص12.

(3) فؤاد يوسف أبو سعيد، **ملامح الخطاب الدّعوي النبوي**، www.ahlalhadeeth.com، 2009/11/27م.

وفي كلا التعريفين السابقين لا يوجد أي تفريق بين الدّعوة كعملية تبليغ للدين الإسلامي بمختلف مضامينه، والخطاب الدّعوي كمضمون للدعوة.

ونظرا لذلك فإن التعريف الإجرائي للخطاب الدّعوي في هذه الدّراسة هو:

الخطاب الدّعوي هو **كل مضمون إسلامي رسالي، هادف إلى إخراج الناس من ظلمات الكفر والشرك والغفلة إلى نور الإيمان والتوحيد والاستقامة، يتضمن حثا للمخاطبين على إتباع ما جاء فيه، بأسلوب صريح أو ضمني، ويشتمل على أدلة وبراهين أو أمثلة من أجل إقناعهم به والتأثير فيهم، يقدم مباشرة أو عبر وسيلة اتصالية تقليدية أو معاصرة، في واحد من الأشكال التعبيرية المختلفة، سواء كان درسا أو محاضرة أو خطبة أو مقالة أو حوارا أو رسالة أو قصة أو خاطرة أو أنشودة...**

ومن كل ما سبق يعتبر الخطاب الإسلامي شاملا لكل من الخطاب الدّيني والخطاب الدّعوي وأوسع منهما، فالخطاب الإسلامي يطلق على كل ما يقدم في مجال الدّعوة الإسلاميّة بالإضافة إلى ما يقدم في السياسة والاقتصاد، والاجتماع والثّقافة والفكر عامة بمرجعية إسلامية، في المبادئ والأحكام والصيغة الظاهرة، وقد يصير ذلك دعوة إلى الله –أيضا– من حيث اعتباره محاولة لتقديم الرؤية الإسلاميّة وجعلها حاضرة، وإثباتا لصلاحية الشريعة الإسلاميّة لكل مجال من مجالات الحياة الإنسانية، ولكل زمان ومكان – خاصة في المراحل الزمنية التي يبتعد فيها المسلمون عن دينهم أو يفتنون بالنظريات العلمية والاقتصادية.. الخ –، أو لفت انتباه العالمين إلى تميز الحل الإسلامي للمشكلات المختلفة، لغير المسلمين قصد إقناعهم بأن هذا الدّين هو الدّين الحق وللمسلمين من أجل عودتهم إلى دينهم.

وأن كل خطاب ديني هو خطاب دعوي بينما الخطاب الدّعوي أوسع وأشمل منه، لأن الخطاب الدّيني في أغلب الأحيان يعبر عن رسالة مباشرة، دينية المضمون واضحة الهدف والمقصود، بينما الخطاب الدّعوي فيعبر عن الرسائل المباشرة وغير المباشرة، وهناك بعض الخطابات الدّعوية لا يمكن اعتبارها دينية مثل: نصوص الأدب الإسلامي من قصائد شعرية وقصص أدبية تصور بعض الشخصيات الإسلاميّة التّاريخية، أو ترسم القدوة الصالحة والناجحة في أي مجال من المجالات الحياتية مع التزامها بأخلاق الإسلام وتمسكها بما يرضي الله تعالى... الخ.

3 – الصّحافة الإسلاميّة:

3–1 الصّحافة:

أ–المعنى اللغوي:

الصّحافة كلمة مشتقة من مادة صحف، والصحيفة يكتب فيها، والجمع صحائف، وصُحُف، وصُحْف. وفي التنزيل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[1].

وقال الأزهري: جمع صحيفة وهو من النّوادر، وهو أن تجمع فَعيلَة على فُعُل، قال: ومثله سفينة وسُفُن، وكان قياسها صحائف وسفائن[2].

جاء في المعجم الوسيط الذي ظهر عام 1960م: الصّحافة مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي. والصّحيفة إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثّقافة وما يتصل بذلك[3].

ب– المعنى الاصطلاحي:

حسب خليل صابات، فإن «أول من استعمل كلمة الصّحافة بمعناها الحالي الاصطلاحي كان الشيخ نجيب حداد منشئ جريدة لسان العرب بالإسكندرية، فعرف الصّحافة بأنها صناعة الصّحف، والصّحف جمع صحيفة، والصحيفة قرطاس مكتوب والصحافيون القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها»[4].

وجاء في معجم مصطلحات الإعلام:

الصّحافة «هي صناعة إصدار الصّحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتّعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة، والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام»[5].

---

(1) سورة **الأعلى**، الآية: 18–19.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، مج4، ص2405.

(3) إبراهيم خميس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ج1، ص203.

(4) خليل صابات، **الصّحافة رسالة واستعداد وفن وعلم**، دار المعارف، القاهرة، دط، 1959م، ص13.

(5) أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام**، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1414هـ=1994م، ص124.

كما قيل «هي المطبوعة أو النشرة التي تصدر بصورة مستمرة باسم معين، وبأجزاء متشابهة، وتكون معدة للتوزيع على الجمهور»[1].

أما فؤاد توفيق العاني، فيبين أن الصّحافة «هي أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا، تحمل الدّين أو الأخبار أو الأدب أ والعلم أو الاقتصاد، أو كل ذلك أو بعضه، وتوزع على القراء للإطلاع عليها، والإلمام بما تنقله إليهم»[2].

3-2 الصّحافة الإسلاميّة:

هناك تعريفات كثيرة لعدة باحثين تعرضوا لمفهوم الصّحافة الإسلاميّة أهمها:

الصّحافة الإسلاميّة هي «مطبوعات دورية تصدر في ثوب جميل بفنون التحرير الصّحفي المختلفة في ضوء الإسلام»[3].

كما يعرفها سامي الكومي بأنها: «تزويد جماهير القراء بصفة خاصة بحقائق الدّين الإسلامي، المستمد من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل منفصل أو مرتبط بأمور الحياة، من خلال صحيفة دينية متخصصة أو موضوعات دينية متخصصة في صحيفة عامة يحررها كاتب لديه معرفة متعمقة وواسعة في الموضوع الذي يتناوله يمكنه من أن يبصر الناس في شؤون عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم، ويعمل على تكوين رأي عام صائب، يعي الحقائق الدّينية ويدركها ويتأثر بها، ومن ثم فإن هناك ثلاثة عناصر تشترك في مفهوم الصّحافة الإسلاميّة وهي: الكاتب، والصحيفة والموضوع»[4].

---

(1) فاروق أبو زيد، **مدخل إلى علم الصّحافة**، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1986م، ص41.

(2) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة**، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1414هـ=1993م، ص50.

(3) مصطفي الدميري، **الصّحافة في ضوء الإسلام**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، دط، 1408هـ=1987م، ص33.

(4) محمد منصور محمود هيبة، **الصّحافة الإسلاميّة في مصر بين عبد الناصر والسادات (1952-1981م)**، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1410هـ=1990م، ص38-39.

وأمّا عزي عبد الرحمن فيبين أن مفهوم الصّحافة الإسلاميّة حديثا قد اتصل إما بالصّحافة المتخصصة قي القضايا الدّينية أو صحافة الحركات السياسية ذات الصلة، وبناء عليه يمكن اعتبار الصّحافة الإسلاميّة هي تلك التي تتخذ من الإسلام –تصريحا– المرجع في التعامل مع الأحداث أيّا كانت، وهي تبدو في هذه الحالة كصحافة متخصصة بالمقارنة مع الصّحافة الأخرى عامة، والتي تستند إلى مرجعيات متعددة في التعامل مع المجتمع ذاته[1].

وهناك تعريف آخر هو الأنسب للصحافة الإسلاميّة في رأي الباحثة إذ يرى أنها: «الصّحافة التي تعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامي، استنادا إلى القرآن الكريم، وصحيح سنة رسول الله ﷺ، وما ارتضته الأمة من مصادر تشريعية في إطارها، وتقدم هذه القضايا والأحداث للجماهير بلغة مناسبة، واستخدام الفنون الصّحفيّة الملائمة، والإفادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة، ويتولى عرض هذه القضايا محررون وكتاب مسلمون على معرفة عميقة بالإسلام وحقائقه، بما يخدم الأهداف والمثل والقيم الإسلاميّة، ويمثل ترجمة وقيادة لواقع المجتمع الذي تنشر فيه»[2].

ومن خلال كل ما سبق نجد أن:

– الصّحافة الإسلاميّة تزود الجماهير بالأخبار والأحداث والقضايا معالجة إياها من منظور إسلامي، وفي ظل الآداب والأخلاق الإسلاميّة.

– هي صحافة شاملة ومتنوعة، والقضايا الدّينية جزء منها لأنها تعنى أيضا بشتى الموضوعات التي تهم الناس من سياسة وثقافة واقتصاد وترفيه وإعلان.

– ينظر إليها على أنها دينية متخصصة بالنسبة للصحافة الأخرى نظرا لمرجعيتها الإسلاميّة وموضوعاتها التي يغلب عليها الطابع الدّيني.

(1) نصير بوعلي، **الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)**، مرجع سابق، ص6.

(2) محمد منصور محمود هيبة، **الصّحافة الإسلاميّة في مصر بين عبد الناصر والسادات (1952–1981م)**، المرجع السابق، ص40.

كما يتضح من خلال التعريف الأخير:

– «الإشارة إلى اللّغة المناسبة، تعني التوجه للجمهور باللّغة التي تناسبه، وتعمق وعيه بالحياة وقضاياها...

– ضرورة استخدام الفنون الصّحفيّة المختلفة (الخبر، التحقيق، التقرير، الحديث، الرسوم والصور)، مع عدم الإخلال بقواعد الإسلام وتشريعاته في توظيف بعض هذه الفنون، ومن غير المقبول أن يبقى المقال هو الفن الوحيد المسيطر على تحرير الصّحف الإسلاميّة.

– الإفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة ضرورة لابد منها، والتخلف عن ذلك لا يقره الإسلام، على أن توظف هذه التكنولوجيا لتحقيق خدمة صحفية متكاملة بشكل أفضل، وأكثر تأثيرا.

– الإشارة إلى الكاتب والمحرر المسلم، الذي لديه دراية عميقة ومعرفة واسعة بالإسلام وحقائقه، أمر بديهي، فلا يتصور أن يتولى عرض القضايا الإسلاميّة غير المسلمين، بل لابد من تحقيق الإسلام في قيم المحرر وسلوكياته وفكره، بحيث يمثل نموذجا وقدوة للمسلم الصحيح الإسلام، المدرك لطبيعة دوره في مجتمعه المسلم.

– السعي لتحقيق المثل والقيم الإسلاميّة، وهو هدف الصّحافة الإسلاميّة باعتبارها وسيلة نشر الإسلام بمعناه الشمولي.

– القول بأن الصّحافة ترجمة وقيادة لواقع المجتمع، يعني أنها انعكاس حقيق لواقع هذا المجتمع، غير أنه يتخطى دور المرآة السلبي، إلى دور إيجابي يقود المجتمع لخيره ورقيه، وفق التصور الإسلامي أو المذهبية الإسلاميّة.

– ويعتمد التعريف في مجمله على ركيزة أساسية وهي أن المعالجة للقضايا تتم في إطار منهج الإسلام، ونظريته للإعلام، فلا احتكام لمنهج غير منهجه، ولا التزام بنظرية غير ما يحدده، وإن تشابهت رؤى الآخرين معه، فالالتزام به وبرؤيته ومذهبيته إزاء القضية المعالجة في الصّحافة الإسلاميّة»[1].

(1) محمد منصورمحمود هيبة، **المرجع نفسه**، ص41-42.

رابعا: الدّراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة الميدانية أو التطبيقية في مجال الدّعوة قليلة، بل تكاد تكون نادرة خاصة عبر وسائل الاتصال الجماهيري كالصّحافة المكتوبة، وأكثر ما كتب في هذا المجال يعتبر نظريا مجردا، لذلك عمدت الباحثة إلى ذكر الدراسات التي تناولت الخطاب الدّعوي وكذا الخطاب الدّيني والخطاب الإسلامي في الصّحافة العامة –إسلامية أو غيرها– مع الإشارة إلى الدراسات التي قامت بتحليل محتوى الصّحف الإسلاميّة في الجزائر، وهي كما يأتي:

1 - الخطاب الدّعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: -دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي[1]:

نظرا للدور الطلائعي الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من إثرائها للحياة الفكرية والاجتماعية، بمفاهيم ومناهج مكنتها من تغيير الأوضاع السائدة آنذاك، والارتقاء بالفرد الجزائري نحو المعالي، ارتأت الباحثة من خلال هذه المذكرة أن تطرح موضوع الخطاب الدّعوي عند جمعية العلماء المسلمين، مبدية جملة من التساؤلات تكون في مجملها محاور رئيسية للبحث والتي صاغتها على النحو الآتي:

– ما هو مفهوم الخطاب الدّعوي؟

– ما هي خصائص هذا الخطاب عند عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي؟

– ما هي مضامينه؟

– ما هي أهم الوسائل الدّعوية التي استخدمها الشيخان في توعية الشعب الجزائري وإعداده للفاتح من نوفمبر 1954م؟.

(1) شهرة شفري، **الخطاب الدّعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي)**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009م.

أهداف الدّراسة:

– محاولة معرفة وضع الشعب الجزائري قبل وبعد ظهور دعوة كل من ابن باديس والبشير الإبراهيمي، ومدى التأثير الذي خلفتاه هاتان الشخصيتان في الوسط الشعبي والنخبوي.

– كشف أهم أوجه الاتفاق والاختلاف الموجودة بين الشخصين في الحقل الدّعوي، خاصة أنهما ينضويان تحت جمعية واحدة لها مبادئ وغايات واحدة.

– المساهمة في إضافة معلومات علمية إلى المكتبة الجامعية التي تحتاج إلى مثل هذه الدّراسة المستقلة وبهذا العنوان، عدا بعض الإشارات الطفيفة الموجودة بين ثنايا بعض الكتب أو الدراسات الأكاديمية.

– معرفة منهج الجمعية في العودة بالشعب الجزائري إلى طريق الحق.

اعتمدت في هذه الدّراسة على عدة مناهج:

1 – منهج المسح الوصفي: وصف لأعمال وجهود قام بها كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي.

2 – المنهج المقارن: لاستخراج أوجه الاتفاق والاختلاف الموجودة في خطاب الشيخين.

3 – المنهج التّاريخي: للاستئناس به.

وقد توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

1 – إن من معاني الدّعوة: الدّين والإسلام، وأن المركب الإضافي: الخطاب الدّعوي هو مرادف للخطاب الدّيني ومرادف للخطاب الإسلامي، والذي يقصد به: قيام الدّاعية أو المرسل بتوجيه رسالة إلى المدعويين عبر قنوات الاتصال الشفهية منها كخطبة الجمعة، أو الكتابية كالمقالات والمؤلفات والصّحافة، أو الرمزية أي بالإيماء والحركة كالصلاة وأعمال الحج، أو المرئية كالبرامج التلفزيونية من خلال وسائل مشروعة كالمسجد، المدرسة، الإعلام، المؤتمرات، النوادي، الرحلات... ، مستعينا بأساليب مناسبة كأسلوب الحكمة، الموعظة الحسنة، الترغيب والترهيب... قصد التعريف بدين الله تعالى وتوحيده وعبادته وحده لا شريك له، والتأسي بنبيه محمد ﷺ والمشي على خطاه.. كما أنّنا نقول دعوة أو خطاب دعوي فهو أمر سيان لا فرق بينهما في المعنى، والاختلاف يكمن في أن الأول مصطلح قديم والثاني مستحدث لا غير.

2 – إن جمعية العلماء المسلمين دعوة سلفية، وفكرة اجتماعية، ورابطة علمية ثقافية.

3 – إن المصلحين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي يعدان من الأسماء الريادية في بلاد المغرب العربي، هدفا من عملهما الإصلاحي المتكامل إلى تكوين الشعب الجزائري، وتخليصه من التبعية الثّقافيّة.

1. تميز خطابهما الدّعوي بجملة من الخصائص منها:

– **المبدئية**: وفقا إلى حد كبير في ترسيخ مفهوم الكتاب والسنة في قلوب الجزائريين وإلمام شمل الأمة حولهما.

– **الواقعية**: استقراء الواقع الجزائري المعيشي والمعرفة الدقيقة به، وبالتالي إصلاحه وتحويله إلى الأحسن.

– **الانفتاحية**: وقفا من الحضارة الغربية موقف المؤيد والحاضّ على أخذ إيجابياتها، والرافض والناهي عن أخذ سلبياتها.

– **الشمولية**: دعوتهما كانت شاملة، عنيت بالجانب الدّيني والاجتماعي والتربوي والثقافي والسياسي.

1 – أما فيما يخص مضامين خطابهما الدّعوي، فقد تناولا موضوعات كثيرة في شتى الميادين: العقدي، التربوي الاجتماعي، السياسي.

2 – استعانا على تحقيق خطابهما الدّعوي بوسائل كـ: المسجد، المدرسة، النادي، الصّحافة... الخ.

أول ما يلاحظ على هذه الدّراسة أنها في الأصل دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، وهما شخصيتان جزائريتان لهما الرّيادة والفضل في الإصلاح والتغيير في المجتمع الجزائري، بخلفية إسلامية أصيلة في فترة الاستعمار خاصة (مع شخصيات أخرى معاصرة لهما)، وتنتميان إلى الجمعية ذاتها وهي جمعية العلماء المسلمين، وهذا مما يؤكد عدم وجود داع للمقارنة بينهما، لأنّ الاختلاف لن يكون إلا من حيث بعض الاجتهادات الفرعية مثل الأساليب الدّعوية والوسائل.. ما دام الوعاء الفكري واحد والمبادئ والأهداف واحدة..

وقد اتضح ذلك جليا من خلال النتائج التي توصلت إليها إذ لم تبرز أوجه الاتفاق والاختلاف.

وتتفق هذه الدّراسة مع الموضوع محل الدّراسة في المتغير الأول الذي هو الخطاب الدّعوي، بينما تختلفان في المتغير الثاني، فبينما اختارت الدّراسة السابقة موضوع الخطاب الدّعوي عند شخصيتين وهما عبد الحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمي، أي جانب الدّاعية أو القائم بالاتصال في عملية الدّعوة والتبليغ والتغيير، ركزت هذه الدّراسة على الخطاب الدّعوي في إحدى وسائل الاتصال الجماهيري وهي الصّحافة المكتوبة المتمثلة خاصة في صحيفتين إسلاميتين هما صحيفتا العربي والمنار.

2. الخطاب الدّعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية لدى الفرد المسلم -دراسة نظرية ميدانية-[1]:

تمحورت إشكالية الباحثة حول السؤال الرئيس: ما هي موانع الاستجابة السلوكية للخطاب الدّعوي المعاصر؟ وتتفرع عنه عدة تساؤلات هي:

1 – ما مفهوم الخطاب الدّعوي المعاصر؟ وما هي مقاصده وأنواعه؟ وما هي الخصائص المميزة لكل نوع؟.

2 – ما هو مفهوم الاستجابة السلوكية، وما مراتبها وشروطها؟ وهل مجرد استيفاء الفرد لهذه الشروط يحقق له الاستجابة السلوكية؟ أم أن الأمر يحتاج إلى استيفاء شروطها والانتفاء التام لموانعها؟.

3 – إذا كان الأمر كذلك ففيم تتمثل هذه الموانع ؟ ومن هي الجهات التي تتعلق بها هذه الموانع؟، فهل هي متعلقة بالقائم بتبليغ الخطاب الدّعوي كونه الجهة المسئولة على إعطاء المثل الأعلى والأكثر وضوحا؟، أم أنها متعلقة بالمتلقي للخطاب الدّعوي كونه المقصر في الالتزام بالمضمون الدّعوي؟، أم أن الأمر يتعلق بمؤثرات خارجية تعمل على إضعاف إرادة المتلقي للخطاب الدّعوي والقائم بتبليغه وشل قدرتهما؟

(1) فيروز صوالحي، **الخطاب الدّعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية لدى الفرد المسلم –دراسة نظرية ميدانية–**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009–2010م.

4 – أما إذا تعددت الموانع وتنوعت فأي الموانع أكثر فعالية وأقرب تأثيرا ومباشرة لوجود ظاهرة عدم الاستجابة السلوكية للخطاب الدّعوي؟.

وتهدف الدّراسة إلى تأكيد حقيقة أن الخطاب الدّعوي المعاصر هو المتغير الأساسي والمهم الذي يحمل مسؤولية تعديل نظام السلوك عند الفرد المسلم وجعله يستجيب للخطاب الدّعوي الاستجابة السلوكية.

واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي.

وتوصلت الباحثة إلى أنه تحث الإشارة في أكثر من موضع في البحث إلى وجود عدة موانع تعيق إرادة وقدرة المدعو على الالتزام بالخطاب الدّعوي، ولقد أثبتت الدّراسة الميدانية أن أعلى نسبة عادت للموانع المتعلقة بالدّاعية وبالضبط إلى مانع كون الدّعاة يجدون صعوبة في معرفة أحوال الجمهور ومستوياتهم بسبب اعتمادهم على الأساليب التّقليدية والبسيطة في معرفة أحوال ومستويات جمهور المدعويين، هذا من جهة، وانعدام الخبرة في استعمال آليّات قياس الجمهور من جهة أخرى.

كما توجد عدة مؤشرات تؤكد أنّ هناك موانع متعلقة بالمدعو، منها إقراره بأنّ ما يعيق إرادته عن الالتزام بالخطاب الدّعوي راجع إلى أنّه قد سبق له وأن تعرف على كل المعلومات التي يتضمنها هذا الخطاب. هذا ما يؤكد أن المتلقي للخطاب الدّعوي يجد نفسه غير مقصود بالموعظة، وأنّ كل سلوكياته صحيحة، وتتكون في نفسه عقدة الكبر والعجب، فيرفض كل ما يوجه له من نصح أو إرشاد.

تركز هذه الدّراسة على عنصر جمهور الخطاب الدّعوي المعاصر وموانع تأثير هذا الأخير عليه، وهو موضوع شائك وذو جوانب متداخلة من حيث أن الفرد المسلم يعيش ضمن عدة تأثيرات داخل كيانه ونفسه وخارجها تتدخل من قريب أو بعيد في تكوين شخصيته وتأهيل استعداداته لتقبل الخطاب الدّعوي أو رفضه. وهذا إن كان يتعرض للخطاب الدّعوي من أساسه، وأي خطاب يتعرض له؟، هل الخطاب الدّعوي المسجدي أو الإعلامي أم لا هذا ولا ذاك.

3. الخطاب الإسلامي في الصّحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر -دراسة تحليلية للجرائد: (El Waten)، (El Moudjahid)، (Liberté)-[1].

يتحدد موضوع هذا البحث في دراسة الخطاب الإسلامي في الصّحافة الجزائريّة ضمن فترة غنية بالأحداث السياسية والأمنية والثّقافيّة والإعلامية، تتمثل أهمها في بدايات التحول من النظام الاشتراكي والحزب الواحد إلى النظام الديمقراطي والتعددية ضمن ما عرفته الساحة الدولية ثم المحلية، تبعا لذلك من تغير هذا الاتجاه، وأقرته النصوص الرسمية في الجزائر سياسيا وإعلاميا.

وتعد الصّحافة المستقلة أو الحزبية أهم تمظهرات تكريس التعددية الإعلامية في الجزائر، وقد اختارت الباحثة الصّحافة المكتوبة بالفرنسية لتحليل رسالتها الإعلامية في هذا المجال خاصّة فيما يتعلق منه بالهوية الوطنية في بعديها الإسلامي والعربي، وما يرتبط بذلك من الأبعاد الدّينية والحضاريّة والثّقافيّة والتربوية.

تساؤلات الجانب النظري:

1 – ما هي جذور الخطاب الإسلامي وكيف نشأ وتطور؟

2 – ما هي مسوغات تحول الخطاب الإسلامي من التنظير الحضاري والفعل الثقافي إلى استدعاء الأمة وتعبئتها سياسيا تبعا لذلك؟

3 – كيف كانت سياسة الاحتلال الفرنسي في تغييب الخطاب الإسلامي الجزائري وصناعة الخطاب البديل عنه؟

4 – ما هي سمات المقاومة الدّينية والحضاريّة في الجزائر، تحت الاحتلال الفرنسي، وما هي نتائجها؟

5 – ما موقع الخطاب الإسلامي في النصوص الرسمية للجزائر المستقلة في فترة الحزب الواحد وبعد التحول إلى التعددية؟

6 – ما هي تجليات الخطاب الإسلامي ومرحلة التعددية السياسية في الجزائر؟

---

(1) مفيدة بلهامل، **الخطاب الإسلامي في الصّحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر –دراسة تحليلية للجرائد: «El Watan»، «El Moudjahid»، «Liberté»–**، دكتوراه دولة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 2007–2008م.

تساؤلات الجانب التطبيقي:

1 – ما هي عوامل تطور الصّحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر؟

2 – ما موقعها في الفضاء الإعلامي مقابل الصّحافة المكتوبة بالعربيّة وما أسباب ذلك؟

3 – ما هي موضوعات الخطاب الإسلامي في عينة الجرائد موضوع البحث؟

4 – أين موقع الخطاب الإسلامي في عينة الجرائد موضوع البحث؟

5 – ما هي اتجاهات الجرائد موضوع البحث من الخطاب الإسلامي؟

6 – ما هي وسائل تحقيق المضمون الإسلامي في الجرائد موضوع البحث إزاء الخطاب الإسلامي؟

7 – ما هي وظائف مضمون الجرائد موضوع البحث إزاء الخطاب الإسلامي؟

8 – ما هي مراجع المضمون في الجرائد موضوع الدّراسة؟

9 – ما هي الأشكال الصّحفيّة التي تناولت الخطاب الإسلامي في الجرائد موضوع البحث؟

10 – ما هي أوجه التقارب والاختلاف بين الجرائد موضوع البحث في معالجتها للخطاب الإسلامي؟

تهدف الدّراسة إلى تحقيق أهداف عامة وخاصة وتتمثل في الإجابة على تساؤلات البحث والتحقق في فرضياته، سواء في جانبه النظري أو التطبيقي، والوصول إلى نتائج علمية مفيدة سواء في توجيه الباحثين إلى ضرورة اختبار مثل هذه المواضيع وبحثها من زوايا أخرى والوصول منها إلى نتائج أخرى، بما يؤكدها، أو في إمكانية اعتمادها كمصدر أو مرجع للمزيد من البحوث بما يساهم في إثراء البحث العلمي خصوصا والبحث عن الحقيقة عموما.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمسحي أساسا واستعانت بالمناهج الكيفية مثل: المنهج الاستقرائي والاستنباطي والإسترادادي في تحليل وتفسير البيانات.

كما استخدمت منهج تحليل المحتوى لتحليل مضامين الصّحف موضوع البحث.

توصلت الباحثة إلى عدة نتائج في الجانبين النظري والتطبيقي، فيما يأتي أهم النتائج الجانب التطبيقي:

1 – تصدر المجال الأمني موضوعات الخطاب الإسلامي التي تناولتها الجرائد الثلاثة، وقد ارتبط العديد من الرموز الإسلاميّة كالمسجد ومكة المكرمة، والصلاة والشخصيات الإسلاميّة غير الحزبية والحزبية، بالإشارة إلى كثير وبالتصريح أحيانا بأحداث القتل والعنف والتطرف والإرهاب، والجماعات الإرهابية.

2 – جاء المجال السياسي في المرتبة الثانية وبنتائج قريبة من المجال الأمني.

3 – تناولت صحف الدّراسة المجال الدّيني في المرتبة الثالثة وبنسبة أقل بكثير من المجالين الأوليين.

4 – جاء الخطاب الإسلامي في المجال الحضاري في المرتبة الرابعة في النتائج النهائية وقد اشتركت في ذلك كل من جريدتي «El Watan» و«El Moudjahid» فيما جاء في المرتبة الخامسة جريدة «Liberté».

5 – جاء المجال التربوي في المرتبة الخامسة يليه الثقافي المرتبة السادسة.

6 – نوعت الصّحف من أنماط التحرير الصّحفي في تناولها لموضوع الخطاب الإسلامي وقد عدت الباحثة 13 ..... تحريريا، فيما اقتصرت جريدة «El Moudjahid» على سبع منها، وقد احتل التقرير الصّحفي المرتبة الأولى.

7 – كان اتجاه موضوع البحث من الخطاب الإسلامي سلبيا أساسا.

8 – اعتمدت الجرائد موضوع البحث على صحافييها كمرجع أساسي في مادتها التحريرية التي عالجت الخطاب الإسلامي في مختلف المجالات المرصودة.

مع نتائج عامة لخصتها في:

– تقارب النتائج والترتيب وكذا طريقة المعالجة بين كل من جريدتي «Liberté» و«El Watan» والتي تختلف عن جريدة «El Moudjahid».

* نسبة الجرأة التي ميزت كل من «Liberté» و«El Watan» إزاء أحكام الإسلام، وعلمائه وفقهائه وشخصياته والتي لم تختلف في ذلك عن جرأتها على الشخصيات الحزبية الإسلاميّة وغير الحزبية في السخرية منها والتهكم بها والتشكيك فيها، وكذلك على كثير من قيم المجتمع.

– غموض موقف «Liberté» و«El Watan»، من بعض أحكام الإسلام مثل تحريم الخمر، الذي جاءت مضامين فيها تذكر بيعه وشربه في مناطق من الجزائر بما لا يدعو للتشهير به بل بالعكس.

– غموض الوعي بالإسلام كدين وعدم التفريق بينه وبين الخطاب الإسلامي.

4. الخطاب الدّيني في الصّحف المصرية خلال الفترة ما بين عامي 1914-1882م[1]:

في تحديده لمفهوم الخطاب الدّيني يتبنى الباحث معايير تصنيف الدكتور عبد الوهاب المسيري للخطاب الإسلامي ووفقا لهذا التصنيف فإن الخطاب الدّيني المقصود بالدّراسة هو الخطاب الإسلامي القديم باعتبار معيار المرحلة التّاريخية حيث يتناوله في الصّحافة المصرية خلال الفترة ما بين عامي 1882–1914م.

كما يندرج تحته كل من الخطاب الفكري والخطاب السياسي باعتبار معيار حملة الخطاب غذ أن بعض فصائل الخطاب الدّيني في الصّحافة قد غلب عليها الجانب الفكري، فيم غلب الجانب السياسي على البعض الآخر.

واختار الباحث لدراسة هذا الخطاب في عدد من الصّحف عرف بعضها بصحف الاتجاه الإسلامي، وعرف الأخرى بالصّحف العامة وهي: اللواء، المنار، المؤيد، الجريدة، الأهرام.

(1) محمد أحمد محمد يونس، **الخطاب الدّيني في الصّحف المصرية خلال الفترة ما بين عامي 1882–1914م**، أطروحة دكتوراه في الصّحافة، جامعة القاهرة، 2000م، في: مفيدة بلهامل، **الخطاب الإسلامي في الصّحافة المكتوبة بالفرنسية بالجزائر**، مرجع سابق.

وحدد الباحث مشكلة دراسته فيما يلي:

1 – الحاجة العلمية للتعرف على ملامح الخطاب الدّيني في الصّحف المصرية في الفترة ما بين 1882–1914م.

2 – بحث التباين الشديد –الملاحظ– بين المقولات السائدة في مختلف الصّحف موضوع البحث، وعلاقة هذا التباين بنمط ملكية الصّحافة ونوع القوى أو التّيارات أو الأحزاب التي ترتبط بها من جهة ثم علاقته بنوع الصحيفة عامة أو متخصصة.

3 – الكشف عن المرتكزات الدّينية السائدة في مختلف المقولات أو التصورات السائدة حول قضايا مختلفة ودورها في صياغة هذه القضايا بطريقة تساعد القارئ على الإمساك بالخطاب الدّيني للصحيفة.

4 – خصائص الخطاب الدّيني في الصّحافة المصرية والمقولات الأساسية التي ركز عليها والحجج التي استند إليها في القضايا التي شكلت محور الجدل الفكري والصّحفي خلال فترة البحث.

وهدفت الدّراسة أساس إلى تحديد المقولات الأساسية التي تشكل في مجملها الخطاب الدّيني في الصّحافة المصرية خلال الفترة 1882–1914م وذلك عبر أهداف فرعية حددها الباحث فيما يلي:

ملامح الخطاب الدّيني في صحف الدّراسة حول قضية الاستبداد، الشورى، الإصلاح الدّيني، تحرير المرأة، الوطنية المصرية، العلاقة بالآخر، الجامعة الإسلاميّة.

وقد انتهى الباحث إلى عرض نتائج بحثه في الخاتمة ونلخصها فيما يلي:

1. غلبة الطابع الدفاعي على الخطاب الدّيني حول العلاقة بالآخر في صحف الدّراسة وتوزعت أطروحات هذا الدفاع بين الرد على محاولات الغرب (العدو) في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وكشف مطامعه في العالم الإسلامي من ناحية وبيان كيفية التعامل مع نموذجه الحضاري (الغرب المعلم) من ناحية أخرى.

2. الخطاب الدّيني في الصّحف المصرية حول قضية الشورى كان في مجمله داعما ومفسرا لمطالب الحركة المصرية بالمجلس النيابي والدستور في حين أن هذا الخطاب لم يبلور آلية لتطبيق الشورى مستمدة من التراث الإسلامي أو من التجربة الإسلاميّة وإنما اتجه إلى تقديم التفسير الدّيني لجواز الأخذ بنموذج المؤسسات الديمقراطية الغربية لتطبيق الشورى، وذلك لعوامل عديدة كانت تعيشها الحركة الوطنية المصرية في فترة البحث فسرها الباحث مجملا في انشغالها بقضية الجلاء والاستقلال.

3. تبين وجود تأثير الخط الفكري والانتماء الحزبي لصحف الدّراسة على خطابها الدّيني تجاه القضايا محل التحليل.

4. تبين وجود تأثير نوعية الصحيفة (عامة، متخصصة) على خطابها الدّيني تجاه القضايا محل الدّراسة وذلك عبر مستويات الاهتمام والمعالجة وأنماطها.

5. اتفاق جميع صحف الدّراسة في الهجوم على الاستبداد وقد أخذت هذه القضية حيزا كبيرا من اهتمام الصّحف وتنوع طروحاتها.

6. إجماع جميع صحف الدّراسة على أن الشورى نظام الحكم في الإسلام، وإمكانية تطبيقه من خلال المجالس النيابية وإن اختلفت الزوايا التي نظرت منها كل صحيفة على القضية.

7. عرضت صحف الدّراسة رؤيتين حول علاقة الدّين بالوطنية بين التفاعل والترابط بينهم، وبين ضرورة استبعاد الدّين عن مقومات الوطنية وتباين الحجج التي تستند إليها كل منها على اعتبار وجود الأقباط في مصر، ثم علمانية صحف الدّراسة.

8. حرص جميع صحف الدّراسة على تأكيد الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط والوقوف ضد الطائفية.

9. اختلاف صحف الدّراسة حول طروحات الجامعة الإسلاميّة في الطرح والحجج والمعالجة.

10. كشفت غالبية صحف الدّراسة عن احتياج الأمن إلى الإصلاح الدّيني مع عرض زوايا التشخيص وشروط الإصلاح والتأكيد على دور العلماء فيه ثم وسائله ومجالاته.

11. اتفاق جميع صحف الدّراسة في الدّعوة إلى تعليم المرأة وربط هذه القضية بإصلاح الأمة وتقدمها مع تباين مواقف الصّحف في مسألتي الحجاب وعمل المرأة خارج البيت بين التأييد والاحتجاج والمعارضة.

يلاحظ أن الدّراسة الأولى اهتمت بدارسة نوع الخطاب الإسلامي في الصّحف الجزائريّة المكتوبة باللّغة الفرنسية، وتأثير الوعاء اللغوي الفرنسي في تحديد أولويات الصحيفة والقضايا المعالجة فيها أو الحجج التي تستند عليها ومقولاتها الأساسية في معالجتها للخطاب الإسلامي في الجزائر في الفترة موضوع البحث.

أمّا الدّراسة الأخرى فركزت على مواقف الصّحف موضوع البحث حول قضايا معينة كانت محل اهتمام وجدال فكري في تلك المرحلة وهي كما حددها الباحث: الاستبداد، الشورى، الإصلاح الدّيني، تحرير المرأة، الوطنية المصرية، العلاقة بالآخر، الجامعة الإسلاميّة، وكذلك تأثير بعض الخصائص على هذه المواقف والاتجاهات وتتمثل في الانتماء الحزبي، ونوعية الصّحف (خاصة أو عامة).

بينما تركز الباحثة في هذه الدّراسة على نوعية الخطاب الدّعوي الذي تقدمه الصحيفتان في هذه الدّراسة وخصائصه، لتقييمه ومعرفة نقائصه وسلبياته ومدى ارتباطه بالواقع المعيشي بالنسبة للجمهور المستهدف.

– هذا بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت الصّحف الإسلاميّة الجزائريّة وهي كالآتي:

5. الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر -نماذج من الصّحافة المكتوبة (العقيدة، المُنقذ، النّهضة)-[1]:

انطلق الباحث من أنّ الإعلام الغربي يمارس اختراقا ثقافيا واستلابا إعلاميا، من أجل تسطيح الرأي العام وتزييف الحقائق التّاريخية الإسلاميّة مما يتطلب مقاومة، وأن الإعلام الإسلامي يحتل الوسيلة الرئيسية لنشر الثّقافة والوعي الإسلاميين والوجوه في وجه الاستلاب.

(1) محمد لعقاب، **الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر –نماذج من الصّحافة المكتوبة (العقيدة، المنتقد، النّهضة)**، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994–1995م.

ووضع لدراسته أهدافا ثلاثة، أولها حضاري وهو أنّ قيم الحضارة الإسلاميّة هي قيم ثابتة مستمرة في التّاريخ وأنّ الإعلام الإسلامي تثبيت لهذه الحقيقة، والهدف الثاني معرفي وهو أن الإسلام يهتم بشؤون الحياة كاملة مثلما يهتم بشؤون العبادة، والإعلام واحد من مجالات انعكاساته على الحياة، لذلك وجب الاهتمام بالإعلام الإسلامي وتكريسه في البحوث الأكاديمية وتعميقه وتطويره.

تمثلت عينة الدّراسة في ثلاث صحف إسلامية صادرة بالجزائر هي: العقيدة، المنتقد النّهضة، استعمل العينة العشوائية البسيطة فكانت لديه اثنا عشر (12) عددا لصحيفة المنتقد، وأحد عشر (11) عددا لصحيفة العقيدة، وثمانية (8) أعداد لصحيفة النّهضة.

وصل الباحث إلى عدة نتائج لخصتها فيما يأتي:

– تشابهت الصّحف الثلاث وبنفس الدرجة من التقصير في استعمال بعض الأنواع الصّحفيّة أو في اختيار المواضيع والتقصير في المواضيع الاقتصادية والعلمية.

– عكست الصّحف أخطر الأحداث التي مرت بالمجتمع الجزائري في هذه الفترة الزمنية، والعالم الإسلامي والعالم كله.

– لم تقتصر الصّحف على الشؤون الدّينية وحدها، وإنما تناولت الشؤون الدّينية كأي مجال من المجالات الحياتية.

– ركزت الصّحف كلها على الناحية السياسية، إذ جاء هذا المجال مهيمنا بشكل واضح على كل المحتويات.

– غطت الصّحف موضوع البحث أهم الوقائع والأحداث التي تشغل الجماهير وتهمهم وبالتالي فهي تساهم في نشر الثّقافة والوعي الإسلاميين.

6. الصّحافة الإصلاحية ذات الاتّجاه الإسلامي في الجزائر[1]:

انطلقت الباحثة من إشكالية وأهداف خلاصتها أن الصّحافة الإصلاحية في الجزائر مثلت خلال فترة صدورها تيارا إعلاميا ذا اتجاه إسلامي مناهض للإعلام الفرنسي إبان فترة الاحتلال، وتجربة خصبة يمكن من خلال دراسة الظروف التي عملت فيها، التوصل إلى بعض المقومات لبناء نموذج إعلامي ذي اتجاه إسلامي متكامل مؤهل لإعادة التجربة بنفس المزايا وفاعلية أكبر خاصة في ظل أجواء الاستقلال والحرية.

قامت بدراسة أول جريدة إصلاحية أسسها عبد الحميد بن باديس، وهي جريدة المنتقد، واعتمدت في اختيار العينة المسح الشامل لمفردات مجتمع البحث كون العينة محل الدّراسة توقفت بعد العدد 18.

وظفت أسلوب تحليل المحتوى للتعرف على شخصية الوسيلة الإعلامية وهي جريدة المنتقد ودراسة الموضوعات الإعلامية التي تقدمها للتعرف على مكانة كل مادة إعلامية وتقدير أهميتها، ومعرفة ما تتضمنه من معلومات وما تحمله من أفكار وانطباعات لإحداث التأثير الذي تهدف إليه.

توصلت الباحثة إلى نتائج عديدة تخص الجريدة موضوع الدّراسة وهي:

1 – اعتمدت جريدة «المنتقد» في عرض مادتها الإعلامية على التنويع في القوالب الصّحفيّة، رغم أن بعض الأجناس الإعلامية لم تستعمل كالتحقيق والحديث الصّحفي، كما خصصت صفحة كاملة للإعلان مما يبرر أهميته من ناحية التمويل.

2 – حقّقت «المنتقد» درجة معتبرة من التساند الوظيفي لقوالبها الصّحفيّة واعتمدت في ذلك يشكل خاصّ على المقال، المتفرقات والشعر، وكل ذلك تحقيقا بخاصتي التكرار والمتابعة، حتى ترسخ الفكرة في ذهن القارئ ليعتنقها ويتبناها ثم يجسدها واقعيا.

3 – اعتمدت الجريدة على اللّغة العربيّة الفصحى 100 % وتميزت لغتها بسهولة الألفاظ ووضوح المعاني.

---

(1) بريزة يحي، **الصّحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 1999–2000م.

4 – لم تعتمد «المنتقد» على الوكالات كمصادر للأخبار، ولا على المصادر الحكومية، إنما اكتفت بالنقل عن الجرائد والمجلات واجتهاد بعض المصادر وأغلب أخبارها دون مصدر.

5 – أصلت لمادتها الإعلامية بالآيات والأحاديث.

6 – أعطت لمضمونها الإعلامي البعد الإسلامي خاصة البعد الأخلاقي لاحتياجات الواقع، كما أنها لم تهمل القيم الإسلاميّة، ولا الشعائر التعبدية لتحقيق المنظومة الإسلاميّة في جميع أبعادها.

7 – لم تستخدم «المنتقد» الصورة إلا مرة واحدة في إعلان، مع أن المضمون الإعلامي يتميز بالجدية في الطرح والاهتمام بالآني والجديد إلا أن الجانب الشكلي لم يلق نفس الاهتمام والعناية.

8 – يمكن اعتبار جريدة المنتقد صحيفة ذات اتجاه إسلامي وإن كانت قد أخفقت في تحقيق الانسجام التام خاصة من ناحية الشكل، فإن ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها كبادرة أولى، والانطلاق منها لصياغة النموذج الإسلامي الذي ينشده الواقع الإسلامي الراهن بمعطياته ومتطلباته.

تلتقي هاتان الدراستان مع هذه الدّراسة في تناول الصّحف الإسلاميّة في الجزائر بالبحث والدّراسة ولاشك أن ذلك يحدث نوعا من التكامل في البحث العلمي في المجال نفسه، مع اختلاف العينة من دراسة إلى أخرى وفي حقبتين مختلفتين.

كما تنفرد هذه الدّراسة «الخطاب الدّعوي في صحيفتي العربي والمنار» بمحاولة تناول المادة الصّحفيّة –محل البحث– من حيث جدوى وظائفها وأهدافها الدّعوية والتربوية والتغييرية وفق منهاج رسالة الإسلام، ومدى واقعيتها ومصداقية توظيفها، وعدم الاكتفاء بالجانب الشكلي لها أو المضمون الظاهر.

خامسا: منهج الدّراسة:

إنّ المنهج هو «الطّريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يسهل السبيل للوصول إلى تلك الحقائق، وطرق اكتشافها»[1].

وتنتمي هذه الدّراسة «الخطاب الدّعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين –دراسة تحليلية–» إلى الدراسات الإعلامية الوصفية، لاعتمادها على فحص وتحليل محتوى المادة الإعلامية بهدف تصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، وهي دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع[2].

وتعتمد أساسا على أسلوب «تحليل المضمون (المحتوى)» وهو أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا وكميا منظما، والبحث في هذا الميدان يتم بالمسح الكمي والنوعي للمواد المطبوعة[3].

ومن أهم خصائص أسلوب «تحليل المضمون» أنه يقسم المحتوى المراد تحليله إلى أجزاء ذات خصائص وأوزان مشتركة يطلق عليها فئات التحليل[4]، وتنحصر في قسمين:

1 – فئات ماذا قيل؟: وتشمل الموضوع، المصدر، الأهداف، القيم، الفاعل، والاتجاه، وقد استعملت الباحثة منها ما يتناسب وتساؤلات الدّراسة كما يلي:

– فئة الموضوع: «وهي تستهدف الإجابة على السؤال: علام يدور محتوى الصّحف، وتستخدم أساسا بغرض الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى بالموضوعات المختلفة التي

---

(1) محمد شفيق، **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)**، مكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 1989، ص86.

(2) سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام (الأسس والمبادئ)**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995م، ص123.

(3) فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط2، 2002م، ص158.

(4) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م، ص229.

تعرضها الصّحف»[1]، وذلك «أن الوسيلة الإعلامية تعطي اهتماما للموضوعات التي تتفق مع سياستها التحريرية، فما ينشر منها يعتبر أهم مما لا ينشر، وما ينشر بتوسع يعتبر أهم أيضا مما ينشر في مجالات محدودة أو أوقات متفرقة، ويقل تكرار النشر فيها عن غيرها مما يحتل الاهتمام لدى الوسيلة الإعلامية»[2].

– **فئة القيم**: «وتستخدم فئة القيم للتعرف على الهدف أو القيمة التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها»[3].

– **فئة الأهداف**: «وعادة ما تربط هذه الفئة بفئة القيم، وهي يمكن أن تسهم في تحديد السمات للأشخاص والمجتمعات، حيث تستخدم للإجابة على السؤال: إلى ماذا يسعى الفرد أو المجتمع؟ أو ما هي الأهداف التي يسعى الكاتب أو المتحدث إلى تحقيقها؟»[4].

– **فئة مصدر المعلومات**:

وهي الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة، وتتمثل أهم المصادر في: الأشخاص، الصّحف، المحطات الإذاعية أو التلفزيونية، والكتب والأفلام... الخ.

– **فئة الجمهور المستهدف**:

وتفيد هذه الفئة في الكشف عن الجماعات التي يوجه إليها المحتوى أو المادة الإعلامية، ومعرفة الجماهير التي يتم التركيز على مخاطبتها في إطار الأهداف والسياسيات الإعلامية[5].

---

(1) محمد عبد الحميد، **بحوث الصّحافة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992م، ص147.

(2) محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار الشّروق، جدة، مكتبة الهلال، بيروت، دط، 2008م، ص121.

(3) عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993م، ص212.

(4) محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، المرجع نفسه، ص126-127.

(5) **المرجع نفسه**، ص131.

2 – فئات الشكل أو كيف قيل؟

وقد استخدمت منها:

– **فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية:**

وتستخدم في التفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية وخبر، مقال، عمود، حديث، تحقيق، ندوة، إعلان، شعر، زجل، كاريكاتير... الخ[1].

– **فئة استخدام الصور والرسوم:**

وهو ما يزيد من تدعيم قيمة المضمون نظرا لما تضيفه الصور والرسوم على المادة موضع التحليل من زيادة في الإيضاح، والتأكيد والمصداقية، وهو ما يشير إلى زيادة الاهتمام بالمادة موضع التحليل، فضلا عما تعكسه الصورة أو الرسم من معان وأفكار تضاف إلى القيمة الموضوعية للمضمون.

ويشمل أسلوب تحليل المضمون (المحتوى) مستويين من التحليل:

– **التحليل الكمي**: وهو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيرا كميا بحساب درجة ترددها في أشكالها المختلفة (المساحة، الزمن، الكلمة، الجملة، الموضوع) التي تستخدم كأجزاء مادية تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة المدروسة.

– **التحليل الكيفي**: وهو التحليل الذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة بل يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض، وعادة ما يستخدم هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي والتعليق عليها في استخلاص النتائج[2].

وعن طريق كل من التحليل الكمي والكيفي لمحتوى صحيفتي «العربي» و«المنار» يمكن الوصول إلى إجابة عن تساؤلات الدّراسة ومن ثم الوصول إلى أهداف الدّراسة ومعرفة خصائص الخطاب الدّعوي الذي توجّهه هذه الصّحف إلى قرائها.

---

(1) عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، **المرجع نفسه**، ص214.

(2) أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م، ص258.

الفصل الثاني

الخطاب الدعوي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَصْلُ الثَّانِي: الخِطَابُ الدَّعَوِي

يعتبر الخطاب الدّعوي رسالة الإسلام التي كلف الله عزّ وجلّ النّبيّ ﷺ بتبليغها إلى الناس كافة بمضامينها العقدية والتشريعية والأخلاقية، وإذ كانت تفاصيلها مختلفة ومتفرعة كتفرع مجالات الحياة الإنسانية، ومتوافقة مع الظروف الزمنية والمكانية، فكذلك الخطاب الدّعوي له مكوناته الخاصة به ومقاصده التي يجب أن لا ينصرف عنها إلى غيرها وخصائصه التي تؤهله للقبول والاستجابة من قبل المخاطبين به، وكدا أنواعه وأشكاله المتنوعة.

أولا: مكونات الخطاب الدّعوي:

1- باعتباره الرّسالة أو المضمون الدّعوي:

المكون الشّرعي: والمقصود به البيان الشّرعي الذي جاء به الوحي الإلهي من قرآن وسنة صحيحة، وهذا المكون هو أصل الخطاب الإسلامي -ككل- ومرجعه الأساس باعتبار مصدره الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المكون البشري: ويقصد به ما يتعلق بما فهمه البشر وما استنبطوه من المكون الشّرعي فكرا وعلما[1]. وكذا كل اجتهادات العلماء والدّعاة في سبيل تبليغ رسالة الإسلام من اختيار لنوع الرّسالة التي يقدمونها إن في العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق، ونوع الأسلوب المستعمل في تبليغها وكدا نوع الوسيلة التي تستخدم في إيصالها إلى جمهور المخاطبين.

2 – باعتباره يعني الدّعوة إلى الله:

إن الخطاب الدّعوي يقصد به أحيانا الدّعوة الإسلاميّة أي العملية الاتصالية التي تهدف إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم أحكامه وتربيتهم على معانيه وأخلاقه، وهو بذلك يتكون من أربعة مكونات أو أركان هي:

أ- الدّاعية: هو «شخص مؤمن بفكرته، يدعو إليها بالكتابة والخطابة والحديث العادي والعمل الجدي وبكل ما يستطيع من وسائل الدّعاية، فهو كاتب وخطيب ومحدث وقدوة يؤثر في الناس بعمله وشخصه، والدّاعية أيضا طبيب اجتماعي يعالج أمراض النفوس ويصلح أمراض

(1) محمد الفران، **مظاهر التّجديد في الخطاب الدّيني الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص73-74.

المجتمع الفاسدة، فهو قائدٌ في محيطه وسياسيٌّ في بيته وزعيمٌ لفكرته»[1]. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[2].

ب- الرّسالة: هي موضوع الدّعوة ومضمون الخطاب الذي يقدمه الدّاعية ويعرضه على المدعويين، أوهي رسالة الإسلام بما تشتمل عليه من عقيدة وشريعة وأخلاق وهي المقصودة بالتبليغ ونشرها بين الناس.

وقد تكون الرّسالة مباشرة عبارة عن معلومات وحقائق دينية تقدم في شكل من أشكال الخطاب المباشر، وقد تكون ضمنية في شكل أفكار وسلوكيات ومعاني تستوحى من خلال سير بعض الأنبياء أو الصالحين، أو بعض القصص الرمزية أو القصائد ..

جـ-الوسيلة: هي «ما يتوصل به الدّاعية إلى تطبيق مناهج الدّعوة من أمور معنوية أو مادية»[3].

د-الجمهور المخاطب: وهم جملة الناس الذين توجه إليهم رسالة الإسلام عامة، وقد يكون فردا أو جماعة أو أمة بعينها أو الناس جميعا (العالمين)، وذلك بحسب الهدف المرجو تحقيقه من خلال توجيه الرّسالة الدّعوية. و« للجمهور أهمية مركزية في عملية الاتصال الدّعوي.. فلا دعوة دون جمهور، ومصدر نجاح وفاعلية الدّعوة يعتمد على معرفة الجمهور من جميع الجوانب معرفة دقيقة وشاملة لكل مكوناته واتجاهاته وصفاته بصفة أساسية، ومعرفة كيف سيستقبل هذا الجمهور الرّسالة ؟، ومعرفة مدى انفعاله إزاء رسائلنا ومدى تفاعله معنا وإقباله علينا والأوقات المناسبة للاتصال به»[4].

ولن تحقق الدّعوة الإسلاميّة غايتها في إخراج الناس من ظلمات الكفر والشرك والغفلة إلى نور الإيمان والتوحيد والهداية، أو يكتب لها النجاح إلا بتكامل هذه المكونات وذلك بامتلاك الدّاعية لمؤهلات الدّعوة إلى الله، ووجود رسالة واضحة جيدة عبر وسيلة مناسبة وجمهور لديه استعداد لتقبل الرّسالة والتفاعل معها.

---

(1) البهي الخولي، **تذكرة الدّعاة**، مكتبة الشباب المسلم، القاهرة، دط، دت، ص5.

(2) سورة **الأحزاب**، الآيات: 45-46.

(3) محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدّعوة**، مرجع سابق، ص282.

(4) محمد منير حجاب، **تجديد الخطاب الدّيني في ظل الواقع المعاصر**، مرجع سابق، ص222.

ثانيا: مقاصد الخطاب الدّعوي:

يحمل كل خطاب دعوي بين طياته أهداف ومقاصد يصبو إلى تحقيقها في نفوس الجمهور المخاطب به وتفعيل عملية التغيير فيه بحسب ما جاء فيه من أفكار وتوجيهات، أو أوامر ونواهي «فمهما كان الخطاب مسبوكا متقنا –صياغة وسياقا وأسلوبا وعرضا– ثم خلا عن الغاية والمقصد، إلا بشّر بسوء العاقبة، واستشرف الفشل، وأوصل إلى السخرية والهزو، وأثمر هباء منبثا كوهج الغبار يسطع ثم يذهب فلا يبقى منه شيء، إذا كان لا يحمل في نفسه معنى يتطلبه، ولا هدفا يطلقه، ولا غاية يستصدر لها، ولا مقصدا يتوسل به إليه»[1]. ويمكن تلخيص الأهداف العامة للخطاب الدّعوي فيما يأتي:

- الدّعوة إلى توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة ووصفه بكل صفات الكمال وتنزيهه عن الشريك والمثيل والصاحبة والولد، وذلك في المجتمعات غير الإسلاميّة، وأما في المجتمعات الإسلاميّة فالعمل على حماية عقيدة الأمة وتجليتها للشباب وغرسها في قلوبهم ومساندتها بقوة الحجة ووضوح الدليل.
- «الدّعوة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وحشر وجزاء، حيث يجد المرء هناك جزاء ما قدمت يداه.
- تجلية محاسن الإسلام ومزاياه وتقريب مفاهيمه وحقائقه للناس كل حسب قدراته واستعداداته. والعمل على تزكية النفوس بالفضائل الأخلاقية والمبادئ الإيمانية.
- بيان طرق العبادات وبيان المنهج السليم الذي رسمه الإسلام لعلاقة الإنسان بربه ونفسه وجميع الناس.
- مراقبة جوانب الحياة اليومية ومقاومة أي خروج عن قيم الدّين وسلوكياته والإشادة بالقيم النّبيّلة ذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمساعدة على نقل التراث الاجتماعي الإسلامي من جيل إلى جيل»[2].

---

(1) عبد الله الزبير عبد الرحمن، **دعوة الجماهير مكونات الخطاب .. وسائل التسديد**، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 76، 1421هـ=2000م، ص94.

(2) محمد منير حجاب، **الإعلام الإسلامي (المبادئ، النظرية، التطبيق)**، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002م، ص123.

• توجيه الإنسان نحو الغاية من وجوده وهي الخلافة وإعمار الأرض وفق منهاج رباني عادل.

• تحقيق التوازن بين المادة والروح لدى الإنسان، وبين العمل للدنيا والاستعداد للآخرة دون إخلال بواحدة منهما.

ثالثا: خصائص الخطاب الدّعوي ومرتكزاته:

إن الخطاب الدّعوي باعتباره مضمونا للدعوة، والوجه التبليغي للدين الإسلامي، فإنه ينطلق في مقوماته ومرتكزاته من أصول وقواعد هذا الدّين، ويستمد خصائصه وسماته من خصائص رسالة الإسلام، وفيما يلي نتعرض لجملة الخصائص التي يتسم بها الخطاب الدّعوي والمرتكزات التي ينطلق منها ويقوم عليها:

أ- الربانية:

إن أول صفة يتسم بها الخطاب الدّعوي هي الربانية، و«الربانية تعني كما يشير العلماء، أن يكون الأخذ من الله عز وجل، أي الاعتماد في كافة الأمور على كتاب الله عز وجل والقرآن الكريم الذي أوحاه الله باللفظ والمعنى، والأخذ عن سنة رسوله التي أوحاها الله إلى رسوله ﷺ بالمعنى فقط، فبلغها الرّسول ﷺ بلفظ من عنده.. فهما المصدران الأساسيان للخطاب الإسلامي، أما الإجماع والقياس فبشرط عدم مخالفة الأصلين»[1].

كذلك من ربّانية الخطاب الدّعوي أن تكون غايته هي القيام بفريضة الدّعوة إلى الله أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومقاصده هي إرضاء الله عز وجل بتوحيده وعبادته وهداية الناس إليه ليفوزوا بسعادة الدارين.

ب- الشمول:

إنّ «الإسلام نظام شامل لجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان وهذا الوصف حقيقي وثابت، ولا يجوز تجريده منه إلا بالافتراء عليه أو بسبب الجهل به، وهو شمول لا يقبل الاستثناء ولا التخصيص»[2]، إذ أنّ «الشريعة الإسلاميّة الغراء اشتملت على نظم وأحكام وتشريعات في كل

(1) سعيد إسماعيل علي وآخرون، **الخطاب الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص114-115.

(2) عبد الكريم زيدان، **أصول الدّعوة**، قصر الكتاب، البليدة، دط، 1990م، ص52.

جانب من جوانب التكوين والبناء والإصلاح، وفي كل ناحية من نواحي المجتمع والحياة، سواء ما يتعلق بالعقائد والعبادات، والأخلاق أو ما يتعلق بالقوانين العامة من مسائل مدنية وأمور جنائية، وأحوال شخصية، ونظم اجتماعية، وعلاقات دولية، أو ما يتعلق بأسس الحكم، ومبادئ الاقتصاد، وأصول المعاملات وركائز المجتمع الفاضل»[1]، وبذلك لا يستطيع الخطاب الإسلامي والذي أخذ على عاتقه إبلاغ الدّعوة وإصلاح أوضاع المسلمين بناء عليها إلا أن يتحدث عن كل ذلك وبالقدر الممكن من التفصيل والعموم.

وشمول الخطاب الدّعوي يعني أن يهتم بجميع نواحي الحياة المعاصرة للإنسان من غير إهمال لآخرته، إذ يواصل ربطه به ويعزز إيمانه بالغيب، ويرعى حياته بتفصيل الأحكام في عباداته وسائر الشعائر اليومية فيجددها بالتذكير بفضلها والحكمة من تشريعها وفرائضها وأركانها وأثرها على علاقة العبد بربه وعلاقته بما حوله، حتى يغدو المسلم ربانيا في أفعاله وأقواله، ديدنه ومبدؤه في الحياة قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2].

وكذلك يضبط معاملاته المختلفة حتى تستقيم وفق الشريعة الإسلاميّة ويتقي عواقب الغفلة والنفاق وأسباب الخسران، ويقوّم أخلاقه وآدابه مستعينا بنماذج الصحابة والسلف الذين ضربوا أفضل الأمثلة في التقوى والإيثار والجود والصبر والإخلاص وشتى الخصال الكريمة.

جـ- العالميّة والعُموم:

إنّ الله عز وجل حين جعل النّبيّ ﷺ خاتما للأنبياء والرسل، والإسلام آخر الرسالات السماوية، جعله دينا عالميا إذ قال:

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[3].

وقال أيضا: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[4].

---

(1) عبد الله ناصح علوان، **مدرسة الدّعاة (فصول هادفة في فقه الدّعوة والدّاعية)**، دار السلام، القاهرة، ط3، 1426هـ=2005م، مج1، ص27.

(2) سورة **الأنعام**، الآية: 162.

(3) سورة **الأعراف**، الآية: 158.

(4) سورة **سبأ**، الآية: 28.

فبلّغ النّبيّ ﷺ رسالة الإسلام إلى كل الذين أمكنه الوصول إليهم إما مباشرة أو بإرسال من ينوبه في ذلك، غير مفرق بين عرب وعجم، أو بين حكام ومحكومين، وأمر ورغّب أمّة الإسلام في تبليغ الرّسالة من بعده ﷺ فواصلت الأمة من بعده نشر الرّسالة وتبليغها بطرق مختلفة وصور متفاوتة من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

وبناء على ذلك فإن الخطاب الدّعوي لابد أن يتسم بهذه الصفة الأصيلة ويتوجه إلى الإنسانية كافة، فالشريعة الإسلاميّة الغراء «في كل أحكامها ومبادئها وتوجيهاتها ذات صبغة إنسانية عالمية، فهي رحمة للعالمين، وهداية للناس كافة، فليست تشريعا لجنس خاص من البشر أو لإقليم معين من الأرض، بل هي للإنسان من حيث هو إنسان، أبيض أو أسود، عربي أو أعجمي، في الشرق أو في الغرب، من أي طبقة من طبقات المجتمع كان، فلا عنصرية في هذا التشريع ولا عصبية ولا طبقية، وإنما الناس فيه سواء ...»[1].

وليكون ذا أثر ونتائج إيجابية، فلابد أن يختار لغير المسلمين أنسب الدّعاة من حيث العلم والثّقافة، وإتقان بعض اللغات الأجنبية، ومعرفة هذه المجتمعات وعقائدها، تقاليدها، وواقعها، حتى يكون حامل الخطاب الدّعوي مؤهلا للحوار والجدال، ونشر الإسلام وحتى يتسنى له إسقاط الحجب عن الدّين الإسلامي أمام عامة الناس، ويعطي بذلك كل إنسان فرصة التعرف على الدّين الإسلامي، وإمكانية اعتناقه فتتحقق بذلك الشهادة على الناس وتقام الحجة عليهم إلى يوم الدّين.

د- الواقعية والانفتاح:

الدّين الإسلامي ليس دينا فلسفيا غارقا في الروحانيات والغيبيات المجردة، بل هو دين واقعي، جعله الله تعالى منهاج حياة، فيه تفاصيل الحياة المستقيمة التي ينعم بها الإنسان في الدنيا، ويفوز بفضلها في الآخرة.

وإذا كان من أهم ما يعاب على الخطاب الدّعوي -عموما- البعد عن واقع المسلمين أثناء دعوتهم، والاكتفاء بالتذكير بأمجاد الماضي، والترغيب في الجنة والترهيب من النار، والحديث عن

(1) يوسف القرضاوي، **شريعة الإسلام (خلودها وصلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان)**، دار الشهاب، باتنة، دط، دت، ص19.

العبادات كعلاقة بين العبد وربه دون الخوض في انعكاساتها على الآداب والسلوك...

فإنه حتى تتحقق فيه الواقعية وبصورة إيجابية فاعلة، ويحقق آثار إيجابية في إصلاح المجتمع والعودة به إلى أصوله الحضاريّة لابد أن تتوفر فيه النقاط الآتية:

– أن يكون مدركا للمستجدات في الساحة العالمية والمحلية، مستجيبا للمتطلبات التي تفرضها من بيان حكم أو تفصيل في الأسباب والنتائج، مساهما في المواجهة باقتراح الحلول وفق شرع الله ومنهجه القويم.

– الإطلاع على أحوال المسلمين وقضاياهم في ربوع الأرض، والاهتمام بها والحث على التآزر والتكافل والجهاد والدفاع عن المستضعفين منهم وتحقيق الوحدة الشعورية والفكرية بينهم.

– الانتباه إلى مختلف الآفات الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية في الأمة وردها إلى أسبابها، وتصوير مظاهرها والتحذير من انعكاساتها، واقتراح سبل الخروج منها ومعالجتها: كالفقر، والتخلف والأمية، والأمن، والبطالة ... الخ، وما من مشكلة إلا ولها حل ومخرج في شريعة الإسلام.

– الانطلاق من يوميات الناس وتفاصيل حياتهم، والنزول إلى واقعهم المعيشي في شتى الجوانب حتى العادية منها كالعلاقات الأسرية، التجارة، الوظائف العامة ... ، فهذا الخطاب «يجب أن لا يتيه في دهاليز الفكر والنظر، فتتراكم مقولاته بعضها فوق بعض، بل عليه أن ينزل إلى الجماهير ويسري بين الناس، في الأسواق والمدارس والكليات والمحطات الفضائية وما إلى ذلك، حتى يصير إحساسا طبيعيا تتقبله النفوس وتصدقه العقول وتطمئن إليه الأفئدة بطواعية دون توجس أو خيفة»[1].

– تبني هموم الناس، «فإن رواحل الدّعاة هم الذين يتقدمون الناس ويتصدرونهم، يقضون الحوائج ويصلون المقطوعين، ويغيثون الملاهيف، ويعيشون هموم الناس، فالرسل الكرام –عليهم الصلاة والسلام– لم يكونوا يتقوقعون في حصون يحرسهم أتباعهم، أو ينظرون من وراء جدر، بل كانوا يخرجون على الناس يعيشون بينهم ويأكلون طعامهم ويمشون في أسواقهم، يتعرفون على

(1) محمد الفران، **مظاهر التّجديد في الخطاب الدّيني الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص5.

أحوالهم ليعيشوا كما يعيشون، فيراهم الناس فيقتدون بهم ويتأسون بحالهم»[1].

– «اعتماد الأدوات العلمية في تفسير الظواهر كالبحوث والدراسات الميدانية والتطبيقية في مجال الدّعوة ومشاريعها في شتى جوانب الحياة لتطويرها وتفعيلها وإبراز النتائج وتبين سر النجاح فإن العالم المتقدم اليوم يتعامل مع قضاياه ومشكلاته وكذلك طموحاته وآماله من خلال البحوث والدراسات العلمية المتقنة التي تمولها الحكومات والشركات والأفراد، وليس هناك أي وسيلة أخرى تغني عنها. إن ينا ملايين الشباب المتعلم والملتزم والذي لا يخدم الدّعوة، ولا يخدم المصلحة العامة بشيء يذكر، وكثير منهم كتبوا بحوثهم الجامعية ورسائلهم في الدراسات العليا حول مسائل لا يعرف أحد كيف تتم الاستفادة منها، ولو كان لدى القيادات الثّقافيّة والدّعوية ما يكفي من وضوح الرؤية وما يكفي من الوعي بأهمية البحث العلمي في مواجهة مشكلاتنا لقاموا بتوجيههم ولساعدوهم على إنجاز ما يمكن أن يطلبوه منهم»[2].

– الانفتاح على وسائل الاتصال الحديثة واستغلال وسائل الإعلام وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت) للتواصل مع الناس «فإن البشرية اليوم بحاجة إلى الإسلام أكثر من أي وقت مضى، والمسلمون مطالبون وفقا للتوجيه الإسلامي بمخاطبة الناس بلغتهم ووسائلهم بأن يستخدموا وسائل الاتصال والإعلام في سبيل الدّعوة إلى الإسلام وتوضيح صورته الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس في كل مكان»[3].

– التنوع والانفتاح على شتى الشرائح الاجتماعية، ومخاطبة كل شريحة بما يتناسب معها سنا وعقلا واهتماما ومشكلات، فتخاطب المرأة بما يتناسب وقضاياها المختلفة، والرجل وانشغالاته، ويخاطب الطفل على قدر عقله ويعلمه أحكام دينه بالأسلوب الذي يفهمه ويؤثر فيه، ويخاطب الشباب وفق حساسية المرحلة التي يمر بها، وكذا طموحاته ومشكلاته والتحديات التي تواجهه أو تعيق سيره في طريق البناء والعطاء.

---

(1) عبد الله الزبير عبد الرحمن، **دعوة الجماهير مكونات الخطاب .. وسائل التّسديد**، مرجع سابق، ص165.

(2) عبد الكريم بكار، **تجديد الخطاب الإسلامي (الرؤى والمضامين)**، مرجع سابق، ص24.

(3) عبد القادر طاش وآخرون، **مقالات في الدّعوة والإعلام الإسلامي**، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 28، 1411هـ، ص38.

هـ- الوسطية والتوازن:

كما كان الإسلام هو الدّين الذي ارتضاه الله للإنسانية جميعا، وجعله منهاج حياة الإنسان الذي هو مادة وروح، وعقل وقلب، فقد ضمنه كل ما يؤهله أن يتخذ دينا دون نقص أو عيب، فجعل من أهم خصائصه الوسطية والتوازن. فمن «خصائص التشريع الإسلامي أنه يلاءم بين المادة والروح، ويوفق بين الدنيا والآخرة ويربط بين العبادة والحياة...

بل ينظر إلى الحياة على أنها وحدة متكاملة توظف الإنسان على أن يؤدي حق ربه وحق نفسه، وحق غيره، بكل دقة وأمانة وتساو وتنسيق، وبهذا يتسنى للإنسان أن يمارس الحياة الاجتماعية العملية بكل طاقاته وأشواقه على أسس من مبادئ الإسلام توافق الفطرة. وتتلاءم مع واقعية الحياة، فالإسلام بتشريعه المتكامل لا يقر الحرمان، ولا الترهبن، ولا العزلة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه لا يقر للإنسان أن ينهمك بكليته في الحياة المادية، وينسى ربه والدار الآخرة، بل يهيب به أن يتوازن مع هذا وذاك، وأن يعطي حق الله، وحق نفسه، وحق الناس دون أن يغلب حق على حق ودون أن يتساهل في واجب على حساب واجب»[1].

ويقول الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

إنها «دعوة إلى الوسطية في كل شيء.. دعوة من الله خالق البشر، والمتصرف في هذا الكون إلى عباده كي لا يغالوا في طلبهم للآخرة والاستغراق في الطاعة والعبادة تاركين الدنيا وراء ظهورهم، لا نصيب لهم منها، بدعوى الزهد والتقوى والمحبة والشوق، فينهاهم عن نسيان النصيب المقدر لهم، والمطلوب منهم كي يبنوا ويشيدوا ويعمروا حتى لا تكون فتنة، ويكون الدّين لله، وبذلك يتحقق الإحسان، وينتفي الفساد»[3].

---

(1) عبد الله ناصح علوان، **مدرسة الدّعاة**، مرجع سابق، ص39.

(2) سورة **القصص**، الآية: 77.

(3) محمد بوالحديد، **المذكرة في فقه الدّعوة إلى الله**، دار الرشاد، قسنطينة، دط، 2006م.

وهو «الموقع الوسطي العادل الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة لحظة انتمائها لدينه القويم، الموقع الذي يتعامل مع معطيات الكون والحياة والإنسان وفق صيغ متوازنة، ورؤى شاملة وتحليلات موضوعية، لا تنحرف ذات اليمين أو ذات الشمال»[1].

وقد دلّت آيات قرآنية عديدة على وسطيّة وتوازن هذا الدّين منها قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [2].

كما تجسدت الوسطية من خلال سيرة النّبيّ ﷺ فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيت أزواج النّبيّ ﷺ يسألون عن عبادة النّبيّ ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالّوها فقالوا: أين نحن من النّبيّ ﷺ ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن ملتي فليس مني»[3].

ولن ينجح الخطاب الدّعوي في إقناع الناس والتأثير فيهم إلا إذا تجلت فيه وسطية الإسلام، وكان متوازنا، ومن جملة ما ينبغي مراعاة التوازن فيه ما يلي:

– «التوازن في المزج العلم وبين والفكر والعاطفة، فلا يطغى واحد منها على الآخر إلا لوجود مقتض خاص.

– التوازن في تناول الموضوعات، وذلك لاختلاف حاجات الناس وتعدد مشكلاتهم.

– التوازن على مستوى اللّغة المستخدمة»[4] لاختلاف الناس في المستويات العلمية والثّقافيّة.

– التوازن على مستوى الأساليب المستعملة، لاختلاف مداخل نفوس الناس ومفاتيح قلوبهم، ولأن الإفراط في استعمال أسلوب واحد لا يؤدي إلى تحقيق الهدف من الخطاب الدّعوي.

---

(1) عماد الدّين خليل، **الرؤية الإسلاميّة**، دار الثّقافة، الدوحة، دط، دت، ص117.

(2) سورة **النور**، الآية: 37.

(3) **صحيح البخاري**، كتاب النّكاح، باب الترغيب في النكاح، الحديث 5023.

(4) عبد الكريم بكار، **مقدمات للنهوض بالعمل الدّعوي**، دار القلم، دمشق، ط2، 2001م، ص148–149.

و- التيسير والتبشير:

التيسير روح تسري في روح الشريعة كلها، كما تسري العصارة في أغصان الشجرة الحية، وهذا التيسير مبني على رعاية ضعف الإنسان وكثرة أعبائه، وتعدد مشاغله وضغط الحياة ومتطلباتها عليه، وشارع هذا الدّين رءوف رحيم، لا يريد لعباده عنتا ولا رهقا وإنما يريد الخير والسعادة، وصلاح الحال في المعاش والمعاد[1].

وقد بين الله عزّ وجلّ ذلك في آيات عديدة كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[2]. وكذلك قوله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3].

وجاء أيضا في السّنة النّبوية قول النّبيّ ﷺ: «إن دين الله يسر، ولن يشادّ الدّين أحد إلا غلبه، فسدّدوا وقاربوا»[4].

وقد تجلى يسر هذا الدّين في أمور كثيرة كالكفر عند الإكراه والتخفيف في العبادات، بالقصر والجمع في الصلاة، وإبدال الوضوء والغسل بالتيمم، وأكل الميتة للمضطر، والفطر لمن خاف الهلاك، وإساغة الغصة بالخمر ... الخ.

ولا شك أن انعكاس صفة التيسير على الخطاب الدّعوي واحدة من أهم الصفات التي تجعل الناس يقبلون على الدّين الإسلامي، «فالإنسان إذا عرف أن الشريعة الإسلاميّة جاءت لراحته وسعادته، وأنها تسعى به لكي يتمتع بنعم الله عليه في غير ما إسراف ولا تقتير ...»[5].

وأنّ هذا الدّين إنما جاء لينظم رغباته وشهواته، وآماله وتطلعاته، ويضبطها بالأحكام والآداب التي تجعلها مفيدة نافعة له ولغيره، من غير ضرر له أو لغيره، لا شكّ أن ذلك سيغير كثيرا من الأفكار والمواقف اتجاه التزام شرع الله القويم.

---

(1) يوسف القرضاوي، **الخصائص العامة للإسلام**، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1405هـ=1985م، ص117.

(2) سورة **البقرة**، الآية: 185.

(3) سورة **البقرة**، الآية: 185.

(4) **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب الدّين يسر، الحديث 39.

(5) محمد زين الهادي، **علم نفس الدّعوة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1415هـ=1995م، ص58.

أمّا التّبشير فهو صفة ثابتة للنّبيّ ﷺ وهو سيّد الدّعاة وقُدوتهم الحسنة إلى يوم الدّين، إذ يقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[1].

ومن باب أولى أن ينتهج الدّعاة إلى الله هذا المسلك، سيّما وأن نبي الإسلام ﷺ قد أوصى بذلك وحث عليه.

إذ لما ابتعث معاذ وأبا موسى إلى اليمن دعاة معلّمين أوصاهما ﷺ فقال لهما: «بشرا ويسّرا، وعلّما ولا تنفّرا» ونصّ على الدّعوة بيسر فقال لهما: «يَسِّرا ولا تُعسِّرا وبَشِّرا ولا تُنفِّرا وتَطاوعا»[2] [3].

بل إنّ النّبيّ ﷺ هو المثال الحي الذي أدى رسالة الله إلى الناس وقام بمهمة التبليغ عن ربه في صورة تجسدت فيها كل معاني اليسر واللطف والرفق لعلمه ﷺ بمفاتيح القلوب ومداخل النفوس فقال عنه الله عزوجل: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[4].

ز- التطور والتجدد:

إنّ المتأمل في مبادئ الشريعة الإسلاميّة الغرّاء، وقواعدها الكلية، يجد أنّ هذه الشريعة تفي بحاجات الزمن المتطور وتواكب حضارة العصور المتقلبة، ولا سيّما المبادئ والقواعد التي لها ارتباط بأحكام المعاملات، والمسائل الدستورية، والنظم الاقتصادية، والعلاقات الدولية، والقضايا المدنية[5]، ويقول يوسف القرضاوي: «إذا كان المحققون من أئمة الدّين وفقهائه قد قرروا أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال، والفتوى تتعلق بأحكام الشّرع، فإن هذا المنطق ذاته يقول: إن تغيير الدّعوة أو الخطاب يتغير بتغير الزمان والمكان والعرف والحال أحق وأولى»[6].

---

(1) سورة **الأحزاب**، الآية: 45-46.

(2) **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقم 1733.

(3) عبد اللّه الزبير عبد الرحمن، **من مرتكزات الخطاب الدّعوي في التبليغ والتطبيق**، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 56.

(4) سورة **الأحزاب**: الآية 21.

(5) عبد الله ناصح علوان، **مدرسة الدّعاة**، مرجع سابق، ص29.

(6) عصام البشير، **سمات الخطاب الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق.

والتّجديد سمة مميزة وأصيلة من سمات وخصائص خلود الرّسالة الخاتمة، فهو سر تجديد عطائها الحضاري في كل الحقب والقرون، جيل يسلم مشعله للجيل الذي يليه، كما أنّ مكانته تضاهي في الإسلام المكانة التي يشغلها تتابع النبوات عند الأمم السابقة ...

فقد تضعف جهود التجديد فترة هامة من الزمن أو تهمش أو تقل وتيرتها ويتضاءل إنتاج أصحابها ويتراجع تأثيرها على الجماهير والنخب وأنظمة الحكم، لكن سرعان ما تحل أزمة أو تحدث حادثة خطيرة تعيد تذكير الأطراف المعنية بأن مهمة رئيسية من مهام النّهضة لا تزال تنتظر من يستكملها ويؤمن بضرورة العناية بها واعتبارها مهمة إستراتيجية وليست مسألة عرضية أو ثانوية تكتيكية[1].

وهناك حديث نبوي يدل على أصالة سمة التجديد في هذه الأمة وهذا الدّين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها»[2].

إنّ المتأمل في تاريخ المسلمين يجد أنه ما سيد الجهل بالدّين، أو الانصراف عنه إلى عقائد ومذاهب شتى، حتى تكاد تخلو المساجد من المصلين ويدعى غير الله عز وجل ويرجى وقد يعبد، إلا ويظهر من يدعو الناس إلى التوحيد وإقامة شرع الله، ويعلمهم ويهديهم سبيل الرشاد.

ففي التجديد استعادة للإسلام على النحو الذي كان أيام الوحي والتشريع وزمان الرّسالة والتبليغ، وهو نقل للأمة في فكرها وفهمها للعهد الذهبي، عهد رسول الله ﷺ والجيل الرباني، جيل الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو في الوقت نفسه نقل لحال ذلك العهد وعمل ذاك الجيل إلى زماننا هذا ليلتئم الفكر والعمل، والنظر والتطبيق[3].

ويتم تجديد الخطاب الدّعوي من نواحي عديدة، يبدأ بالاهتمام بصانعي الخطاب وتكوينهم وتأهيلهم وتجديد معارفهم وثقافتهم.

---

(1) محمد الفران، **تجديد الخطاب الدّيني الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق، ص83-84.

(2) **سنن أبي داود**، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة، رقم 4291.

(3) محمد نعيم محمد هاني ساعين، **الخطاب الدّيني بين تحديث الدخلاء وتجديد العلماء**، دار السّلام، القاهرة، ط1، 1427هـ=2006م، ص115.

«فالعناية بتكوين الدّعاة، وإعدادهم الإعداد المتكامل أمر بالغ الأهمية، وإلا أصيبت كل مشروعات الدّعوة بالخيبة والإخفاق، في الداخل والخارج، لأن شرطها الأول لم يتحقق وهو الدّاعية المهيأ لحمل الرّسالة»[1].

ثم يأتي التجديد على مستوى الرّسالة أو الخطاب نفسه، بتضمينه كل ما يحتاج إليه الناس من معارف ومعلومات متنوعة في دينهم وربط حياتهم بشريعة الإسلام، ومعالجة شتى قضاياهم في إطار المستجدات والتطورات الحاصلة في العالم، ويتسنى ذلك من خلال اتصال الدّاعية المستمر بمحيطه الضيق والواسع واحتكاكه بالناس وإطلاعه على ما يجري حوله.

كذلك يتم التجديد على مستوى الأساليب والوسائل المستعملة في التواصل مع الناس، والإبداع في الأفكار والطرق والكيفيات التي يستعان بها على هداية الناس إلى طريق الخلاص والفوز.

رابعا: أنواع الخطاب الدّعوي:

من أهم تصنيفات الخطاب الدّعوي، التصنيف باعتبار الجمهور المخاطب، بناء على ذلك فإن الخطاب الدّعوي نوعان:

1- الخطاب الدّعوي لغير المسلمين:

لقد رأينا فيما سبق أن من أهم خصائص الخطاب الدّعوي، العالمية والعموم، فقد بلغ النّبيّ ﷺ الرّسالة إلى الناس، ووجب على المسلمين بعده الاضطلاع بمهمة التبليغ إلى العالمين جميعا، وغير المسلمين هم أهل الكتاب والمشركين، والمنكرين الملحدين، أما الخطاب الموجه إليهم فهو:

- دعوة النّاس إلى عبادة الله وتوحيده وتنزيهه عن الشركاء والأنداد مثاله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[2].

- تحذير النّاس من البغي والشرك بالله مثاله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[3].

(1) يوسف القرضاوي، **ثقافة الدّاعية**، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1417هـ=1997م، ص6.

(2) سورة **البقرة**، الآية: 21.

(3) سورة **يونس**، الآية: 23.

– دعوة الناس إلى تقوى الله وتخويفهم من أهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾[1].

– دعوة الناس أن البعث آت لا ريب فيه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾[2] [3].

2– الخطاب الدّعوي للمسلمين:

وهو ما كان موجها للمسلمين، وفيه نوعان:

أ– الخطاب الجماهيري:

وهو مجمل ما يقدمه العلماء والدّعاة إلى جماهير المسلمين عامة، دون تمييز بينهم في الجنس أو السن والمستوى الثقافي. فهو «خطاب تبليغي ويشكل أداة مهمة لتوحيد الثّقافة عند حدودها الدنيا، كما أنه يعد الوسيلة الأساسية لتذكير الناس بالمبادئ والأصول والأدبيات الإسلاميّة، ولهذا فإن رقعة تداوله واسعة جدا، ومن هنا فإنه اكتسب صفة الشعبية، وشعبيته هذه تملي عليه أن يتصف بخصائص وسمات:

1. الوضوح:

فمن المهم أن يكون واضحا غاية الوضوح، حيث أن تدني المستوى المعرفي لأولئك الذين يتلقونه يوجد في أذهانهم الكثير من الالتباس والخلط والتفسير.

---

(1) سورة **الحج**، الآية: 1.

(2) سورة **الحج**، الآية: 5.

(3) عدنان محمد الكحلوت، **وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الدّيني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، www.ahlalhadeeth.com، تاريخ الزّيارة: 2009/11/15م.

2. التأثير والإقناع:

الخطاب الجماهيري في الغالب لا يشتمل على معلومات جديدة، ولا يكشف عن خبايا وقضايا مجهولة، بل يذكر بالأصول والحدود والآداب، ويستنهض الهمم للزوم الجادة والأخذ بالتي هي أقوم، كما أنه يحذر الناس من عواقب المعاصي والشرور التي انزلقوا إليها.

3. ينقل رسالة ويحاكم الحياة العامة إلى نموذج إسلامي نقي وسام، مستمد من نصوص الكتاب والسنة وحياة السلف الصالح، ومقتبس من العصور الزاهية للنجاحات الإسلاميّة في كل زمان ومكان.

4. التركيز على المعرفة الفقهية في ظل موجات اللهو وفي ظل التدفق الثقافي الهائل الذي يتعرض له الجمهور الإسلامي صارت معرفة الناس بأمور دينهم آخذة في التقهقر، وصار من المهم بمكان التركيز على المعرفة الفقهية ولاسيما الأحكام المتعلقة بالسلوك الشخصي للمسلم من أجل تأسيس وازع داخلي يوجه سلوك المسلم في سره وعلنه.

5. التركيز على المفاهيم والأفكار التي تدل الناس على دورهم الشخصي في الحياة، والاهتمام بدلالتهم على ما عليهم فعله للارتقاء بدواتهم وتحسين كفاءتهم ومهارتهم، وتحسين علاقتهم بعضهم مع بعض.

7. التركيز على الأسلوب العاطفي، فإن بساطة التفكير لدى العامة تجعل الطريق إلى تغيير سلوكهم يمر على القلب وليس على العقل[1].

ب- الخطاب الدّعوي النخبوي:

وهو الخطاب الذي يوجه إلى خاصة الناس وصفوتهم، من العلماء والدّعاة من أئمة المساجد، والأساتذة والباحثين والإعلاميين وكل المهتمين بشؤون الدّعوة إن على المستوى البسيط إلى أعلى المستويات. وذلك بهدف التواصي بالحق والصبر، والتشاور وإبداء الرأي في سبل ووسائل وأساليب تبليغ الإسلام إلى الناس، وملاحظة وانتقاد المستجد من الخطاب الدّعوي وتجديده

(1) علي بن نايف الشحود، **مقالات وبحوث الدكتور عبد الكريم بكار**، www.ibtissama.com، تاريخ الزّيارة: 2009/12/03م.

وتطويره وترشيد الدّعوة الإسلاميّة والحض على مزيد اهتمام ونشاط وتشريح الوضع العالمي والإسلامي، ودراسة المستجدات فيما يخص الظروف والأحداث.

وأهم صفاته:

– يشتغل على مفاهيم عميقة، ويستخدم مصطلحات غير معروفة لدى كثير من الناس.

– من ملامحه الأساسية اشتماله على رؤية نقدية لأوضاع المسلمين السياسية و الأخلاقية، والاجتماعية والاقتصادية ... إنه يتلمس مواجع المسلمين وأشكال القصور في حياتهم، ثم يبحث في أسبابها وكيفية معالجتها.

– الخطاب النخبوي الذي نحتاجه هو خطاب تنموي، يدل الناس على الدروب المفتوحة، كما يحذرهم من سلوك الطرق المسدودة، إنه يطرح الرؤى والنظريات التي تفتح حقولا للعمل والممارسة، ويشرح إمكانات الحركة ومجالات الإصلاح والتطوير الشامل في الظروف السيئة.

– خطاب غني بالأدلة والبراهين والشواهد والاستنتاجات والتشبيهات العلمية الراقية. وذلك لأنه يستهدف بلورة رؤى حركية وعميقة للماضي والحاضر والمستقبل، كما يستهدف التأثير في عقول مثقفة ومدركة لأشكال النقص الذي يعتبر الأعمال التنظيرية العامة، وهو خطاب ضعيف جدا في الساحة الإسلاميّة بسبب قلة المفكرين العظام الذين حظيت بهم الصحوة الإسلاميّة في العصر الحديث، وسبب قلة المؤسسات التي تعمل على وضع البرامج البحثية وإنتاج المفاهيم الدّعوية والإصلاحية المتقنة[1].

كما يمكن أن يكون الخطاب الدّعوي **فئويا** خاصا بفئة من الفئات فنقول خطاب الشباب، وخطاب النساء، أو خطاب الكبار والمسنين، وخطاب ذوي الحاجات الخاصة كالمكفوفين والمعاقين ... الخ.

خامسا: أشكال الخطاب الدّعوي:

يتخذ الخطاب الدّعوي في انتقاله من الدّاعية مرسلا إلى المدعو باعتباره مستقبلا عبر شتى وسائل الاتصال أشكالا عديدة ومختلفة أهمها:

(1) علي بن نايف الشحود، **مقالات وبحوث الدكتور عبد الكريم بكار**، مرجع سابق.

1- الخطبة: و«هي وسيلة جيدة للتبليغ، وتكون عادة لجمع من الناس قد لا يعرفهم أو يعرف بعضهم فقط، ويشترط للخطبة النّاجحة أن يكون لدى الدّاعي معنى أو معان معينة يريد بيانها ولفت الأنظار إليها ومن المستحسن أن تكون الخطبة مما له علاقة بأحوال الناس مع ربط ذلك بمعاني العقيدة الإسلاميّة .. كما يستحسن الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النّبوية والتطبيقات العملية من قبل الرّسول الكريم والرّسل الكرام -صلوات الله عليهم وسلامه- والصحابة رضوان الله عليهم، ويُستعان بالقصص الواردة في الكتاب والسّنة وضرب الأمثال، وأن لا تطال الخطبة كي لا يملّ النّاس، ويكون كلام الدّاعي بسيطا واضحا»[1].

2- الحديث:

هو الكلام الذي يتوجه به الدّاعية إلى شخص آخر على انفراد، وقد يكون هذا الكلام عارضا في مجلس ما، وقد يكون مقصودا منه مخططا له لأن الدّاعية يتحين الفرص السانحة لعرض دعوته على الناس، ويتميز الحديث عن سائر الخطابات الأخرى بما يأتي:

- «أن يكون عرض الحديث عرضا وديا، مشعرا بأن الدافع إليه مشاعر الإخاء والمحبة والصفاء، وتبادل التناصح والتواصي بالصبر والحق.
- أن يلتزم المحدث الصدق وتحري الحق فيما يعرض من أفكار ومفاهيم وأخبار وأقوال وقصص وحوادث.
- أن يكون الحديث على مقدار ما لدى فكر المتحدث إليه من قدرات فهم، ومقدار ما في نفسه من استعداد للاستجابة.
- أن يشتمل الحديث على الدواعي التي جعلت المحدث يؤمن بأفكاره التي يقدمها في حديثه.
- أن يكون المحدث كثير الإحساس بأحوال من يتحدث إليه، حكيما في اختيار نوع الموضوع الذي يحدثه به.
- أن لا تتحول المحادثة الودية الأخوية إلى مجادلة تجر إلى منازعة ومشاتمة ..».

(1) عبد الكريم زيدان، **أصول الدّعوة**، مرجع سابق، ص470.

3- الدرس:

«فن من فنون الأداء البياني، للعطاء العلمي المتقاطر، في عملية بناء معرفي متدرج، وللتوجيه الإرشادي الحكيم والنصح الهادئ المتدرج، الذي يسري إلى عمق النفس برفق، كما يسري النسيم العليل بعناصره إلى خلايا الجسم عن طريق النفس»[1].

4- الكتاب:

إن الكتاب وسيلة تدوين العلوم والمعلومات بشتى أنواعها وحفظها من التلف والضياع ونشرها بين الناس، ويتميز بسهولة نقله وكونه ممكنا للاطلاع عليه في أي وقت وعلى أية حال ومن قبل أي أحد. كما يؤدي وظيفة لا يستهان بها في تكوين شخصية الإنسان وتثقيفه وتعليمه، حتى عد خير جليس وأفضل صديق نظرا لفائدته الجمة ومنفعته الكبيرة.

وقد أدت الكتابة دورا هاما في حفظ الدّين الإسلامي وتراث الأمة الإسلاميّة وانتقاله بين الأجيال المتعاقبة، ابتداء من كتابة القرآن الكريم إلى الحديث النبوي الشريف وسائر علوم الشريعة الإسلاميّة، ولا يزال للكتاب مكانته الخاصة لدى المسلمين إلى يومنا هذا فهو من أهم وسائل اتصال العلماء والدّعاة والمفكرين بالمسلمين وغيرهم وتعليمهم أحكام الدّين الإسلامي وتصحيح عقائدهم ورد الشبه الواردة عليهم، ومعالجة المشكلات الطارئة في كل عصر مواصلة مهمة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – بالدّعوة إلى الله في كل الأحوال والأوقات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5- الرّسالة:

هي الخطاب المكتوب الذي يتولى الدّاعية كتابته إما في شكل كتيب صغير يوجهه للناس جميعا، أو عبارة عن منشورات ومطويات يقوم بإعدادها تلبية لحاجة دعوية يذكر فيها بفضائل شعيرة من الشعائر الدّينية الإسلاميّة أو يحذر من معصية من المعاصي التي رآها تنتشر بين الناس، وتوزع في نطاق ضيق. وقد تكون الرّسالة عبارة عن خطاب دعوي خاص يوجهه الدّاعية لشخص قريب أو صديق أو زميل يأمره فيها بمعروف أو ينهاه عن منكر، أو يشجعه على طريق الحق والهداية استجابة لقول الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾[2].

---

(1) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **فقه الدّعوة إلى الله وفقه النّصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر**، مرجع سابق، ص35.

(2) سورة **العصر**، الآية: 3.

وقد استعمل نبي الله سليمان عليه السلام الرّسالة في الدّعوة إلى توحيد الله عزّ وجلّ والإذعان له، إذ قال الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[1].

كما استعمل النّبيّ ﷺ الرّسالة في دعوة الملوك والأمراء في شتى أنحاء الأرض أهمها:

- رسالة إلى هرقل عظيم الروم مع دحية الكلبي.
- رسالة إلى كسرى ملك الإمبراطورية الفارسية مع عبد الله بن حذافة السهمي.
- رسالة إلى النجاشي ملك الحبشة مع عمرو بن أمية.
- رسالة إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق.
- رسالة إلى المنذر بن ساوى العبدي مع أبي العلاء الحضرمي.
- رسالة إلى جيفر وعبد الله ابني الجلندي الأزديين بعمان مع عمرو بن العاص.

بالإضافة إلى رسائل أخرى أوردتها المصادر ولم تثبت مروياتها من الناحية الحديثية[2]. وهذا يُبيّن أهميّة إرسال الرّسائل الدّعوية إذا كانت الحاجة تقتضي ذلك.

6- القصة:

هي «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرّفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير»[3].

أو هي «تصوير الحياة في فترة زمنية من فتراتها بكل جزئياتها، وملابساتها وتفصيلاتها كما تمر في الزمن ممثلة في الحوادث الخارجية والمشاعر الداخلية»[4].

---

(1) سورة **النمل**، الآية: 28-31.

(2) علي محمد محمد الصلابي، **السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)**، دار التّوزيع والنّشر الإسلاميّة، القاهرة، ط2، 1424هـ=2003م، ص407-408.

(3) محمد يوسف نجم، **فن القصة**، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمّان، ط1، 1996م، ص9.

(4) عبد الرحمن صالح، **مدخل في تدريس علوم الشريعة**، في: محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، **فقه الدّعوة وأساليبها**، مؤسسة الوراق، عمان، دط، 1421هـ=2000م، ص102.

وتستعمل القصة في الدّعوة إلى الله كأسلوب غير مباشر يهدف إلى إيصال أفكار معينة، من أجل أخذ العبرة وحصول التذكرة، أو الترغيب في بعض الأمور والتنفير من أخرى وتحقيق الإقتداء.

و«للقصة في التربية الإسلاميّة وظيفة تربوية لا يحققها أي نوع من أنواع الأداء التربوي، ذلك لأن لها مميزات تجعل لها أثار تربوية ونفسية بليغة ومحكمة وبعيدة المدى على مرور الزمن، بالإضافة إلى ما تثيره من حرارة العاطفة وحيوية في النفس تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها»[1].

ومن أهم الأدلة على أهمية القصة في الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ ووروردها في القرآن الكريم بكثرة، «إذ أن أسلوب القصص من الأساليب المهمّة التي استخدمها القرآن الكريم للعظة والعبرة .. فقد ذكر لنا الكثير من الأمم الماضية وما حدث لهم ووصف لنا حياتهم ومعاشهم وعقيدتهم وموقفهم من رسل الله. وقدمها الله لنا كنماذج للدّعاة يهتدون بها في أساليب الخطاب كأسلوب من أساليب الدّعوة الإسلاميّة، ويشتمل القصص على الملامح الضرورية لجعلها أسلوبا ناجحا من أساليب الدّعوة» .. كما يقول أحمد غلوش:

- تملأ الدّاعية انفعالا بدعوته وتجعله متحمسا لها مجاهدا ضد أعدائها واثقا من النصر والنجاح للدعوة في نهاية الأمر.
- تعرف بمبادئ الدّعوة وتوضح دعائمها الأساسية مع ذكر أدلة الصدق لهذه المبادئ.
- تبصر بالمدعوين وتبين حقائق طبائعهم وغرائزهم واتجاهاتهم مستدلة على ذلك بما حدث للأمم السابقة.
- تعتبر موعظة حسنة لأنها بعناصرها وتأثيراتها تلفت نظر المدعو برفق وتعطيه من عبر الماضي ما يجعله يقتنع ويشعر أن الداعي ينصحه ويقصد نفعه.
- تناسب طاقة البشر لأنها رواية عن أخبار البشر وقد اختارها الله بدقة وقص منها على الخصوص ما هو هادف ومؤثر وجعله وحيا باقيا يلائم البشر دائما[2].

---

(1) محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، **المرجع نفسه**، ص103.

(2) محمد منير حجاب، **تجديد الخطاب الدّيني في ضوء الواقع المعاصر**، مرجع سابق، ص291-292.

7- الندوة:

«عبارة عن مناقشة متكاملة بين عدد من المتحدثين وبين جمهور معين عن جوانب معينة من موضوع واحد»[1]، و«تعرض في نهاية الندوة خلاصة النقاشات وقرارات وتوصيات الندوة على المحاضرين والمناقشين للموافقة عليها، ويظهر دور وأهمية الندوة وكيف تؤدي دورا فعالا وهاما في دعوة الناس وتوجيههم إلى التزام شرع الله وهذا ما يحتاجه الدّاعية مستغلا إياها في المناسبات الإسلاميّة »[2].

8- المحاضرة:

هي وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير المثقفة والمتعلمة وهي «وسيلة تعبيرية شائعة الاستعمال في مختلف المجالات الحياتية والصحية والزراعية والسياسية والتّعليمية.. إلى غير ذلك، وتعتمد غالبا على الحجج المنطقية، والأسانيد القوية والإحصاءات الدقيقة، وذلك لأنها تتوجه بصفة أساسية إلى العقل لإقناعه والتأثير فيه ..»[3].

9- البرنامج الدّيني:

«إن البرنامج الدّيني في حقيقته هو فن التعريف للإنسان بربه على أسس علمية صحيحة، وبأساليب متعددة وبأشكال مختلفة تنتج عند الإنسان الطاعة لله ورسوله، والغاية من ذلك أن يكون صادق الحكم على القيم الإنسانية، ولا يمكن أن يتحقق التعريف بالله إلا من خلال القيم والمبادئ والمثل التي جاء بها القرآن الكريم»[4].

أو هو الحيز الزمني المخصص في الإذاعة العامة والتلفزيون لتقديم مادة دينية إسلامية، سواء في شكل حوار مع عالم أو داعية، في موضوع من المواضيع الدّينية العامة أو في مستجدات عصرية

---

(1) محي الدّين عبد الحليم، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1404هـ=1984م، ص206.

(2) محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، **المرجع السابق**، ص55.

(3) محي الدّين عبد الحليم، **المرجع نفسه**، ص53.

(4) نوال محمد عمر، **دور الإعلام الدّيني في تغيير قيم الأسرة الريفية والحضريّة**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، دط، 1984، ص106.

لها علاقة بالدّين الإسلامي، أو عبارة عن ندوة خاصة مع مجموعة من العلماء والدّعاة، أو تلاوة للقرآن الكريم أو القصص القرآني، أو أسئلة وأجوبة وفتاوى أو حديث مقتضب في الفقه أو العقيدة أو غيرهما، وقد يكون هدفه التنويع من جملة ما يقدم للجمهور، أو إرضاء لفئة معينة منه، أو بهدف الدّعوة إلى الله وتفقيه الناس في دينهم وعملا على تقريبهم من الله تعالى.

وقد سمي بالبرنامج «الدّيني» تمييزا له عن باقي البرامج الأخرى في الوسائل السمعية والسمعية البصرية مثل الأخبار، البرامج الترفيهية، البرامج الرياضية، البرامج الاجتماعية..

هذا بالإضافة إلى أشكال أخرى للخطاب الدّعوي مثل القصيدة والأنشودة والمقالة...

لقد تبين من خلال هذا الفصل الذي يتناول الخطاب الدّعوي أن هذا الأخير.

بناء على كل ما تقدم فإن الخطاب الدّعوي يحقق أهدافه ومقاصده المنشودة كلما اتصف بالربانية والشمول والواقعية والانفتاح، واستلهم من الإسلام روح الوسطية والتوازن والتيسير على الناس والتبشير للمؤمنين. ويتحدد نوع الخطاب الدّعوي من خلال الجمهور الذي يتوجه إليه ويتغير حسب حاجيات ومتطلبات هذا الجمهور، ويتوقف أحيانا نجاحه على مدى استيعابه لهذه الحاجيات ومعالجتها بالأسلوب المناسب.

كما يستطيع الدّاعية اختيار شكل الخطاب الذي يوجهه دعوة إلى الله وترغيبا في اتخاذ الإسلام مرجعية ثابتة في حياة الإنسان بكل تفاصيلها، انطلاقا من الوسائل الدّعوية المتوفرة لديه أو الفضاءات المتاحة له أو قد تفرض الضرورة ذلك. فأشكال الخطاب الدّعوي كثيرة ومتنوعة ويمثل ذلك مكسبا عظيما للدعوة الإسلاميّة إن على مستوى الحيز الداخلي للمسلمين إذ تعطي عدة فرص سانحة من أجل تبليغ الأجيال بتفاصيل الدّين الإسلامي الذي تنتمي إليه، أو تهذيبها بأخلاق الإسلام وغرس العقيدة الصحيحة لديها، أو تذكيرها بمحاسن هذا الدّين وواجبات التبليغ له. وعلى مستوى الحيز الخارجي لإحداث نوع من التواصل الحضاري مع غير المسلمين، إذ كلما تعددت أشكال الخطاب ووسائله زادت فرص التواصل وتبليغ رسالة الإسلام.

الفصل الثالث

الصحافة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: الصّحافة الإسلاميّة (المفهوم وظهور المصطلح).

1. حول مفهوم الصّحافة الإسلاميّة:

يميز بعض الباحثين بين «الصّحافة الإسلاميّة» و«الصّحافة ذات الاتجاه الإسلامي» إذ أن هذه الأخيرة «تعنى بتوصيل الآراء والأفكار والتصورات والرؤى للأحداث والقضايا والمشكلات المجتمعية المثارة، في إطار الالتزام بالعقيدة الإسلاميّة، وما توجبه من معالجات خاصة، بغرض خلق رأي عام واع ومؤيد، ومجابهة بعض الرؤى والتصورات التي تتضمن إساءة إلى الإسلام أو تشويهها للفكرة الإسلاميّة»[1].

وكذلك تذكر بريزة يحي[2] أن الصّحافة ذات الاتّجاه الإسلامي «هي مطبوع دوري يعمل على تزويد الجماهير بالمعلومات ويسعى إلى معالجة قضايا الواقع الإسلامي والعالمي مستمدا خصائصه العامة من المبادئ الإسلاميّة، مستفيدا من التطور التقني ويعمل وفق أهداف مرحلية أهمها ضرورة إحداث تغيير شامل ومتوازن داخل المجتمع، بغية الرجوع به إلى هويته الحقيقية النابعة من الذاتية الإسلاميّة».

وبالمقارنة مع التعريف الذي تبنته هذه الدارسة، فإن الباحثة لا ترى فرقا بين الصّحافة الإسلاميّة والصّحافة ذات الاتجاه الإسلامي، وإنما الثانية هي جزء من الأولى، لأن الواقع يقر بوجود عدة أنواع وأشكال في الصّحافة الإسلاميّة وليس شكلا واحدا أو صنفا واحدا، والاعتبار في ذلك بخصائص وأهداف وكذا مواضيع كل صحيفة واهتماماتها، ومدى التزامها بالأخلاق والآداب الإسلاميّة.

كما يقول صالح بن عبد العزيز الربيعان: «هناك من لا يقر بوجود نوع محدد من الصّحافة في البلدان الإسلاميّة يمكن تسميته بالصّحافة الإسلاميّة، لأن ذلك اتهام لوسائل الإعلام الأخرى بأنها غير إسلامية، وهناك أيضا من يحصر المفهوم في إطار الصّحف والمجلات التي تتناول الشؤون والقضايا الدّينية والشّرعية المباشرة فيطلق عليها (الصّحافة الدّينية)»[3].

---

(1) محمد منصور محمود هيبة، **الصّحافة الإسلاميّة في مصر بين عبد الناصر والسادات 1952–1981م**، مرجع سابق، ص45.

(2) بريزة يحي، الصّحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر، مرجع سابق، ص307.

(3) **الصّحافة الإسلاميّة في ميزان الخبراء**، www.midad.me/art، تاريخ الزّيارة: 2009/12/04م.

ولا شكّ أن مصطلح «الصّحافة الإسلاميّة» كان سيطلق حتما على الصّحافة المكتوبة في البلدان الإسلاميّة دون تمييز بينها، سواء كانت عامة أو متخصصة في السياسة، أو الاقتصاد، أو الشؤون الاجتماعية، أو الرياضية، أو الفن والترويح، أو الدّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما دامت ملتزمة بالإسلام من خلفيتها الفكرية إلى الأهداف والمواضيع، والشكل والإخراج الصّحفي، إلى الخصائص والضوابط، إلا أن واقع الإعلام –بما فيه الصّحافة المكتوبة– في البلدان الإسلاميّة يبين غير ذلك، فالصّحافة لا ترجع إلى الإسلام في أي جانب من جوانبها، وإذا عادت إليه في بعض الأمور فهي في الوقت ذاته لا تحمل له هما، فلا هي تدعو إليه على قدر وجوب ذلك، ولا هي تهتم لأمر المسلمين وأوضاعهم في أي مكان على أساس الأخوة في الدّين، وإن جاءت بأخبارهم فهي لا تزيد عن نشر الخبر كما ورد من غير التعليق عليه ولا إبداء مشاعر الولاء اتجاههم، أو التضامن معهم، وحتى في حالات جعل الصفحة الدّينية واحدة من صفحاتها فإن ذلك من باب تنويع أبواب الصحيفة وأركانها وطلبا لاستقطاب شتى شرائح جمهور القراء لتحقيق انتشار أوسع وربح أكبر والدليل على ذلك أنها تنشر في الصفحات الأخرى ما يتناقض ومحتوى الصفحة الدّينية ونوع المواضيع التي تعالجها فيها.

بل هناك من الصّحافة في البلدان الإسلاميّة، صحافة تحارب الإسلام وتستهزئ برموزه –إن علنا أو بالتلميح– ولا تتورع عن الكذب والتلفيق وقد قال النّبيّ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجا، ت، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم»[1] .. أو تنتهك أعراض المسلمين –مهما كانت صفتهم– وتنتهج أسلوب الإثارة في مواضيعها أو إشهاراتها وبأشكال مختلفة، فتشجع الإباحية وتنشر الرذائل في المجتمعات المسلمة، والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2].

لذلك حين قامت صحافة إصلاحية دعوية، اهتمت بأمور المسلمين وقضاياهم في العالم الإسلامي، ودعت إلى العودة إلى الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا، ونافحت عنه وعملت على

(1) **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث رقم 6478.

(2) سورة **النور**، الآية: 19.

إقناع الناس بصلاحيته في كل زمان ومكان، والتزمت أخلاقه في نشر الأخبار والصور والإعلان وعالجت المواضيع من منظوره، وقدمت الثّقافة الإسلاميّة وحاولت صياغة الفكر صياغة إسلامية -لذلك- اصطلح على تسميتها «الصّحافة الإسلاميّة».

وأمّا تصنيف الصّحافة الإسلاميّة في خانة الصّحافة المتخصصة أي الصّحافة الدّينية (الإسلاميّة) فالأصل أنه «ليس في الإسلام تعليم ديني وآخر غير ديني أو برامج دينية وبرامج غير دينية، وصحافة دينية إسلامية وصحافة غير دينية، لأن الإسلام يطبع كل سلوك الإنسان، وهذا لا ينفي التخصص العلمي أو المهني، بيد أن كل التخصصات يسدد خطاها الشّرع الحنيف، ومن ثم تصبح حياة الإنسان كلها طاعة وعبادة»[1] وهذا يتوفر لو كانت المجتمعات المسلمة يحكمها الإسلام اليوم في شتى شؤون الحياة، وفي تلك الحال كذلك فإن هذه الصّحافة التي يغلب عليها طابع تبليغ الإسلام وتعليمه للناس وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كانت ستسمى «الصّحافة الدّعوية أو التبليغية» لأنها لا تتطلب تسميتها بالإسلاميّة في مجتمع إسلامي، ولكن الواقع غير ذلك، وإن كثيرا ممن يطلق عليها اسم «الدّينية» إنما يقصد بذلك التقليل من شأنها والتعبير عن استنقاصها .

كذلك فإنّنا بالنظر إلى تعريف الصّحافة المتخصصة، إذ أنها تلك «الصّحافة التي تخاطب فئة خاصة أو قطاعا خاصا من قطاعات المجتمع، أو هيئة واحدة من هيئاته، والمقصود بها كذلك جميع الصّحف التي تعالج فنا واحدا فقط من فنون الحياة لا تتعداه إلى سواه»[2]، نجد أن الصّحافة الإسلاميّة ليست دينية متخصصة من حيث أنها لا تخاطب بمادتها الصّحفيّة فئة واحدة (كفئة المتدينين أو الملتزمين مثلا)، بل تخاطب جميع المسلمين دون استثناء وقد تتعداهم إلى غير المسلمين، نظرا لعالمية رسالة الإسلام وعموميتها، وهي تقوم بتبليغها.

هذا بالإضافة إلى أنها تقوم بعدة وظائف مثل الصّحافة الأخرى من الوظيفة الاجتماعية، والترويحية، والإعلامية، والترويجية ولا تعالج فنا واحدا من فنون الحياة، ولكن يغلب على أغلبها

(1) أحمد شعبان، عمرو عبد الفضيل، **الصّحافة الإسلاميّة مرآة الأمة المهمشة**، www.ikhwan.net، تاريخ الزّيارة: 2009/11/14م.

(2) عبد الطيف حمزة، **الصّحافة والمجتمع**، دارا لقلم، القاهرة، 1963، ص54.

الطابع الدّيني (الإسلامي) ويبدو عليها ذلك لأمرين الأول مقارنة لها بالصّحافة الأخرى التي لا تذكر منه شيئا أو لا تكاد تذكره أو ترجع إليه. والثاني لأن هذه الصّحافة قد حملت على عاتقها واجب تبليغ الإسلام للناس ودعوتهم للعودة إليه والتمسك به وأعطت للوظيفة الدّعوية الأولوية فطغت على الوظائف الأخرى.

من غير أن ننسى أن داخل هذه الوظيفة تعالج عدة جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والثّقافيّة الفكرية والعلمية من غير فصل بين الدّين والحياة فالدّين الإسلامي شامل لذلك كله.

فالصّحافة الدّينية هي جزء من الصّحافة الإسلاميّة وليست هي كل الصّحافة الإسلاميّة.

بالإضافة إلى أن الواقع يثبت أن «هناك صحف إسلامية شاملة وعامة تمثلت خاصة في بعض الصّحف التي أصدرتها حركة الإخوان المسلمون في مصر في الأربعينيات من القرن العشرين مثل (صحيفة الإخوان المسلمون اليومية) التي توقفت»[1].

بالإضافة إلى بعض الصّحف والمجلات مثل مجلة «المجتمع» الكويتية فموضوعاتها تتميز بالشمولية إذ أنها تتناول مختلف القضايا التي تهم الأمة من منظار إسلامي بعيد عن التطرف وقريب من العقلانية والدراسة العقلانية[2].

ومن النماذج التي استطاعت -أيضا- أن تحقق الشمولية وتعنى بكل القضايا وتؤدي كل الوظائف التي تؤديها الصّحافة عامة نجد:

صحيفة «العالم الإسلامي»: وهي صحيفة أسبوعية تصدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، رئيس تحريرها مراد سليمان عرقسوس، ومدير تحريرها منير حسن منير، والمسئول عن إخراجها الفني خالد عوض المؤذن.

تتألف من عدة أبواب يتبين من خلالها مدى تنوعها وشموليتها وهي:

---

(1) شعيب الغباشي، **الصّحافة الإسلاميّة بين الواقع المشهود والمستقبل المنشود**، www.ghonaba.net، تاريخ الزّيارة: 2010/01/26م.

(2) طارق أحمد البكري، **الصّحافة الإسلاميّة في الكويت –مجلة المجتمع أنموذجا–**، رسالة ماجستير منشورة، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة، 1996م، ص140-142.

- الصفحة الأولى.
- العالم هذا الأسبوع.
- حوارات.
- مراسلون.
- اقتصاد.
- أوراق ثقافية.
- ندوات.
- طب.
- الأسرة
- أقليات.
- الهجرة.
- الدّعوة، الخطب (خطبة الجمعة من المسجد الحرام، خطبة الجمعة من المسجد النبوي الشريف، خطبة الجمعة من المسجد الأقصى المبارك).
- الصفحة بالإنجليزية.
- الصفحة الأخيرة[1].

صحيفة «التجديد المغربية»: وهي صحيفة مغربية جامعة تصدر عن حركة التوحيد والإصلاح الإسلاميّة المغربية.

تتألف من عدة أركان أيضا:

- السياسة.
- جهات وأقاليم.

(1) موقع رابطة العالم الإسلامي، www.muslimworldleague.org، تاريخ الزّيارة: 2011/05/07م.

- تربية وتعليم.
- اقتصاد وتنمية.
- عرب وعالم.
- قضاء ومحاكم.
- أسرة ومجتمع.
- الدّين والحياة.
- شخصيات وحوارات.
- وثائق.
- ثقافة وسينما.
- الحركة الإسلاميّة[1].

مجلة «الحقائق» العراقية:

وهي مجلة دورية عامة، تعنى بالقضايا السياسية والإعلامية، معتمدة في عرضها وتقديمها المنهج الإسلامي في الرؤية والتحليل، مع التركيز على الشأن العراقي وأهم قضايا العالم الإسلامي. تصدر عن الرابطة الإسلاميّة للإعلام في العراق وهي إحدى مؤسسات المجتمع المدني المستقلة.

تتألف من عدة أبواب وهي:

- الافتتاحية (لنا كلمة).
- صدى الرابطة (وتعنى بأخبار ونشاطات الرابطة الإسلاميّة للإعلام)
- سياسة شرعية
- قضايا سياسية
- إسلاميات

(1) [1] موقع صحيفة التجديد، ٢٠ ، www. attajdid. info/def/٠٥/٢٠١١

- تحقيقات
- آفاق فكرية
- حوار
- آفاق ثقافية
- إعلاميات
- قناديل
- تربويات
- أسرية
- الأخيرة «أفكار وتأملات»[1]

كذلك فإن هناك صحف ومجلات إسلامية متخصصة في فنون وجوانب معينة ولا يطغى عليها الجانب الدّيني مثل مجلة «الأدب الإسلامي» التي تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي، وكدا صحيفة «صحتك» السودانية.

ولا شك أن الدراسات والأبحاث والإطلاع المكثف والموسع في مجال الصّحافة الإسلاميّة وحده يسفر عن واقعها بصورة أكثر وضوحا، ويساهم في رقيها ووصولها إلى ما تتطلع إليه في جانبي الشكل والمضمون.

2. ظهور مصطلح الصّحافة الإسلاميّة:

لم أجد فيما اطلعت عليه من المراجع، من يتحدث عن ظهور مصطلح «الصّحافة الإسلاميّة» ومتى أول استعمال له أو عن أول من استعمله، سوى ما ذكره عبد الحليم عويس بأن «مصطلح الصّحافة الإسلاميّة مصطلح حديث بالنسبة لنشأة الصّحافة في العالم الإسلامي والعربي»[2].

(1) موقع رابطة الصّحافة الإسلاميّة، www.islamicpl.net، تاريخ الزّيارة: 2011/04/27م.

(2) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة**، مرجع سابق، ص60.

ولعل هذا المصطلح من المصطلحات التي ظهرت مع ظهور الصحوة الإسلاميّة وانتشارها في العالمين العربي والإسلامي في القرن الماضي، إذ ظهرت عدة مصطلحات تدل على الخلفية الفكرية والمرجعية الدّينية الإسلاميّة لها مثل: الأدب الإسلامي، الفن الإسلامي، الإعلام الإسلامي، علم النفس الإسلامي، علم الاجتماع الإسلامي ..

ثانيا: ظهور الصّحافة الإسلاميّة (النشأة والتطور):

1. بداية ظهور الاتجاه الإسلامي في الصّحف العربيّة:

إن بداية ظهور الاتجاه الإسلامي في الصّحافة العربيّة يعود أساسا إلى ما كتبه رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده في جريدة الوقائع المصرية عن الفكر الإسلامي وتاريخه بقصد فهمه والإحاطة به وعن البدع والخرافات بقصد تنقية المجتمع منها.

وكذلك ما فعلته «روضة المدارس عندما تحدثت عن الاجتهاد والتجديد ودحض شبهة التعارض بين الدّين والكشوف العالمية الحديثة»[1].

كما يعود الفضل الأساسي في توجه الصّحافة نحو المنهج الإسلامي إلى محمد جمال الدّين الأفغاني «فقد استطاع أن يوجه الصّحافة وجهة إسلامية صحيحة لترسيخ مفاهيم التوحيد، ولمحاربة الاستعمار، وإيقاظ المسلمين .. ورغم أن الأفغاني لم يكن صحفيا محترفا شأن معظم زعماء ذلك العصر الذين اتخذوا من الصّحافة منبرا لنشر أفكارهم وتوجيه أمتهم، فقد شجع الأفغاني تلاميذه على إصدار الصّحف، وأخذ يغذيهم بروحه ويشجعهم بأفكاره. وقد أنتجت هذه الحركة إيقاظا للوعي وتنبيها للفكر»[2]، كما يعود إلى ما كتبه جمال الدّين الأفغاني نفسه في صحيفة «مرآة الشرق» بين حين وآخر[3].

(1) عبد العزيز شرف، **الصّحافة المتخصصة ووحدة المعرفة**، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2003، ص191.

(2) إبراهيم إمام، **أصول الإعلام الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص161-162.

(3) أحمد حمروش، **قصة الصّحافة في مصر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1989م، ص43.

2. بواكير الصّحافة الإسلاميّة:

أ- العروة الوثقى:

«العروة الوثقى» صحيفة إسلامية لها قيمة تاريخية كبيرة [1] ظهرت بعد الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882م، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، وتونس 1881م، وكان ذلك في باريس 5 جمادى الأولى 1301هـ الموافق 13 مارس 1884م، واشترك في إصدارها جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده، توقفت في 16 أكتوبر 1884م، وأصدرت ثمانية عشر عدا فكانت هذه الإضمامة بمثابة دستور جامع شامل للعمل الصّحفي الإسلامي.

وقد كانت خلفية «العروة الوثقى» ممثلة في أمرين:

أولا: تجربة الإمام ابن تيمية في الحروب الصليبية ومواجهة الغزو الخارجي.

ثانيا: حركة التوحيد في الجزيرة العربيّة بقيادة الإمام محمد بن عبد الوهاب[2].

وقد كان ظهور «العروة الوثقى» تلبية لحاجة العالم الإسلامي إلى صحيفة تساير عصرها، وتعبر عما يجيش في خواطره، وتناقش مشاكله وتتعرض لآماله وتطلعاته، وتستحثه للدفاع عن نفسه، والاجتماع حول وحدته، وتخطي عوامل تخلفه، بل كانت الظروف كلها مهيأة لنجاحها، محررون على أعلى مستوى من الوعي السياسي، والنضج الفكري، وعالم إسلامي يتمخض عن مستقبل مشرق، واستعداد للثورة على الاستعمار، وحنين العودة إلى مبادئ الدّين الإسلامي الصحيحة[3].

كما كانت لها أهداف واضحة تجلت في:

- إيقاظ الروح الكامنة في النفس الشرقية ومحاربة اليأس ومواجهة النفوذ الأجنبي الزاحف.
- التماس منهج القرآن في بناء الأفراد والمجتمعات بوصفه المنقذ الوحيد للمسلمين.
- تنبيه الأمة إلى ذاتيتها الأصلية التي أنشأت الحضارة الإسلاميّة الزاهرة، وقدمت صفحات التاريخ المضيء والتذكير بعظمة التراث الإسلامي.

---

(1) إبراهيم إمام، **المرجع نفسه**، ص163.

(2) أنور الجندي، **تاريخ الصّحافة الإسلاميّة**، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1983، ج1، ص18.

(3) محمد منير حجاب، **الإعلام الإسلامي (المبادئ، النظرية، التطبيق)**، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002، ص291.

– محاربة الاستعمار بكل ما تملك الأمة من وسائل بمفهوم الجهاد الإسلامي.

– الدّعوة إلى امتلاك أسباب القوة والتّقدم والعلم والتمدن دون التخلي عن الجذور في دائرة مفهوم الإسلام القائم على العدل والرحمة والإخاء البشري.

– مقاومة التبعية والحيلولة دون الذوبان في الأممية أو الفكر العالمي[1].

ب– المنار:

لقد كان الشيخ محمد رشيد رضا في بداياته واعظا متصوفا ثم تأثر بمدرسة الأفغاني ومحمد عبده بعد قراءته لأحد أعداد مجلتهما العروة الوثقى وبعد أن ارتحل إلى مصر عام 1315هـ[2] وأنشأ مجلة «المنار» على هيئة جريدة في تاريخ 22 من شوال 1315هـ الموافق 15 مارس عام 1898م، ثم تحولت إلى مجلة شهرية ذات شأن عظيم، اتخذت من قول الرّسول ﷺ «إن للإسلام صوى ومنار كمنار للطريق» شعارا لها[3] وأمّا عن دوافع إنشائه لها فقد قال لمحمد عبده حين استشاره في ذلك: «إن معالجة قضايا الشريعة والتّعليم ونشر الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والأفكار الفاسدة التي فشت في الأمة كالسحر والخرافات، هي الباعث لي على إنشاء هذه الجريدة وإنني أسمح أن أنفق عليها سنة أو سنتين من غير أن أكسب شيئا»[4].

وقد امتدت المنار ستة وثلاثين عاما وكانت بمثابة منار حقيقي للصحافة الإسلاميّة التي حملت لواء الفكرة السلفية بكل نقائها وإيمانها، وقد امتدت إلى المغرب غربا، وإلى اندونيسيا وأرخبيل الملايو شرقا عبر الأقطار الإسلاميّة، حتى الجزيرة العربيّة إلى الشام إلى العراق إلى الهند والباكستان وأفغانستان[5].

---

(1) أنور الجندي، المرجع نفسه، ص19–20.

(2) مبارك القحطاني، **أوراق متناثرة في تاريخ الصّحافة الإسلاميّة**، www.alqlam.com، تاريخ الزّيارة: 2009/04/06م.

(3) عبد العزيز شرف، **الجغرافيا الصّحفيّة وتاريخ الصّحافة العربيّة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1425هـ=2004م، ص43.

(4) مبارك القحطاني، **المرجع نفسه**.

(5) أنور الجندي، **تاريخ الصّحافة الإسلاميّة**، المرجع السابق، ص18.

وقد أشار السيد رشيد رضا إلى أهداف «المنار» في العدد الأول على هذا النحو:

1. الحث على تربية البنات والبنين.

2. تشجيع الرغبة في تحصيل العلوم والفنون.

3. التنشيط في مجاراة الأمم المتمدنة في العلوم النافعة.

4. طروق أبواب الكسب والاقتصاد.

5. شرح الدخائل التي مازجت عقائد الأمة والأخلاق الرديئة التي أفسدت كثيرا من عوائدها والتعاليم الخادعة التي ليست ألفى بالرشد والتأويلات الباطلة التي شبهت الحق بالباطل.

وقد كانت «المنار» رائدة حقا في رسم الطريق الصحيح للصحافة الإسلاميّة من حيث عنايتها بالجوانب المختلفة:

1. دراسة العقيدة الإسلاميّة في مجال تفسير القرآن والسنة النبوية والفقه والفتوى.

2. دراسة أحوال المسلمين في العالم الإسلامي، وخاصة في البلاد الإسلاميّة في معركتها الموجهة ضد الاستعمار.

3. ظهور حزب الإصلاح الإسلامي الذي قاده محمد عبده ومضى فيه رشيد رضا وتلاميذ الإمام، وتبلور مفهوم واضح للإسلام من خلال الفهم المنبعث من المنابع الأصيلة له.

4. متابعة أحوال ونشاط الجمعيات الإسلاميّة في مصر وتونس والعالم الإسلامي.

5. دراسة المجتمع الإسلامي وأحوال المرأة وإصلاح المحاكم الشّرعية وما يتصل بالقمار والخمر والزنا والترف والفساد الاجتماعي جملة.

6. التربية الإسلاميّة وإصلاح التّعليم والجامع الأزهر وشؤونه.

7. مواجهة التحديات والأخطار المنبعثة من الدعوات الهدامة كالبهائية والقاديانية والرد على الغربيين من خصوم الإسلام.

8. عناية «المنار» بتقديم وعرض المؤلفات الإسلاميّة الحديثة وما يتجدد من كتب التراث التي كان للمنار وللشيخ محمد عبده دور كبير في إحيائه.

9. الاهتمام باللّغة العربيّة والتعرض للأدب والشعر والبلاغة وفنون الأدب المختلفة ونشر قصائد الشعر الجيد.

10. التعرض لوجهة نظر الصّحافة الإسلاميّة من المجلات والصّحف اليومية وخاصة ما يتصل بصحف الحزب الوطني وغيرها[1].

3. انتشار الصّحافة الإسلاميّة في الوطن العربي:

لقد توالت الصّحف الإسلاميّة في الصدور بعد «العروة الوثقى» و«المنار» في مصر فصدرت مجلة «مكارم الأخلاق الإسلاميّة» في رمضان عام 1317هـ الموافق 1900م[2]، ثم جريدة «الإخوان المسلمون» في عام 1933م وقد أصدرها الشيخ طنطاوي جوهري وكانت أسبوعية، وانتقل امتيازها إلى الشيخ حسن البنا وتحولت إلى صحيفة يومية. ثم صحيفة «النذير» عام 1938م وهي أيضا إحدى صحف الإخوان وانتقلت إلى جمعية دينية أخرى باسم «شباب محمد». فمجلة «الشبان المسلمين» مجلة إسلامية علمية تهذيبية شهرية صدر عددها الأول في جمادى الأولى 1348هـ=1929م.

وفي سوريا ظهرت مجلة الاعتصام، ثم جريدة «الجهاد» وهي يومية أصدرها محمد توفيق دياب سنة 1931م، وكانت ميولها واتجاهاتها عربية إسلامية[3]. وفي عام 1945م صدرت صحيفة الثّقافة الإسلاميّة «الرابطة الإسلاميّة». وفي عام 1946م صدرت صحيفة «الإخوان المسلمون» (مرة أخرى) وكانت يومية وعطلت 1948م. ثم مجلة «الشهاب» مجلة شهرية أصدرها الشيخ حسن البنا رئيس جماعة الإخوان المسلمين، وقد صدر عددها الأول في غرة محرم 1367هـ الموافق 14 نوفمبر 1947م.

وهناك مجلات وصحف أخرى صدرت خلال تلك الفترة وهي: مجلة «الهداية» في عام 1910 وصحيفة «هدى الإسلام» عام 1934، ومجلة «الهدي النبوي» عام 1938، ومجلة «منبر الإسلام» عام 1943م.

---

(1) أنور الجندي، **المرجع نفسه**، ص32-33.

(2) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة**، مرجع سابق، ص35-36.

(3) عبد اللطيف حمزة، **قصة الصّحافة العربيّة في مصر**، دار الفكر العربي، الكويت، ط2، 1985م، ص147-150.

وفي العراق صدرت مجلة «العلم» في 1910/03/29م، ثم مجلة «تنوير الأفكار» في 1910/08/26م لصاحبها عبد الهادي الأعظمي ومجلة «الرصافة» شهرية أنشاها عمر صادق الأعرجي في جمادى الأولى سنة 1331هـ الموافق 1913/4/9م.

وكذلك مجلة «سبيل الرشاد» عام 1912م، وجريدة «صدى الإسلام» في 1915/07/23م، وجلة «المرشد» عام 1925، ومجلة «الهدى» في 1928/08/17م، وجريدة «اليقظة» في 5 صفر 1343هـ الموافق 1924/9/5م، وصحيفة «الهداية» في 1930/3/2م، وصحيفة «صدى الإسلام» في 1349/07/29هـ الموافق 1930/12/20م، وصحيفة «الاعتصام» في 12 محرم 1350هـ ثم «الصراط المستقيم» في 20 صفر 1350هـ[1].

وفي المملكة العربيّة السعودية ظهرت جريدة «القبلة» بمكة المكرمة في العهد الهاشمي وذلك في 1334/10/15هـ الموافق 1916/08/15م، صرحت بأنها «جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر لخدمة الإسلام والعرب». واتخذت من الآية الكريمة: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[2] في البداية شعاراً لها.

كذلك أصدرت مجلة «الإصلاح» في مكة في 1347/02/15هـ (أغسطس 1928م) والتي أعلنت بأنها «صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية» وأشرف على تحريرها محمد حامد الفقي أحد علماء الأزهر. فمجلة «النداء الإسلامي» في شهر ربيع الثاني 1356هـ (يونيو 1937م) ظهرت في مكة، وهي مجلة «دينية اجتماعية تاريخية»[3] اتخذت من الآية الكريمة: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾[4] شعاراً لها.

وفي سوريا: صدرت مجلة «التمدن الإسلامي» وهي مجلة إسلامية علمية أدبية شهرية، صدر عددها الأول في شهر محرم 1354هـ=1934م عن جمعية التمدن الإسلامي بدمشق. ثم مجلة «الاعتصام» شهرية أنشاها عبد الله المعتز وعون الله الإخلاص في حلب عام 1349هـ=1929م.

---

(1) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة إلى الله**، المرجع السابق، ص36-37.

(2) سورة البقرة، الآية: 143.

(3) محمد عبد الرحمن الشامخ، **نشأة الصّحافة في المملكة العربيّة السعودية**، دار العلوم، ط1، 1402هـ=1982م، ص154-176.

(4) آل عمران، الآية 193.

ثم «المجلة الإسلاميّة» مجلة تصدر مرتين في الشهر، مديرها المسئول محمد علي الكمال صدرت في عام 1349هـ=1929م بدمشق ومجلة «الحقائق» شهرية، صاحبها السيد عبد القادر الإسكندراني، صدرت في عام 1331هـ=1910م بدمشق[1].

وفي لبنان صدرت جريدة «الإقبال» في عام 1322هـ=1902م وهي جريدة إسلامية ناهجة الصدق في أخبارها والاعتدال في مشربها.

وفي الكويت صدرت مجلة «الإصلاح» لصاحبها عبد العزيز الرشيد في رمضان سنة 1346هـ فبراير سنة 1928م[2].

وفي تونس صدرت مجلة «المنصف» في عام 1328هـ=1907م وكانت أسبوعية للسيد محمد الشريف التيجاني بتونس. ثم مجلة «شمس الإسلام» شهرية لمحمد الصالح بن مراد، صدرت عام 1354هـ=1933م. فمجلة «الشبان المسلمين» لصاحبها محمد الصالح النيفر، صدرت في عام 1366هـ=1947م.

وفي المغرب صدرت مجلة «الإرشاد الدّيني» لصاحبها محمد الطنجي في عام 1359هـ=1939م، تطوان، المغرب.

وفي الأردن صدرت مجلة «الحكمة» وكانت شهرية صاحبها نديم الملاح، عمان، وذلك في عام 1350هـ=[3]1932م[1].

وفي فلسطين صدرت جريدة «الجامعة الإسلاميّة» في عام 1351هـ=1933م، صاحبها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي.

ثم جريدة «الصّراط المستقيم» كانت تبحث في الشؤون الدّينية والسّياسيّة في عام 1343هـ=1924م[4].

---

(1) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة**، مرجع سابق، ص39-40.

(2) هلال الشالجي، **الصّحافة في الكويت والبحرين (منذ نشأتها حتى الاستقلال)**، بانوراما الخليج، البحرين، ط1، 1986م، ص58.

(3) مجلة الدارة، العدد 3-4، في: فؤاد توفيق العاني، **المرجع السابق**، ص41.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **الصّحافة العربيّة في فلسطين**، في: فؤاد توفيق العاني، **المرجع نفسه**، ص41-42.

من خلال العرض التّاريخي لانتشار الصّحافة الإسلاميّة في الوطن العربي في وقت مبكر ومنذ وصول فنّ الصّحافة إليه، يمكننا القول «إذا كان النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر والبدايات الأولى للقرن العشرين يسمى بعصر الصّحافة المكتوبة في العالم، فإن في العالم العربي يمكن تسميته بعصر الصّحافة الإسلاميّة، بدليل أن معظم الصّحف التي ظهرت خلال هذه المرحلة في البلاد العربيّة كانت صحفا إسلامية وإصلاحية»[1].

كما يتبين لنا أن العلماء والدّعاة المصلحين قد وعوا وأدركوا أهمية الصّحافة كوسيلة اتصال بالناس والتواصل معهم، بالإضافة إلى الوسائل التّقليدية الأخرى، وذلك من أجل نشر أفكارهم ورسالتهم وإقناعهم بها وقد قال مؤسس مجلة «العلم» في العراق، محمد علي هبة الدّين الشهرستاني: «أليست الصّحافة علينا مراقبا ولسانا ناطقا وخطيبا صادقا ودرعا واقيا ومعلما هاديا ومؤدبا ناصحا وصراطا واضحا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لا تحمي في الباطل حميما ولا تهضم في الحق خصيما ...»[2].

كما قال عبد العزيز الرشيد مؤسس مجلة «الكويت» في عددها الثالث «أيها السّادة، إن للصحف أثرا في الإصلاح عظيما، لا يحسن بذي عقل أن ينكره أو يكابر فيه، ولا أحب من يهب إلى جحد ما ينتقيه من الآثار الطيبة في نفوس قراءها، إلا كمن يحاول جحد نور الشمس المتلألئ في الفضاء»[3].

(1) نصير بوعلي، **الإعلام والبعد الحضاري**، مرجع سابق، ص37.

(2) فؤاد توفيق العاني، **مرجع سابق**، ص37.

(3) طارق أحمد البكري، **الصّحافة الإسلاميّة في الكويت –مجلة المجتمع نموذجا–**، مرجع سابق، ص67.

ثالثا: الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر:

لم تعرف الجزائر كغيرها من بلدان العالم العربي والإسلامي الصّحافة إلا مع الوجود الاستعماري الذي استخدمها لخدمة أهدافه السياسية وتحقيق أطماعه الاستعمارية، وعمل كل ما في وسعه للحيلولة دون امتلاك الشعب الجزائري لها.

لكن هذا الاحتكار الفرنسي لم يدم طيلة فترة الاحتلال بفعل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري، والتي بدأت مع ظهور اليقظة والإحساس بضرورة النّهضة، وأيضا ظهور اتجاه سياسي مع فئة المعمرين التي خالفت في نظرتها وموقفها من معاملة الجزائريين نظرة وموقف الإدارة الفرنسية.

وقد تضافرت عوامل كثيرة عرفت الجزائريين بوسيلة الصّحافة وأهميتها وأثارت فيهم الرغبة لامتلاكها واستعمالها في التعبير عن مواقفهم ومشاكلهم، وسمحت بعض الظروف لعدد من المثقفين الجزائريين بالاحتكاك بالعمل الصّحفي من خلال المساهمة في تحرير بعض الصّحف في داخل وخارج الجزائر[1].

وهو الأمر الذي أدى ظهور صحافة جزائرية الأقلام والاهتمام، فقد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بعض الصّحف التي تندد بسياسة اليهود والمستعمرين اتجاه الأهالي.

فظهرت صحيفة «الحق» في مدينة «عنابة» سنة 1893م بالفرنسية ثم في سنة 1894م بالعربيّة، ثم جريدة المغرب سنة 1903م، وكانت تسعى إلى التأليف بين الأهالي وبين الأمة الفرنسية، وكان جل الكتاب في هذه الصحيفة جزائريين، منهم الشيخ عبد القادر المجاوي، والشيخ عبد الحليم بن سماية، وغيرهم من المثقفين الذين عرفوا باتجاههم الإصلاحي[2].

---

(1) غنية جمال، **جريدة البصائر ودورها الإصلاحي**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، 2003-2004، ص56.

(2) مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، سلسة كتب الأمة، الإصدار 57، 1418هـ=1997م، ص168.

1. طلائع الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر:

بعد ظهور عدة صحف عربية جزائرية، ظهرت طلائع الصّحافة الإسلاميّة مثل «الفاروق»[1] التي أصدرها عمر بن قدور الجزائري في 8 فبراير 1913م، وقد جاء في عددها الأول: «... سدًّا لثلمة عدم وجود جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة في هذه العاصمة بل في هذا القطر»، كما جاء في افتتاحيتها «جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين مع مراعاة الاعتدال الذي انتقته مشربا لها».

ويقول عمر بن قدور أنه اختار لها اسم «الفاروق» «لتكون بمشربها الاعتدالي فارقة بين الحق والباطل، وآمرة بالمعروف ناهية عن المنكر».

وتعد جريدة «الفاروق» أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربيّة المعتبرة وكانت إسلامية وطنية محضة، طالما اهتمت بقضايا المسلمين، وحللت واقعهم المرير ...

وبعد أن صدر منها حوالي خمسة وتسعين عددا، وبعد فترة دامت عامين إلا شهرا منعتها السلطات الحاكمة عن الصدور إثر مقال كتبه عمر بن قدور ينتصر فيه للعثمانيين ضد الحلفاء[2].

بعد ثمانية أشهر من صدور «الفاروق» التي شارك عمر راسم في تأسيسها، أصدر جريدة خاصة به عنوانها «ذو الفقار» وهو اسم لسيف الإمام علي بن أبي طالب، وقد توارى عمر راسم تحت اسم مستعار هو «ابن المنصور الصنهاجي» وقد كانت الجريدة عجبا في إخراجها الفني ومادتها الفكرية، وأسلوبها العنيف الذي يختلف عن أسلوب الفاروق.

وكان الدافع إلى تأسيسها واضحا في العدد الأول إذ كتب «لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، والوطن ينادي بالويل والحسرة على أبنائه أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدّين، وكشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم».

---

(1) **المرجع نفسه**، ص169.

(2) محمد ناصر، **الصّحف العربيّة الجزائريّة من 1847 إلى 1954م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1427هـ=2007م، ص72-74.

أمّا مقالاتها فكانت اجتماعية دينية حارّة اللهجة ... وعرف المستعمر الفرنسي في عمر راسم هذا الإحساس الوطني المتوثب فكتم أنفاس جريدته بعد صدور العد الرابع متعللا باندلاع الحرب العالمية الأولى[1].

1. صحافة عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء المسلمين:

إن ما جرته الحرب العالمية الأولى من ويلات على الأمة الجزائريّة، ساهم في بروز يقظة عامة في معظم طبقات الشعب، وظهور نوع من النضج الفكري والإرادة القوية لتغيير الأوضاع المتردية التي آلت إليها البلاد وكان ابن باديس ورفاقه قد استعانوا بكل أدوات العصر لنشر دعوتهم، إذ أحس بعد سنوات من الجهد المتواصل في التّعليم المسجدي والخطب، بضرورة توسيع دائرة دعوته، لتشمل عددا كبيرا من الشعب، فأقدم على استخدام القلم مع اللسان، مستعينا بأدوات العصر لإبلاغ دعوته، وفي مقدمتها الصّحافة التي خصص للجانب التربوي فيها نصيبا وافرا.

شارك ابن باديس في تأسيس جريدة «النجاح» التي كانت في بداية أمرها إصلاحية، ثم انحرفت فتركها ليستقل بصحافته ..

في ذلك الحين ظهرت بعض الصّحف الوطنية والإصلاحية، منه جريدة «الصديق» التي رأس تحريرها السيد عمر بن قدور، ثم أصدر الأمير خالد جريدته «الإقدام» بين 1920–1923م[2].

وكانت أول صحيفة يصدرها ابن باديس هي «المنتقد» وذلك في سنة 1925م[3].

وقد كتب ابن باديس في العدد الأول من المنتقد يقول: «بسم الله ثم باسم الحق والوطن، ندخل عالم الصّحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون ...»[4].

وجاءت هذه الجريدة «متحررة وداعية للنهضة والوطنية بأسلوب واضح وحماسي تلقاها الشباب وأصحاب الفكر العربي النير بحماس أيضا»[5].

---

(1) محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص77، 80.

(2) مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، المرجع السابق، ص168.

(3) الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصّحافة في الجزائر**، الجزائر الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1971، ص9.

(4) مصطفى محمد حميداتو، **المرجع السابق**، ص169

(5) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** في: نصير بوعلي، **الإعلام والقيم**، مرجع سابق، ص.

وانبرت للكتابة في «المنتقد» أقلام كانت ترسل شواظا من نار على الباطل والمبطلين، ثم عطل «المنتقد»، بعد ثمانية عشرة عددا وحل محلها «الشهاب» في نفس السنة فكانت هي لسان حال الحركة الإصلاحية، التي قربت بين الأمة وبين قرآنها ... وأزالت ما بينها من جفاء[1].

ولأن الشهاب كانت تصدر في فترة تأسيس جمعية العلماء المسلمين فقد اهتمت بتسجيل أخبارها وأهدافها وبياناتها وبلاغاتها ومتابعة أنشطتها، وبهذا تكون الشهاب أول صحيفة عرفت بجمعية العلماء المسلمين وأعمالها[2].

ومن جرائد الجمعية أيضا: السنة، الشريعة، الصراط، ثم البصائر، وذلك إدراكا من جمعية العلماء المسلمين لأهمية الصّحافة في التأثير في الناس وتغيير أفكارهم وأحوالهم إذ كتب مبارك الميلي في البصائر يقول: «إنها تحفظ جيد الأقوال وتزيد النظريات وتدخل بها على الطالب في مسكنه، وعلى التاجر في متجره، وعلى الصانع في مصنعه، وعلى الملأ في ناديهم، وعلى المسافرين في مركبهم، بل لا يحجبها على الفتيات خدر ولا حرس، وما وجدت فكرة الإصلاح الدّيني بأرض الجزائر حتى وجدت لها صحف تعبر عنها وتبشر بها وتدافع عنها».

فالصّحافة وسيلة أخرى من وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين، وكانت بالنسبة لها وسيلة للتعبير عن رأيها وبث فكرتها الإصلاحية وتبليغ دعوتها، واتخذتها منبرا تعلن من فوقه مبادئها للرأي العام، وتتصل بواسطتها بكافة أفراده وتجعله لسان حالها وهمزة وصل بينها وبين الشعب بجميع هيئاته ومؤسساته سواء كان مناصرة لها أو معادية لها[3].

وذلك يبين أهمية الدور الذي قامت به صحف جمعية العلماء المسلمين في تلك الفترة، فهي لم تقف موقف المتفرج على الواقع وما يشهده من أحداث وتغيرات، ولم تكن مجرد أداة للوعظ والخطب الدّينية، بل كانت أداة إيجابية في نقل الأحداث وتصوير الواقع من خلال تحليله وتفسيره، وبيان دلالته وأبعاد انعكاساته في الداخل والخارج، وأدت دورا إيجابيا في توعية وتوجيه المجتمع إلى ما يحقق خيره ورقيه وفق التصور الإسلامي[4].

---

(1) مصطفى محمد حميداتو، **المرجع نفسه**، ص170.

(2) غنية جمال، **جريدة البصائر ودورها الإصلاحي**، مرجع سابق، ص29.

(3) مفيدة بلهامل، **وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، ص427.

(4) غنية جمال، **المرجع نفسه**، ص30.

3. صحف أبي اليقظان وصحف أخرى:

أصدر الشّاعر والأستاذ الكبير، بل أحد أعمدة الصّحافة الإصلاحية في الجزائر أبو اليقظان مجموعة من الجرائد عطلتها الإدارة الفرنسية كلها الواحدة تلو الأخرى، أولها «وادي ميزاب» حيث كانت البداية لجهاد مرير دام ثلاثة عشر سنة أصدر خلالها ثماني جرائد أسقطت كلها لحرارة لهجتها، وجرأة معالجتها لمختلف القضايا، هي كالآتي:

«وادي ميزاب» 119 عددا، من 1926/10/01م إلى 1929/01/18م.

«ميزاب» عدد واحد، 1930/01/25م.

«المغرب» 38 عددا، من 1930/05/29م إلى 1931/03/09م.

«النور» 78 عددا، من 1931/09/15م إلى 1933/05/02م.

«البستان» 10 أعداد، من 1933/04/27م إلى 1933/07/13م.

«النبراس» 6 أعداد، من 1933/07/21م إلى 1933/08/22م.

«الأمة» 170 عددا، من 1933/09/08م إلى 1938/06/06م.

«الفرقان» 6 أعداد، من 1938/07/08م إلى 1938/08/03م[1][1].

هذا بالإضافة إلى بعض الصّحف الإصلاحية التي كانت تصدر هنا وهناك مثل: «صدى الصحراء» وهي نشرة إسلامية علمية، أدبية، اجتماعية، إصلاحية، انتقاديه، شعارها العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة، في بسكرة من 1925م، ثم سنة 1934م.

وكذا «الإصلاح» وقد أصدرها الشيخ الطيب العقبي الدّاعية الإصلاحي الكبير، للعمل على تحطيم الخرافات، وهدم الأوهام، كواجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام، وذلك في 1927م بمدينة بسكرة[2][2]، الخ.

---

(1) مبروك سعادي، أهمية الصّحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، http://firdaws.maktoobblog.com، تاريخ الزّيارة: 2010/01/27م.

(2) محمد ناصر، **الصّحف العربيّة الجزائريّة**، مرجع سابق، ص107، 138.

4. الصّحافة الإسلاميّة بعد الاستقلال:

ظهرت بعد استقلال الجزائر أول مجلة دينية باللّغة الفرنسية وهي «Que sais-je de l'islam» وذلك سنة 1965م.

كما ظهرت في الفترة الممتدة بين 1979-1989م مجلة دينية رسمية جديدة وهي «العصر» بالإضافة إلى بعض المجلات الإسلاميّة الخاصة مثل «التذكير»، و«الإرشاد»[1].

5. الولادة الأخرى في مرحلة التعددية:

بعد دخول الجزائر في عهدة التعددية السياسية التي أحدثها دستور 1989م، بدأت تبرز معالم التعددية الإعلامية، حيث بدأت الصّحافة المكتوبة تغيرا جذريا، يتمثل في لبداية في تدعيم الصّحافة المكتوبة لهذه التعددية من خلال إصدارها المنشور رقم 04-90 المؤرخ في 19 مارس 1990م الذي سمح للصحفيين بتشكيل صحف مستقلة أو البقاء في الصّحف التابعة للدولة مع ضمان دفع أجورهم لمدة تقارب سنتين، حتى لو انفصلوا عن الصّحف الحكومية التي كانوا يعملون فيها.

عقب هذه الدّعوة الموجهة للصحفيين لإنشاء صحفهم المستقلة صدر قانون الإعلام الثاني في تاريخ الجزائر والمؤرخ في 03 أفريل 1990م ... برزت العديد من العناوين سواء منها الحزبية والمستقلة[2].

فاكتظت الساحة بالعناوين الصّحفيّة ذات الصّبغة الإسلاميّة وما يُلاحظ في البداية على هذا النوع من الصّحافة أنها تعددت طبقا للجهة التي تصدرها، فهناك عناوين صحفية إسلامية لسان حال الأحزاب، وأخرى تابعة للحكومة وأخرى لجمعيات خيرية، وأخرى صحافة فردية يصدرها أشخاص إلى صحافة تجارية تصدرها مؤسسات ذات طابع تجاري وهكذا ...

وقد بلغ عدد العناوين الصّحفيّة الإسلاميّة خلال مرحلة التعددية في الجزائر بأزيد من عشرين عنوانا صحفيا، معظمها -إن لم نقل كلها- عبارة عن دوريات أسبوعية.

---

(1) فضيل دليو، **وسائل الاتصال وتكنولوجيته**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دط، دت، ص75.

(2) نور الدّين تواتي، **الصّحافة المكتوبة والسمعيّة البصريّة في الجزائر**، دار الخلدونية، ط2، 1430هـ=2009م، ص32.

ومن أهم الصّحف الإسلاميّة في تلك الفترة:

- «**العقيدة**»:

هي صحيفة أسبوعية إسلامية خبرية تصدر عن مؤسسة النصر للصّحافة بقسنطينة، تابعة للقطاع العمال إذ يتلقى العمال والصّحفيين أجورهم وباقي النفقات الأخرى من طرف الدولة. صدر العدد الأول منها يوم الأربعاء 07 صفر 1411 الموافق 29 أوت 1990م. جاء في عددها الأول مايلي: «لم تأت العقيدة لتحصر نفسها في قضايا الإيمان ومسائل الاعتقاد وجوانب الغيب التي أثارت تفكير علمائنا طويلا، كما يبدو للوهلة الأولى، بل جاءت لتكشف عن امتداد هذه العقيدة نفسها نحو جوانب الحياة الأخرى، وفضاءاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثّقافيّة. وتضم صوتها إلى الدّعوة إلى أسلمة المعرفة، ملتزمة بتجسيدها في أودية صفحاتها المتنوعة..

والعقيدة جاءت لتسهم مع عناوين وطنية أصيلة في وضع حد لحملات التغريب التي تقوم بعملية تبليد الذهن وتبريد العاطفة وتضخيم التافه وتسطيح الأهم وتهميش الحقائق وإلغائها، وتعري مخططات الاستعمار الذي لم يغلق مدارسه ولم يسرح أساتذته».

كانت «العقيدة» تتألف من عدة أركان أهمها:

ركن خدمات، ركن البريد، ركن الرأي، المجتمع، من الساحة الإسلاميّة، المسلمون في العالم، لقاءات، على مائدة القرآن، علوم وآفاق، اقتصاد، الركن الثقافي، الصفحة الأخيرة[1](1).

-«**المنقذ**»:

هي لسان حال الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ، تأسست في 5 ربيع الأول 1410هـ، الموافق 5 أكتوبر 1989م، تتخذ من الآية الكريمة: «وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» شعاراً لها.

أعربت الصحيفة عن توجهاتها وأوضحت أسباب صدورها في افتتاحية العدد الأول، إذ جاء فيه: «في نطاق المستجدات التي تعرفها الإنسانية وظروف التأزم العقائدي والسياسي والاقتصادي

(1) محمد لعقاب، **الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر**، نماذج من الصّحافة المكتوبة «العقيدة، المنقذ، النّهضة»، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1994-1995م، ص103-104.

والاجتماعي والثقافي في الجزائر، يعد صدورها –أي الصحيفة– بارقة أمل لإنارة الطريق للخروج من المأزق الذي آل إليه شعبنا .. وفي مثل هذه الظروف وفي خضم هذه المستجدات تطلعنا «المنقذ» بكلمة الله سبحانه وتنقذ الإنسانية من غفوة الجهالة، وتأخذ بيد الشعب الجزائري لتخرجه من ورطة الآلام، وتساعده على إنجاز مشروعه الرسالي الذي رسمته الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ .. في هذا الإطار الإسلامي فإن جريدة «المنقذ» مفتوحة لكل قلم يطرح أو يعالج مختلف القضايا العقائدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها من القضايا التي تهم المسلمين في الداخل والخارج».

«وتعتبر جريدة «المنقذ» أهم صحيفة حزبية، حيث كان متوسط سحبها يقدر بحوالي 500 ألف نسخة أسبوعيا، أشرفت على توزيعها وبيعها القاعدة النضالية لحزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ الذي كان يشرف عليها».

توقفت الصحيفة عن الصدور بعد أحداث جوان 1991م ثم عادت بعد الاستقرار للصدور النسبي نظرا للأوضاع السياسية مع التغيير في خط العنوان وشكله بالإضافة إلى استعمال الصورة الصحافية التي لم تكن موجودة من قبل.

وقد توقفت عن الصدور نهائيا بعد صدور قرار المحكمة القاضي بحل الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ وذلك بتاريخ 04 مارس 1992م[1].

– «**النّهضة**»:

هي صحيفة أسبوعية إسلامية شاملة، تصدر كل نصف شهر عن حركة النّهضة الإسلاميّة، تأسست في 01 نوفمبر 1990م، جاء في افتتاحية العدد (صفر):

تشق طريقها –صحيفة النّهضة– آخذة العهد على نفسها بالوفاء لمسيرة الجهاد الجزائري وتضحيات الشهداء الأبرار، وقد شاء الله أن تكون ولادتها في غرة نوفمبر 1990م، ملتزمة نهج الشريعة الإسلاميّة، كاشفة دعوات الإلحاد والتغريب آخذة بأيدي شعبها وأمتها نحو نهضة شعارها الأصالة والقوة والريادة.

(1) محمد لعقاب، **المرجع نفسه**، ص108–109.

كانت صحيفة «النّهضة» تتألف من الأبواب الآتية:

البريد، عبر الوطن، من نشاطات الحركة، المتغيرات الدولية، محطات خبرية، النّهضة الطلابية، النّهضة الاجتماعية، النّهضة الثّقافيّة، من ذاكرة التاريخ، ملفات النّهضة، استجوابات، الصفحة الأخيرة[1].

– «**الإرشاد**»:

تعتبر ثاني دورية حزبية من حيث المقروئية (بحوالي ألف نسخة أسبوعيا)، وكانت تابعة للحزب الإسلامي «حماس».

– «**النور**»:

وهي أسبوعية عربية قريبة من التّيار الإسلامي المعارض صدرت بقسنطينة في فبراير 1991م، وكانت ذات سحب معتبر أيضا (حوالي 80 ألف نسخة) حينما علقت نهائيا بقرار إداري في 17 أكتوبر 1992م، هي ومعظم ما صدر على شاكلتها، مثل: الهلال، المستقبل، السمرة، ... ولقد عاودت الصدور باسم «النور الجديد» عام 2000م[2].

5 – الصّحف الإسلاميّة المعاصرة:

أ– الملحقات الدّينية: وأعني بها عدة صحف إسلامية جزائرية ظهرت في السنوات الأخيرة الماضية والحالية لها مميزات مشتركة وتختلف عن الصّحف الإسلاميّة في فترة التسعينيات خاصة أنها لا تصدر عن أحزاب سياسية وإنما في الغالب عن مجموعة من المثقفين والتربويين، أو عبارة عن ملحقات بجرائد أخرى أو شركات الإشهار والنشر والتوزيع، بل إن بعضا من الصّحف الملحقة بها عبارة عن صحف صفراء تمارس الإثارة وتتبنى الانحطاط الأخلاقي منهجا لها. إذ « أغرت تلك المقروئية الكبيرة للصحف الدّينية بعضا مما يعرف بصحف الإثارة أو الصّحف الصفراء بالتحول مؤخرا إلى صحف دينية أو على الأقل الاهتمام بالقضايا الدّينية لجذب مزيد من القراء في المجتمع ا لذي يشهد صحوة إسلامية»[3].

---

(1) **المرجع نفسه**، ص111–112.

(2) فضيل دليو، **وسائل الاتصال وتكنولوجيته**، مرجع سابق، ص79.

(3) عبد الرحمن أبو رومي، **الجزائر صحف صفراء سابقا.. دينية حاليا**، www.islamoneline.net، تاريخ الزّيارة: 2009/02/06م.

وفيما يأتي نعرض بعض النماذج:

أ- «الشيماء»:

جريدة أسبوعية، (ملحق) خاص بالمرأة المسلمة يصدر عن جريدة الوسيط المغاربي، صدر عددها الأول في 11 فيفري 2005م. عرفت بنفسها في العدد الثاني، إذ جاء فيها: «أضيفت إلى الساحة الإعلامية جريدة نسوية جادة، وها هو ثاني عدد منها بين يديك، فهي موجهة للمرأة المسلمة المعاصرة التي تدخل القرن الواحد والعشرين بكل ثقة واعتزاز بانتمائها الأصيل وثقافتها وعاداتها وتقاليدها الوطنيّة الإسلاميّة، وهي إطلالة جديدة في عالم المرأة. تهتم بشؤونها وكذا طموحاتها وتطلعاتها بين الحفاظ على الهوية في ظل العولمة من جهة ومواكبة التطور والتكنولوجيا من جهة أخرى.

فهي جريدة معاصرة تناقش قضايا المرأة الجزائريّة المسلمة، وتحمل همومها اليومية إلى فضاءات فكرية واسعة تتجلى بالتزام الكلمة الموجهة لخلف مسلم واع يتبنى الدّين كإيمان ينم عن اليقين ويبتعد عن التزمت الأعمى، فالدّين يسر وليس عسرا، من هنا تأتي انطلاقة «الشيماء» لتحمل مشاعر هذه المرأة وتوصلها لدوائر الوجود والكينونة المتجذرة في تربية الأم الجزائريّة المسلمة.

اخترنا لها اسم «الشيماء» نسبة إلى المرأة العظيمة، أخت نبينا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام وبنت حليمة السعدية مرضعته ..

وكلمة الشيماء: تعني لغويا مفرد الشيم، وهي مشتقة من الفعل شاما، شيما: أي ظهرت في جلده شامة، والشامة جمعها شام وشامات الخال، أي بثرة سوداء في البدن حولها شعر، وتظهر في خدود بعض النساء، يروق منظرها للناظرين وتزيد صاحبتها رونقا وجمالا.

والهدف من إصدار جريدة «الشيماء» هو توجيه المرأة وحثها على التزامها بدينها وصونها عفتها واعتزازها بانتمائها الحضاري. وإبعادها عن التطرف والتعصب ودين المناصب والفهم الخاطئ للإسلام دين المحبة والتسامح والرحمة .. متبعين قول الله تعالى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1] وقال في آية أخرى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[2] وبما أن ولي أمرنا مسلم فرض الله علينا طاعته ..

---

(1) سورة **النحل**، الآية: 125.

(2) سورة **النساء**، الآية: 59.

وعاملين بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا». وفي أحاديث أخرى: «الدّين النصيحة»، «الدّين المعاملة»، «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه».

هذا هو المبتغى من إصدارنا لجريدة «الشيماء» وهو الخط الذي يسير فيه اتجاهنا. والله من وراء القصد»[1].

وتتألف من عدة أبواب: منارة الشيماء، وجوه الشيماء، إضاءات، المرأة والشريعة، المرأة والمجتمع، ملتقى الأفكار، الدّين والنصيحة، زاد الدّاعية، منتدى الشيماء، الإعجاز العلمي، الرقية الشّرعية، تفسير الأحلام، طريق التائبات، نساء خالدات، واحة الشيماء، فتاوى الشيماء، عيادة الشيماء، محطات الشيماء، والصفحة الأخيرة من أحكام النساء.

ب- «رسالة الهدى»:

جريدة أسبوعية (ملحق) تصدر عن شركة السفير للنشر والإشهار والتوزيع والخدمات الإعلامية (ش. ذ. م. م). صدرت في 5 رمضان 1427هـ الموافق 28 سبتمبر 2006م.

لخصت أهدافها ودواعي صدورها في افتتاحية العدد الأول تحت عنوان «لماذا الهدى؟»، وجاء فيها: «الهدى التي بين يديك -أخي القارئ-عنوان مقتضب لهدف عظيم نرمي إليه، استجابة لقوله تعالى: «قل إن هدى الله هو الهدى»، فنحن من خلال هذه الفسحة الإعلامية الأسبوعية إنما نسعى لوضع لبنة في صرح عظيم أسسته صحف الإصلاح الأولى، وباشرته أقلام وعناوين متجددة بجهود جبارة، ونوايا طيبة، ونلج ميدانه بدورنا عسانا نسد فراغا، ونصرف قلوبا إلى ما فيه خيرها..

هي وسيلة في متناول الجميع لنشر قيم الخير والفضيلة في المجتمع، وتعميم النفع عبر صفحات شرعية وتراثية وفنية أصيلة، تخدم القارئ المسلم، وتدخل بيته بما لا يخدش حياء، أو يعكر صفوا..

«الهدى» ملاذك الآمن، ورفيقك الأمين لتبليغ حقائق هذا الدّين، مع نقل أخبار الصالحين السابقين والمعاصرين، وتقفي أخبار أهل الخير، ومنابر الهدى المنتشرة في ربوع العالم الفسيح حتى يتعلق القارئ بحضارة يفخر بها..

---

(1) صحيفة **الشيماء**، العدد 2، 19-02-2005م، ص24.

إنها فسحة أسبوعية طيبة، تجدون في رحابها متنفسا، وحلولا شافية لهموم الدنيا ومآزقها، مرجعها في كتاب الله الخالد، وسنة نبيه العطرة، وأهل العلم الموقعين عن رب العالمين ..

في رحابها أسبوعيا نلقاكم، وعبرها نستمع إلى آرائكم ومقترحاتكم، وطيلة المسيرة المديدة بإذن الله ستلقون منا الاهتمام مقابل المتابعة منكم، ولن نذخر جهدا في تلبية رغباتكم، والرد على انشغالاتكم ..

وعبر الأعداد القادمة بإذن الله، سنوافيكم دائما بالجديد المفيد .. وعلى بركة الله نبدأ مع الهدى ..»[1].

جـ-«المسلمون»:

أسبوعية شاملة تصدر عن دار الصّحافة الجديدة، رئيس تحريرها يوسف شنيتي، تتخذ من الآية الكريمة ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[2] شعارا لها، تتألف من أربعة وعشرين (24) صفحة، تتكون من عدة أبواب أهمها: فاتحة، قطوف، اعتراف، القلم وما يسطرون، تأويل الأحلام، الوجه الآخر، عن قرب، ملف، في العالم، الطب البديل، حديث الروح، منبر الأفكار، فكر وثقافة، استراحة، ومضات ..

د-الدّعوة:

صحيفة إسلامية أسبوعية، تصرح بأنها «ملحق أسبوعي يهتم بشؤون الإسلام والمسلمين»، المدير مسئول النشر: رياض بن عبد العزيز.

تشتمل «الدّعوة» على عدة أركان أهمها:

فتاوى، أريد حلا، في رحاب القرآن والسنة، الرقية، رؤى وأحلام، أقلام دعوية، ضيف الدّعوة، مواعيد دعوية، أخبار المسلمين، الإعجاز العلمي، طريق الحق، البيت السعيد، استراحة، كلوا من الطيبات، صفحة إشهارية، صفحة بالفرنسية تحت عنوان: parlons-en، الأخيرة.

---

(1) صحيفة **رسالة الهدى**، العدد1، 28-09-2006م، ص2.

(2) سورة **آل عمران**، الآية 52.

هـ- إقرأ:

صحيفة أسبوعية، ملحق إعلامي اجتماعي يصدر عن جريدة «بانوراما». تطبع من قبل مؤسسة (SIA) وتوزع من قبل المؤسسة الوطنية للتوزيع. رئيس تحريرها: سيد علي دعاس، ومدير النشر: كاحل بو سعد، صدر أول عدد منها في 06 أكتوبر 2005م، وقد وافق هذا التاريخ الفاتح من رمضان للسنة نفسها.

عرفت صحيفة «إقرأ» بنفسها في العدد الأول إذ جاء في الافتتاحية، تحت عنوان: «أسبوعية إسلامية جامعة»: متنوعة هادفة تلامس هموم القارئ وتفاصيل حياته الخاصة والمختلفة، والمعارف والمهارات، والفتاوى والاستشارات .. لتضيء جوانب مهمة في حياته، مخاطبة عقله وروحه ووجدانه .. وهي تشمل على قائمة من الأركان المتنوعة.. روعي فيها التكامل وتلبية الحاجات المختلفة للقراء ..

رسالة تقدم الإسلام نقيا بنصاعته ونقائه على منهاج النبوة والمحجة البيضاء، نقيا من الشوائب محررا من التّقليد، والعصبية والتطرف، بأسلوب صحفي محترف، فـ«إقرأ» ليست للدعاية للأشخاص أو الهيئات أو الجماعات أو الحكومات، كما أنها ليست منبرا للسباب والشتائم.

الأهداف:

- خدمة الدّين بالدفاع عنه والدّعوة إليه.
- رفع الصورة التّقليدية القائمة على الندب والحزن والإحباط، وزرع الفرحة الصادقة في النفوس، واستخراج معاني التفاؤل من عمق المأساة.
- توسيع مساحة المشترك والمتفق عليه، وترسيخ قيم الحوار المثمر البناء حول المختلف فيه.
- تقديم مادة إعلامية منوعة ومميزة تخاطب شرائح متعددة، وتتجاوب مع همومهم واحتياجاتهم[1].

هذا بالإضافة إلى بعض الصّحف الأخرى مثل: القلم، زهرة العربي، العربي والمنار اللتان هما محل الدراسة.

(1) صحيفة **إقرأ**، العدد1، من 06 إلى 12 أكتوبر 2005م، ص2.

ملاحظات خاصة بالصّحف الإسلاميّة المعاصرة:

تشترك هذه الصّحف في عدة مميزات يستطيع أي متابع أو ملاحظ لها أن يميزها، أذكر بعضا منها:

1 – كل هذه الصّحف أو جلها عبارة عن ملحقات، أي لا تصدر عن جهات أو مؤسسات إسلامية واضحة المنهج والمبادئ والأهداف.

2 – لا تمتلك أقلاما خاصة وإنما تعتمد على الأسماء نفسها –تقريبا– ولا يرجع ذلك لعدم وجود كتاب ودعاة يمكنهم توجيه القراء والكتابة إليهم عبر هذه الصّحف وإنما يعود ذلك لضعف مصداقية هذه الصّحف.

3 – لها اهتمام واضح بالشخصيات الخارجية (من خارج الجزائر)، من علماء، دعاة، مثقفين ومنشدين .. على حساب الشخصيات الجزائريّة في المجالات ذاتها، وذلك من خلال نشر مقالات، أو إجراء حوارات .. الخ.

4 – تركز هذه الصّحف على المواضيع التي يهتم بها العامة مثل: الزواج، الرقية الشّرعية، تفسير الأحلام، الفتاوى والاستشارات، طلبا لاستقطاب أكبر عدد ممكن من القراء ولو على حساب المواضيع الجادة (وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى إثباته).

5 – تكثر هذه الصّحف من نشر الصور المركبة، والتي لا علاقة لها بالمواضيع إلا من حيث التوافق الظاهر، فإذا كانت الصّحف الإسلاميّة سابقا أشبه بالكتب لعدم استخدامها الصور، فإن الصّحف الإسلاميّة المعاصرة قد خالفتها في ذلك إلى حد بعيد.

6 – تعتمد كثيرا على الأنترنت كمصدر لمواضيعها دون ذكر المصدر، حتى أن الموضوع الواحد يتكرر في صحيفتين أو أكثر لاعتمادها على المصدر ذاته مع الاشتراك في مجال الاهتمام نفسه، وتصف عفاف عنيبة الإعلام الدّيني في الجزائر (وهي تقصد الصّحف الدّينية)، بأنه «يقدم المعلومة الدّينية كالوجبة السريعة مبتعدا أحيانا عن الضوابط الضرورية لكل إعلام هادف من حيث إكمال المعلومة والتدقيق فيها، لذلك فإن محتوياته لا تؤسس لثقافة إسلامية رزينة ..»[1].

7 – يفتقر طاقمها إلى المهنية والتخصص في مجال الإعلام.

---

(1) عبد الرحمن أبو رومي، **الجزائر صحف صفراء سابقا.. دينية حاليا**، مرجع سابق.

ب- صحيفة البصائر:

هي أسبوعية إسلامية جزائرية، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، لها تاريخ عريق، فقد صدر العدد الأول من السلسلة الأولى، يوم الجمعة غرّة شوال 1354هـ=27 ديصامبر 1935م، وذلك في عهد ابن باديس، ثم ظهر العدد الأول من السلسلة الثانية في يوم الجمعة 7 رمضان 1366هـ=25 جويلية 1947م في عهد البشير الإبراهيمي، وظهر العدد الأول ن السلسلة الثالثة يوم الخميس 18 ذو الحجة 1412هـ=27 ماي 1992م، يديرها المرحوم الأستاذ أحمد حماني، ويرأس تحريرها الأستاذ عبد الرحمن شيبان. أمّا السلسلة الحالية فيعود ظهورها إلى سنة 1999م، مديرها والمسئول عنها بد الرحمن شيبان، ويرأس تحريرها عمار طالبي، وقد جاء في العدد الأول منها ما يأتي:

«أمّا بعد، فهذه البصائر تعود إلى الميدان، بعد المشوار الطويل الذي قطعته في خدمة الجزائر والعروبة والإسلام، في مختلف المراحل والعهود، والكتّاب، والمشرفين، والقارئين، والحاكمين العادلين والمستبدِّين ... تعود والجزائر قد قطعت شوطا في مجال استعادة الأمن بسبب الإجراءات العفوية الحكيمة المتَّخذة، التي هي في حاجة إلى أن تدعَّم بخطوات أوسع مدى وأعمق خطرا، لكي تتمكَّن البلاد من تقويم ما فسد واعوجَّ في جميع المجالات، وصيانة الإسلام من تبجُّحات المرتدِّين والمرتدَّات، هنا وهناك، في صلف ووقاحة، وردع تشنُّجات المستغربين عن مواقفهم من اللّغة الوطنية الرسمية، لغة القرآن كتابنا، ولغة من أنزل عليه القرآن نبينا ورسولنا عليه الصلاة والسلام. إنَّ البصائر لهذا أسِّست، حتى جاءت الحرية وجاء الاستقلال، وفي هذا السبيل تسأنف العمل بكلِّ ما تؤتى من طاقة، من أجل أن تصون الحرية والاستقلال من عبث العابثين، وعدوان المعتدين، وعراقيل الجامدين، وتضليل الجاهلين المتعالمين ... كلُّ ذلك في كنف الحرية والعدل والتضامن»، للبصائر عدة أبواب معبرة عن خطها الأصيل وهي كما يأتي:

سانحة، افتتاحية العدد، شاهد ومشهود، نظرات مشرقة، تذكرة، محطات، في رحاب القرآن، هذا بصائر للناس، اسألوا أهل الذكر، ماقل ودل، حوارات، من نشاطات الشعب، خدمات، خواطر، روضة البصائر، الحديقة الأدبية، معالجات إسلامية، متابعات، في رحاب الذكر الحكيم، مساهمات[1].

(1) موقع صحيفة البصائر: www.albassair.org، تاريخ الزّيارة: 2011/05/07م.

رابعا: أهمية الصّحافة الإسلاميّة وأهدافها وخصائصها:

1. أهمية الصّحافة الإسلاميّة:

تستمد الصّحافة الإسلاميّة أهميتها من عدة أمور أهمها:

– كونها وسيلة إعلامية من أهم وسائل الإعلام والاتصال «فالصّحافة أول ما ظهر من وسائل الإعلام، وهي إحدى النتائج الظاهرة والبارزة لاختراع آلة الطباعة، وعلى الرغم من التطور السريع لوسائل الإعلام إلا أن الصّحافة ظلت محافظة على وجودها وأثبتت قدرتها على البقاء والاستمرار»[1].

– كونها مطبوعة، والمطبوعات لها ميزاتها الخاصة فهي «أقدر على الاحتفاظ بالمعلومات التي لديها أطول مدة ممكنة ... وهي وسيلة الإعلام الوحيدة التي يستطيع القارئ أن يعرض نفسه عليها في الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه»[2] مع كثرة التفاصيل وسهولة الألفاظ ووضوح العبارات من أجل بلوغ مقصد الفهم والتأثير.

– الاعتماد على الكلمة، التي هي إحدى وسائل التغيير الأولية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، مباشرة أو غير مباشرة، و«إن الكلمة لمن روح القدس، إنها تسهم إلى حد بعيد في خلق الظاهرة الاجتماعية، فهي ذات وقع في ضمير الفرد شديد، إذ تدخل إلى سويداء قلبه فتستقر معانيها فيه لتحوله إلى إنسان ذي مبدأ ورسالة. فالكلمة يطلقها إنسان تستطيع أن تكون عاملا من العوامل الاجتماعية حين تثير عواصف في النفوس تغير الأوضاع الاجتماعية»[3].

و«الكلمة هي التي نزلت بها رسالات السماء فصاغت عقائد البشر، وزرعت في نفوسهم الإيمان وأصبحت خالدة مادامت السموات والأرض ما بقي عقل يفكر ووجدان يشعر ... وبقوة الكلمة تصنع الصّحافة حياة الأمم نفسيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا»[4] خاصة إذا كانت هذه الكلمة صادقة ذات مرجعية ربانية، تحكمها آداب وأخلاق سامية، رامية إلى سعادة الإنسان في العاجل والآجل.

---

(1) محمد علي البدوي، **دراسات سوسيو إعلامية**، دار النّهضة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص113.

(2) محي الدّين عبد الحليم، **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص43–44.

(3) مالك بن نبي، **شروط النّهضة**، دار الفكر، دمشق، سورية، ط9، 1430هـ=2009م، ص24.

(4) طلعت همام، **مائة سؤال في الصّحافة**، دار الفرقان، عمان، ط2، 1408هـ=1988م، ص47.

– كذلك تستمد أهميتها من الدور الفعال الذي قامت به في الماضي ولا تزال تقوم بوظائف مختلفة على مستوى الأفراد والمجتمعات المسلمة، « فقد كانت الصّحافة الإسلاميّة على مدى القرن الماضي أحد ميادين كفاح أمة تأبى الهوان والاستسلام، ومنطق الهزيمة والأمر الواقع، سلاحها الكلمة الحرة والصوت الجريء، والرأي السديد، والحوار الهادف.

وظلت أمينة على الفكر والتراث، والهوية الإسلاميّة الوطنية، عصية على كل المشاريع الاستعمارية في زمن عز فيه الرجال، وراج في سوقه النفاق والتهريج، وتميزت بالجرأة والوضوح، وتحري الحقيقة، والتعبير الموضوعي وتصدت للتضليل الإعلامي، وكشفت زيفه وتهافته.

وكالبت بوقف الانهيار، ووضع حد للهزيمة النفسية والروحية، واستهدفت الهمم لمقاومة مظاهر التخلف، وأكدت صلة الدّين الإسلامي الوثيقة بالحياة، وتربيته للذات الحرة، وقربت بين المتخالفين، وحافظت على الفصحى لغة القرآن، وعنيت بالأسلوب الراقي والبيان الساحر الذي يحبه الله وعباده، وابتعدت عن العامية ولغة الجرائد، والنزعة الإنشائية، وقيود السجع، و الركاكة، وطورت فن المقالة السياسية ... رغم شراسة الأعداء، والقمع الفكري، وشح الأثرياء، وتفشي الأمية»[1].

وأمّا عن أهمّية الصّحافة الإسلاميّة فتتجلى في مظاهر عديدة نذكر منها:

1. تكوين الرأي العام الفاضل:

جاء الإسلام لإيجاد مجتمع فاضل تتعاون فيه كل القوى بحيث لا يطغى فريق على فريق، وأول مظهر للمجتمع الفاضل في الإسلام هو وجود رأي عام فاضل يتعاون على الخير ودفع الشر، فإن المجتمع وإن الرأي العام له رقابة نفسية تجعل كل شرير ينطوي على نفسه، فلا يظهر، وكل خيِّر يجد الشجاعة في إعلان خيره فيظهره، وإنه لا يهذب الآحاد إلا الرأي العام الفاضل، ولا يفسد الجماعة إلا الرأي العام الفاسد الذي يتقاعد عن نصرة الفضيلة ويترك الرذائل رافعة رأسها[2].

---

(1) محمد علي شاهين، **مقدمة كتاب (صحافة الصحوة الإسلاميّة في البلاد العربيّة)**، www.odabasham.net، تاريخ الزّيارة: 2009/12/23م.

(2) محمد أبو زهرة، **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص8.

وإذ تعد «الصّحافة وسيلة شعبية ناجحة، تستطيع أن تغير بمواضيعها وأساليبها العقول والأفكار والقيم والموازين، وأن توجه الرأي العام إلى ما تريده»[1]. وهي «الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس وإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف في تناولها شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية»[2].

لذلك فإنّ الصّحافة الإسلاميّة تهتم من خلال مواضيعها المتنوعة، واهتماماتها المختلفة وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكرات والتحذير منها ومن انعكاساتها على المجتمعات ومن ثم الأمة المسلمة جميعا، بتكوين رأي عام مسلم مميز بانتمائه، يستفيد من تراثه الحضاري، واع لما يحاك لأمته من قبل القوى العالمية، مدرك لفضائل دينه ومؤمن برسالته العالمية، مطلع على قضايا إخوانه المسلمين في كل بقاع العالم، متفاعل معها، مناصر لهم في حالة الأزمات.

متطلع إلى النهوض من براثن التخلف، إيجابي يساهم في بناء الأوطان، ويجاهد للذود عنها، بعيدا عن التطرف والغلو في معالجة المشكلات والقضايا.

حر صريح «يقول للمحسن أحسنت، ويشجعه على الدأب في إحسانه، حتى يعظم حاله، وتثمر أعماله، ويقتدي به أمثاله، ويقول للمسيء أسأت، ويلهبه بسياطه اللاذع، ولا يزال يتابعه حتى يحي ضميره الوازع، فيعدل عن إساءته ويصلح اعوجاجه، فتستقيم قناته وتسمو غاياته»[3].

«فالرأي العام المستنير هو المدخل الصحيح لخلق سياسة عامة تقوم على مبادئ الأخلاق والعدالة الاجتماعية، وخير ضمان لاستمراره في القيام بدوره في هذا الصدد هو تدعيمه، ومتابعته وترشيده»[4]، باستمرار وذلك ما تتولاه الصّحافة الإسلاميّة.

---

(1) يوسف القرضاوي، **الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا**، دار البعث، قسنطينة، دط، 1984م، ص30.

(2) هلال ناتوت، **الصّحافة نشأة وتطورا**، الدار الجامعية، بيروت، ط1، 1422هـ=2006م، ص13.

(3) محمد عبد الرؤوف بهنسي، **الرأي العام في الإسلام**، **مؤسسة الخليج العربي**، القاهرة، ط2، 1407هـ=1987م، ص15.

(4) سامية محمد جابر، **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م، ص197.

1. المساهمة في توحيد الأمة:

لقد مرت فكرة الوحدة الإسلاميّة في حياة المسلمين بتاريخ طويل من الدعوات الإصلاحية التي انطلق بها المصلحون، فيما كانوا يثيرون به الأمة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدّاعية إلى الوحدة، على أساس الاعتصام بحبل الله، والالتقاء على رسالة الله، والبعد عن التنازع والاختلاف الذي يبعثر القوى ويضيع الطاقات.

وإذا كانت الصّحافة الإسلاميّة من أهم الوسائل التي استعان بها المصلحون على الاتصال بالجماهير المسلمة، فقد كانت داعمة لفكرة الوحدة الإسلاميّة منذ أول صحيفة إسلامية ظهرت وهي «العروة الوثقى»، إذ كتب على صفحاتها جمال الدّين الأفغاني يقول: «إن الوفاق تواصل وتقارب يحدثه إحساس كل فرد من أفراد الأمة بمنافعها ومضارها، وشعور جميع الآحاد في جميع الطبقات بما تكسبه من مجد وسلطان، فيلذ لهم كما يلذ أشهى مرغوب لديهم، وبما تفقده من ذلك فيألمون له كما يألمون لأعظم رزء يصابون به، وهذا الإحساس هو ما يبعث كل واحد على الفكر في أحوال أمته ..»[1].

تضع الصّحافة الإسلاميّة المساهمة في توحيد الأمة على قائمة أهدافها، فنجد –على سبيل المثال– مجلة البيان في تعريفها تذكر أنها «مجلة إسلامية عالمية تهتم بنشر العلم الشّرعي وتأصيل منهج أهل السنة والجماعة لدى جمهور الصحوة والعاملين على الساحة الإسلاميّة بمختلف انتماءاته، والباحثين عن الحقيقة، من خلال ما تقدمه من زاد فكري وتربوي ودعوي، وتحليل صادق سياسي للأحداث التي تمر بالأمة برؤى شرعية راسخة.

كما تسعى جاهدة لتوحيد شتات الأمة على هذا المنهج السوي بعيدا عن التحزب والتعصب، مستعينة على ذلك أولا بالله سبحانه وتعالى، ثم مسترشدة بهدي النّبيّ ﷺ وهدي السلف الصالح«[2].

كما يتجلى ذلك في:

– محاولة جمع المسلمين حول أهداف عليا أهمها العودة إلى أصولهم الحضاريّة.

– الاهتمام بقضايا المسلمين في شتى بقاع العالم ونصرة المستضعفين منهم.

---

(1) جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1403هـ=1983م، ص115.

(2) موقع مجلة البيان www.albayan-magazine.com، تاريخ الزّيارة: 2010/03/14م.

– توجيه الخطاب إلى المسلمين عامة –في أغلب الأحيان– إذ لا تكتفي بمخاطبة الجمهور الذي تصدر في حدوده الإقليمية، حتى أن المسلم المهتم بها في أي مكان يشعر وهو يطالعها أن الصحيفة التي بين يديه صحيفته الخاصة، التي تعلمه دينه، وتعبر عن رغباته وآماله، وتدعم مواقفه واتجاهاته، وتلبي احتياجاته الفكرية والثّقافيّة.

3. الاستجابة لاحتياجات الجماهير المسلمة:

لقد عانت الأمة الإسلاميّة من رياح التغريب والتمرد على الانتماء على يد بعض أبنائها الذين انبهروا بالمدينة الغربية وآدابها وفنونها وإباحيتها، فوجدوا في الصّحافة خير وسيلة لنشر أفكارهم التغريبية، «فالخطر الذي قمته الصّحافة العربيّة خلال فترة الهزيمة والنكبة والنكسة كان بعيد الأثر في الواقع الذي يعيشه العرب والمسلمين اليوم، إذ أنك لا تستطيع أن تجد مقولة خطيرة أو مؤامرة مبيتة أو كلمة مسمومة، أو فكرة مدسوسة، أو دعوى باطلة إلا وقد وجدت عن طريق الصّحافة طريقا إليها، وقد قامت على إرضاء رغبات الجماهير والاهتمام بالتفاهات والبعد عن الأصالة وتكوين أجيال لا ترى في الحياة إلا هزلا ورقصا ومتعة وانصرافا عن التبعات الجسام التي تواجه المجتمع العربي المسلم، حتى قال عنها ملتون جب: «إن معظم الصّحف اليومية العربيّة واقعة تحت تأثير الآراء والأساليب الغربية»[1].

وقد كان ظهور الصّحف العربيّة الإسلاميّة في آخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كردة فعل جاءت بالفكر الإسلامي الإصلاحي الجديد[2]، فوجد فيها كثير من المسلمين ضالتهم المنشودة في الثبات على الدّين الإسلامي، والتمسك به والحفاظ على الهوية الإسلاميّة، والاستعانة بها في الدّعوة والإرشاد والتوجيه في أوساط الشعوب المسلمة.

كما وجد شباب الصحوة الإسلاميّة في الصّحافة الإسلاميّة متنفسا إعلاميا في غياب الإعلام الإسلامي الذي لم تظهر طلائعه إلا بظهور قناة: «إقرأ» الفضائية، وبديلا عن الصّحافة الأخرى، يطالع فيها كتابات العلماء والمصلحين، ويستأنس بمواضيعها، ويهتدي بمقالاتها إلى الحق والصواب، وينشر على صفحاتها أسئلته واستفساراته، ويعبر من آماله وآلامه، ويخرج ما جادت به أقلامه من الأدراج لترى النور وتحقق الانتشار.

---

(1) أنور الجندي، **الصّحافة والأقلام المسمومة**، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1400هـ=1980م، ص8–10.

(2) **المرجع نفسه**، ص23.

وفي هذا الصدد يقول يوسف القرضاوي: «صدرت مجلة «الأمة» من قطر، فسدت فراغا فكريا قائما، وشعر الناس أن المجلة تحوي فكرا جديدا غير الفكر التّقليدي ... وكان من المقالات المعاصرة التي كتبتها فيها: أمة لن تموت، صحوة الشباب الإسلامي .. ظاهرة صحية يجب ترشيدها لا مقاومتها -نشرت في عددين- وقد تلقفها شباب الجماعات الإسلاميّة في مصر، فطبعوا منها عشرات الآلاف ...»[1].

كما يذكر صلاح محي الدّين أنه «لوحظ أن الرأي العام في معظم الأقطار الإسلاميّة أصبح يفضل الصّحف الأكثر التزاما بمثل الأمة وقيمها، خاصة في جانب مسؤولية المعالجة وأمانة الكلمة مع الاحتشام الضروري واللازم في الثوب الصّحفي الذي تعالج من خلاله ما تتناوله من موضوعات، دون التعرض لذكر أمثلة محددة من الدوريات والصّحف، فإن القارئ أو المهتم المتابع لمسار صحافة الوطن العربي والإسلامي، يلاحظ هذه الظاهرة متمثلة في ازدهار صحف ومجلات بعينها بتشجيع من الرأي العام في الوطن العربي والإسلامي، في نفس الوقت اضمحلت وسقطت بعض الصّحف والدوريات التي طالما عربدت في المنطقة معتمدة على الإثارة البحتة والدعارة في التناول وشكل الإخراج»[2].

وتظل الصّحافة الإسلاميّة مقصد الفرد المسلم الباحث عن الاستزادة من العلم الشّرعي، أو تلقي المادة الصّحفيّة من منظور إسلامي.

2 – أهداف الصّحافة الإسلاميّة:

لا شك أن لكل صحيفة إسلامية أهدافها الخاصة التي ما قامت إلا طلبا لتحقيقها، تتوافق مع طبيعة المرحلة الزمنية التي صدرت فيها والظروف الداخلية والخارجية التي عاصرتها، إلا أن هناك أهداف عامة سعت -ولا تزال تسعى- الصّحافة الإسلاميّة لتحقيقها، وهي أهداف عامة، وقد تكون قريبة أو بعيدة المدى، وتتمثل في الآتي:

1. بناء الشخصية الإسلاميّة المتوازنة، وتكوين المجتمع الإسلامي المتماسك المتكافل المبني على عقيدة الإسلام ومبادئه وقيمه.

---

(1) **مذكرات القرضاوي**، الحلقة السابعة عشرة، إصدارات قطرية شكلت وجدان الأمة، http://qaradawi.net، تاريخ الزّيارة: 2010/03/16م.

(2) **مشاكل الصّحافة الإسلاميّة**، مجلة الأمة، العدد1، السنة الثانية، 1981م، ص20.

2. نشر وتأصيل الثّقافة الإسلاميّة فكرا وسلوكا ونشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة.

3. الترغيب في العمل الصالح والاستمساك بالكتاب والسنة والترهيب من العمل أو الأعمال الفاسدة والانحلال والبعد عن منهج الله.

4. الإسهام في الدّعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات المحلية الداخلية والخارجية، الفردية والأسرية والاجتماعية[1].

5. تعزيز مشاعر الولاء للإسلام والاعتزاز بالهوية الإسلاميّة.

6. تبصير الناس وتوعيتهم بخطورة التطرف والغلو وتكفير المجتمعات.

7. دفع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة نحو بناء المجتمع على أسس سليمة في كافة المجالات، وإبراز قيمة العمل وإشاعة روح الاعتماد على الذات.

8. إلقاء الضوء على كل ما يطرح من فكر أو اتجاه أو مستحدث من المستحدثات لدراسته وتقويمه لمعايير الإسلام وعلى هدي مبادئه[2].

9. التعريف بأحوال المسلمين وإذاعة أخبارهم في مختلف بقاع العالم، وتذكير المسلمين بمشاكل إخوانهم والتحديات التي تواجههم، واقتراح الوسائل المناسبة لمساعدتهم.

10. التعريف بالشخصيات الإسلاميّة التي أسهمت في صنع التّقدم والتطور في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

11. دعم اللّغة العربيّة الفصحى والدّعوة إلى التمسك بها، والمحافظة عليها، بالكتابة بها وجعلها لغة التّعليم ووسائل الإعلام[3].

---

(1) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودرها في الدّعوة**، مرجع سابق، ص72.

(2) إبراهيم إمام، **أصول الإعلام الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دس، ص33.

(3) محمد خير رمضان يوسف، **من خصائص الإعلام الإسلامي**، دعوة الحق، العدد 97، السنة الثامنة، 1410هـ=1989م، ص17.

3 – خصائص الصّحافة الإسلاميّة:

تتسم الصّحافة الإسلاميّة بعدة خصائص وهي في مجملها ما يجب أن تكون عليه، وتتصف به باعتبارها ذات مرجعية إسلامية، ومن أهمّها:

أ– صحافة ملتزمة ولها رسالة:

فهي صحافة «تبتغ بعملها وجه الله، متحرية الصدق والحقيقة في كل ما تنشره، متصفة بالأناة والحكمة في كل ما تكتبه من معلومات وأخبار، مراقبة الله في أداء رسالتها السامية، ملتزمة بالقيم والمبادئ وتعاليم الإسلام، لا تخشى في الله لومة لائم، تؤدي الأمانة وتقول الصدق ولو كان مرا، مبتعدة عن الكذب والتضليل»[1].

وأما الرّسالة التي تسعى للقيام بها وتأديتها من خلال عملها الصّحفي بشتى فنونه و أنواعه، فهي بناء الفرد المسلم بناء أصيلا يتضمن تثبيت عقيدته وتصحيحها إذا انحرفت، وتنقيتها من أي شائبة دخيلة، وتعليمه أحكام دينه في عباداته وصلته بربه، ومعاملاته وعلاقاته في شتى المجالات، وترشده إلى أسباب السعادة، وتشجعه على العمل والإنتاج والسعي في الأرض والاستعداد لليوم الآخر، وقد فصلنا في ذلك في أهدافها.

ب– صحافة حرة مسئولة:

تنطلق الصّحافة الإسلاميّة في ممارستها لمبدأ الحرية من نظرة الإسلام إلى حرية التعبير إذ أقرها وحث عليها وهي ليست وليدة الفكر الإنساني، كما أنها ليست ثمرة من ثمرات نضال الأفراد والجماعات ضد الطغاة والمستبدين، وإنما هي سمة بارزة من سمات الشريعة الإسلاميّة، وهي حق شرعي أصيل.

غير أن الإسلام قد قيد هذه الحرية بجملة من الأخلاق والآداب التي تصون الصّحفي المسلم من الوقوع في الأخطاء والتي تؤدي إلى فساد الأخلاق وانتشار الرذائل وزعزعة الأمن والاستقرار واضطراب الحياة الاجتماعية، إذ «الإسلام يملي على النظام الإعلامي تجنب الحرية الفوضوية الشائعة في الإعلام الغربي والعربي المقلد له، الذي يطفح بالعورات ويمتلئ على اتساع جنباته بالفضائح المشينة والثرثرة الفارغة والشائعات التبجحية وإيراد الألفاظ النابية والعبارات البذيئة مع الجرأة على مخالفة الآداب والقيم»[2].

---

(1) فؤاد توفيق العاني، **الصّحافة الإسلاميّة ودروها في الدّعوة**، مرجع سابق، ص64.

(2) طه أحمد حميد، **الإعلام الإسلامي (الواقع والطموح)**، دار الفجر، بغداد، ط1، 1427هـ=2007م، ص38.

ويذكر علماء الإعلام أن المسؤولية الإعلامية في الأصل تفرضها ثلاثة عوامل وهي: الرقابة الفردية، الرقابة الاجتماعية، الرقابة القضائية.

فالرقابة الفردية أن يراقب المرء نفسه ويحاسبها ولديه الوازع الدّيني، والأخلاقي الذي هو من أهم عناصر الشخصية، فالإسلام الحنيف يحرص على تكوين ضمائر أبنائه على صب قيم الحق والخير والجمال والعفة والفضيلة والتقوى والأمانة والصدق والولاء والكرم والجود، وعن طريق الضمير الحي يستطيع الإنسان أن يميز بين الصواب والخطأ بالنسبة لسلوكه هو السلوك الصواب«[1] والله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2].

كذلك فإن «رقابة المجتمع تحول دون الفرد والانحراف، ذلك أن المجتمع الإسلامي السليم لا يسمح أبدا بتداول أقوال السوء أو رواية الشائعات الفاضحة أو نشر الفاحشة بين المؤمنين أو التجني على سمعة الناس وأعراضهم ظلما وعدوانا.

وأما الرقابة القضائية فمن حق الدولة مساءلة الإعلاميين فيما يصدر عنهم من إساءة استعمال للحرية ومعاقبة من يثبت عليه ذلك بشرط أن يتم ذلك عن طريق القضاء ولا يترك الأمر للإدارة تتصرف فيه كيفما تشاء حرصا على حرية الإعلام، وبذلك يوازن الإسلام بين الحرية والمسؤولية توازنا دقيقا»[3].

غير أن الملاحظ في المجتمعات المسلمة اليوم، وقد تخلت على القدر الكبير من الأخلاق الإسلاميّة فاضمحل الضّمير الدّيني، وغابت الرقابة الاجتماعية في ظل انتشار المعاصي والمنكرات وتحول فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة) إلى عبادة تطوعية يقوم بها الدّعاة والعلماء، وانحازت الرقابة القضائية إلى جانب محدود من الأمور التي تعتبرها جريمة يجب معاقبة أصحابها، فإن الصّحافة الإسلاميّة تمارس مبدئي الحرية والمسؤولية انطلاقا من التزاماتها بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا، ويعمل الصّحفي الإسلامي في حدود رقابته الفردية لنفسه واستشعار رقابة الله عزّ وجلّ له: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4].

---

(1) **عبد القادر طاش.. رائد الصّحافة الإسلاميّة**، مجلة الحقائق، العدد: 29، 2010م، ص17.

(2) سورة **ق**، الآية: 16-18.

(3) إبرهيم إمام، **أصول الإعلام الإسلامي**، مرجع سابق، ص46.

(4) سورة **التّوبة**، الآية: 105.

جـ- صحافة واقعية شاملة:

تستمد الصّحافة الإسلاميّة مواضيعها ومادتها الصّحفيّة من واقع الناس الذين تستهدفهم في عمليتها الاتصالية، وذلك انطلاقا من واقعية الدّين الإسلامي، وسعيا إلى تحقيق الأهداف الواضحة التي سطرتها لنفسها وتعمل على الوصول إليها عاجلا أو آجلا.

والتزامها بالواقعية يعني أن تعايش الناس في حياتهم اليومية، فتتعرض لكل ما يهمهم من القضايا والمشكلات، وتلبي حاجاتهم واهتماماتهم، كما تساير الأحداث العالمية وتساهم في تنوير الرأي العام بتفسيرها وتحليلها بموضوعية، وذلك أمر بالغ الأهمية لأن الواقعية خصيصة تضفي عليها صفة الفاعلية، وتمكن لها في عالم الصّحافة والإعلام، وتسمح لها بالانتشار بين المسلمين مما يتيح لها فرصة التغيير واسعة، لأن الناس عادة يهتمون لمن يهتم لأمورهم، ويسعى لوصف الدواء لأدوائهم، ويبصرهم بأخطائهم، ويقترح الحلول لمشكلاتهم، ويرسم لهم الطريق إلى واقع أفضل ومستقبل أحسن.

غير أن واقعية الصّحافة الإسلاميّة لا تعني مجاراة الناس في اهتماماتهم مهما كانت، لأنها صحافة رسالية هدفها «ترقية اهتمامات الناس قبل تلبيتها، والسبق لهذه الترقية من أهم مبادئها لأن مجرد تلبية الاهتمامات على ما هي عليه دون قيد ولا شرط أو بعد إفسادها لا يمثل إلا منطق الباطل والهلاك، فالتعبير أولا عن الاهتمامات الراقية للمجتمع الإسلامي وحفزه على أعمال الفضيلة والخير وإبعاده عن ممارسة الرذائل وشيوع الفواحش»[1]، لأن الصّحافة إذا كان «هدفها تجاريا في مجموعه، وكان الربح المادي هو الغرض الأساسي من إصدارها، فإنها إذ ذاك تقل عنايتها بتوجيه الرأي العام، وتزداد عنايتها بتملق القراء، فلا تنشر إلا ما يلائم رغباتهم، ولو كان في ذلك ما يضر بمصلحتهم التي هي مصلحة المجتمع»[2].

كذلك فإن الواقعية تلزم الصّحافة الإسلاميّة أن تكون شاملة لكل مجالات الحياة الإنسانية المتنوعة، من سياسة واقتصاد وثقافة وشؤون اجتماعية وترويج وترويح، وهو امر لا يتعارض مع التزامها بأحكام الدّين الإسلامي وضوابطه، يقول في ذلك إبراهيم إمام: «إنّ الإعلام الإسلامي

(1) عمارة نجيب، **محاضرات في الإعلام ووظائفه**، نقلا عن: فؤاد توفيق العاني، **مرجع سابق**، ص68.

(2) عبد اللطيف حمزة، **المدخل في فن التحرير الصّحفي**، دار الفكر العربي، ط4، دت، ص28.

(والصّحافة الإسلاميّة جزء منه) إعلام شامل، يهتم بجميع شؤون الحياة وسلوك الإنسان، لأن الإسلام دين يصبغ جميع تصرفات المسلم.. والإعلام الإسلامي شامل يهتم بالمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثّقافيّة ويهتم بالعلوم والآداب والفكر المتجدد في المجتمع الإسلامي من خلال الأخبار اليومية والأحداث المتوالية والممارسات الجادة ويعرض كل جديد على أسس منهجية»[1].

وهذا لايعني عدم التخصص إطلاقا، بل يمكن أن تكون هناك صحافة متخصصة في الأدب، أو الدّعوة، أو الاقتصاد أو الأخبار أو لفئة النساء أو الأطفال أو الشباب أو تكون جماهيرية أو نخبوية تهتم بنشر المقالات والأبحاث العلمية والقضايا الفكرية وهكذا ...

رابعا: وظائف الصّحافة الإسلاميّة وأنواعها.

1 – وظائف الصّحافة الإسلاميّة:

إن الصّحافة لها وظائف عديدة تؤديها في المجتمع، وقد نمت تلك الوظائف وزادت بتعدد المراحل التي مر بها المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، حيث تضيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة تلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال تلك المرحلة التاريخية[2]، والصّحافة الإسلاميّة مثل غيرها من الصّحافة الأخرى تؤدي عدة وظائف، أهمها:

أ– الوظيفة الإخبارية:

وهي وظيفة تتمثل بنقل الأخبار سواء كانت محلية أم إقليمية أم دولية، ومهما كان نوعها اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية أو فنية، وذلك لمتابعة ما يجري حول المرء في عالمه الصغير والكبير[3]، ويعد «الخبر هو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية، ولقد أصبح البحث عن الأخبار والتقاطها والسبق إليها ونشرها جوهر صناعة الإعلام المعاصرة»[4].

---

(1) إبراهيم إمام، **أصول الإعلام الإسلامي**، مرجع سابق، ص53.

(2) محمد زيد محمود عزت، **مدخل إلى الصّحافة**، مكتبة أحمد فؤاد للكمبيوتر، دط، 1993م، ص238.

(3) صالح خليل أبو أصبح، **الاتصال الجماهيري**، دار الشرق، عمان–الأردن، ط1، 1999م، ص64.

(4) محمد سيد محمد، **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط1، 1403هـ=1983م، ص31.

وتكمن أهمية الأخبار في مهامها الإيجابية التي تتمثل في:

- التحذير من الأخطار الطبيعية أو الهجوم أو الحرب.
- نقل معلومات أساسية للاقتصاد والمؤسسات الأخرى.
- جعل الأفراد يخضعون للنظام الاجتماعي.
- إضفاء مكانة أو مركز على الفرد فيصير مثلا أعلى أو قائد رأي.
- نشر أخبار تكشف السلوك المنحرف أو المعادي للنظام والسلطة.
- نشر ما يفيد طائفة أو حزبا أو جماعة فيجعلها تأخذ مكانة أو تسيطر أو تمثل سلطة شرعية.
- نشر ما يسهل التأثير على الرأي العام.
- الإسهام في تحقيق الاتصال الثقافي ونمو الثّقافة وتطورها، سواء ما يتصل منها بالسياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو غير ذلك[1](3).

بالإضافة إلى:

- المساهمة في إعلام السلطة بأوضاع الرعية وتذمرها من بعض المشاكل العالقة واحتياجاتها ومطالبها المشروعة.
- الكشف عن أماكن الفساد الاجتماعي في شتى المجالات والتنبيه إلى خطورتها على الفرد والمجتمع.
- التعريف ببعض المشاريع المستقبلية التي تعزز الثقة بين السلطة والرعية وتفتح باب الأمل والتفاؤل.

وأما سلبياتها والتي لابد أن تتجنبها الصّحافة الإسلاميّة فتتمثل في:

- نشر ما يهدد الاستقرار أو يوحي باليأس والقنوط.

(1) عمارة نجيب، **الإعلام في ضوء الإسلام**، نقلا عن: فؤاد توفيق العاني: **الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة**، مرجع سابق، ص167.

• نشر ما يزيد التوتر وما يجعل الفرد سلبيا وأنانيا وبليد الحس مخدر الأعصاب.

• نشر ما يهدد الجماعة أو النظام من الأخبار الحقيقية والمزيفة.

• الترويج للعدائية، وفضح نواحي الضعف والانحراف فيستفيد منها الأعداء.

• إتاحة الفرصة للغزو الفكري والثقافي والعسكري الأجنبي أو حتى الترويج له.

• الترويج للأعمال الضارة والأفكار الفاسدة وكذلك للعاملين المفسدين وللمفكرين المنحلين[1].

• التركيز على الجوانب السلبية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية في ظل إغفال الجوانب الإيجابية.

• التركيز على أخبار العنف والجريمة استقطابا للقراء من أجل بيع أكبر عدد ممكن، دون الانتباه لما تخلفه هذه الأخبار من الخوف وعدم الشعور بالأمان بين الناس، بالإضافة إلى لفت انتباه بعض المجرمين إلى طرق وأساليب إجرامية أخرى.

وتؤدي الصّحافة الإسلاميّة الوظيفة الإخبارية على شكلين:

هناك صحف دورية تحمل على عاتقها مسؤولية الدّعوة إلى الله فلا تعطي للوظيفة الإخبارية الأولوية، بل تقوم بها بصورة محدودة، من خلال:

• بث أخبار الأقليات المسلمة، وأحوال المسلمين الذين يعيشون في أوضاع خاصة كالحروب أو الاضطهاد والتمييز العنصري والتطهير العرقي.

• الأخبار الخاصة بالنشاطات والفعاليات الثّقافيّة الدّينية الإسلاميّة التي تقوم بها بعض الهيئات والمؤسسات في شتى بلدان العالم الإسلامي.

• أخبار بعض العلماء والدّعاة والمفكرين، وإنتاجهم الفكري والأدبي.

• أخبار عن بعض الشخصيات المشهورة التي تعلن دخولها الإسلام أو الأشخاص العاديين.

• أخبار عن فتاوى معاصرة حول المواضيع التي تهم الرأي العام، أو فتاوى شاذة.

---

(1) **المرجع نفسه**، ص168.

وهناك صحف يومية تؤدي الوظيفة الإخبارية بصورة عادية من خلال تزويد جمهورها بالأخبار العالمية والمحلية مع تحليلها والتعليق عليها وفق المنهج الإسلامي، مثل صحيفة السبيل وهي يومية أردنية شاملة، تتخذ عبارة «نحو صحافة مهنية جادة حرة جريئة، تواكب الحدث وتبحث عن الحقيقة» شعارا لها.

وقد أصبحت يومية بعد ما كانت أسبوعية لمدة خمسة عشر عاما دون انقطاع أو توقف تمثل أهدافها العامة في:

– نقل المعلومة والخبر الصادق في سياق المهنية الصّحفيّة والمعالجة الموضوعية.

– المساهمة في التوعية بالقضايا الوطنية وبقضايا الأمة، عبر المتابعة الإخبارية والتحليل العميق للتطورات السياسية.

– خدمة قضايا الوطن، وتبني هموم المواطن، ومواجهة الأخطار التي تستهدف الأردن، وكشف محاولات الاختراق والتطبيع مع العدو الصهيوني.

– مراقبة أداء الحكومات والمؤسسات، مع الإشادة بالنقاط المضيئة، والإشارة إلى مواقع الخلل والدّعوة لإصلاحها.

وأما عن سياستها العامة فقدمت «السبيل» نفسها باعتبارها صحيفة حقيقة، تسعى لنقل الحدث كما هو، دون تزويق أو تشويه، واعتمدت جملة من السياسات العامة، منها:

– الحرص على المهنية والموضوعية والأمانة الصّحفيّة والدقة، وتحري الحقيقة في كل ما ينشر بعيدا عن التضخم والتهويل.

– الانفتاح على مختلف الآراء والأفكار في التغطيات والمعالجات الصّحفيّة، والتواصل مع كافة ألوان الطيف السياسي والفكري والثقافي.

– التركيز على مناقشة القضايا، وتجنب الإساءة والتشهير وشخصية الأمور.

– الالتزام بالضوابط الشّرعية والمعايير الأخلاقية، والسعي للارتقاء بالذوق العام، وتجنب الإثارة والإسفاف.

– الانحياز لقضايا الوطن والأمة، وتعزيز أواصر الوحدة، وتجنب كل ما من شأنه ضق الصف، أو إثارة الفرقة، أو تغذية النزاعات العرقية والطائفية والمذهبية[1].

بالإضافة إلى نماذج أخرى مثل صحيفة «التجديد» المغربية و«الصحوة» اليمنية ... الخ.

ب– الوظيفة التثقيفية:

تقوم وسائل الإعلام بالتثقيف وذلك «بتطبيع الناس على عادات الأمة وتقاليد الحضارة وطقوسها وأنماط سلوكها، مما يهيئ للفرد أساليب التعامل مع الناس والتكيف مع البيئة»[2]، وتقوم الصّحافة المكتوبة بالعملية التثقيفية من خلال المعارف والمعلومات التي تنشرها في شتى المجالات، وقد أكدت الأبحاث على نتيجة مثرية، فحتى وإن كان التلفزيون الوسيلة المسيطرة اليوم، فقد أظهرت الدراسات أن أولئك الذين يستهلكون وسائل الإعلام المكتوبة، يملكون معرفة أكثر كمالا من أولئك الذي لا يستقون المعلومات إلا عن طريق التلفزيون»[3].

وتسعى الصّحافة الإسلاميّة في مجال التثقيف إلى «نشر الثّقافة الإسلاميّة المؤسسة على القيم الدّينية والنظم الإسلاميّة والمعارف العلمية والأشكال الجمالية الأصيلة في الأدب والعمارة والإنتاج والعادات والتقاليد الراسخة، والأعراف السائدة بين المسلمين والتي تقوم عليها الحياة الفردية للإنسان المسلم والحياة المشتركة للأمة الإسلاميّة في أقطارها المختلفة»[4].

وعلى قدر ما تتعرض له الأمة الإسلاميّة من غزو فكري وثقافي في ظل العولمة تزداد المسؤولية ثقلا على عاتق الصّحافة الإسلاميّة من أجل نشر الثّقافة الإسلاميّة وجعلها حصنا منيعا يحول دون انسلاخ الفرد المسلم من انتمائه وهويته، وذوبانه في الكيانات الثّقافيّة الأخرى.

(1) موقع صحيفة **السبيل**، www.assabeel.net، تاريخ الزّيارة: 2010/02/03م.

(2) عبد الرحمن عزي وآخرون، **عالم الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر دط، دت، ص11.

(3) جوديت لازار، **الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام**، ترجمة رضوان بوجمعة، المجلة الجزائريّة للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ع16، جوان–ديسمبر 1997م، ص186.

(4) إبراهيم إمام، **أصول الإعلام الإسلامي**، مرجع اسبق، ص34.

جـ- الوظيفة الاجتماعية:

إن الوظيفة الاجتماعية من أخص وأهم الوظائف التي توليها الصّحافة الإسلاميّة عناية بالغة، كون المجتمع هو مسرح الحياة العامة وفيه تتجلى الصورة الحقيقة لعقيدة الفرد وأخلاقه وسلوكياته، وذلك انطلاقا من رسالتها الإصلاحية الرامية إلى التغيير نحو أحسن وأفضل الأحوال، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار، والطمأنينة والازدهار الذي ينشده المسلمون، وتؤدي هذه الوظيفة من خلال:

أ- بناء الفرد الصالح:

تهدف الصّحافة الإسلاميّة من خلال عمليتها الاتصالية إلى بناء الفرد الصالح وذلك تعليمه أحكام دينه في شتى جوانب حياته، وتنمية معارفه ومواهبه وخبراته، وتأهيله لتحمل المسؤولية بإحياء ضميره ووازعه الدّيني ليكون دليله ومرشده أمام غواية الشيطان وضعف النفس وقوة المغريات وحدة المزالق، «فالتنمية الحقيقية هي أن يربى الإنسان على الفضائل والقيم، لأن الشخص هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، فالإنسان إذا صقلت مواهبه، واتجه إلى العمل بهمة ونشاط، فإنه سيحقق الخير لنفسه، والرفاهية لأسرته، والاستقرار لمجتمعه، وهذه هي التنمية الحقيقية التي توجد الأمن والهدوء في المجتمع الإنساني»[1].

ب- العناية بالأسرة المسلمة:

إن الإسلام قد اعتنى أعظم عناية بالأسرة وشرع لها نظاما دقيقا، يبين فيه حقوق وواجبات أفرادها، وتنظيم معاملات النفقة والزواج والميراث وتربية الأولاد فيها، وبذر بذور المحبة والإيثار والرحمة بينهم، لأن في تقوية الأسرة وضبط سلوك أطرافها تقوية للمجتمع وضبط لحركته، ونشر للقيم الإنسانية والاجتماعية الرفيعة بين أبنائه، حتى يبتعد عن الفوضى والتصادم والتحلل الخلقي، لذلك تولي الصّحافة الإسلاميّة عناية خاصة بالأسرة المسلمة من خلال:

- التنويه بدور الأسرة في أمن المجتمع واستقراره، وتقدمه وازدهاره.

(1) منصور الرفاعي عبيد، **الدّعاة والتنمية الاجتماعية**، مكتبة الدار العربيّة للكتاب، القاهرة، ط1، 1418هـ=1997م، ص67.

- الحث على إنشاء الأسرة على دعائم صحيحة ابتداء من حسن الاختيار.
- تعليم الأزواج الحقوق والواجبات في الحياة الزوجية.
- تزويدهم بنصائح وإرشادات تساعد على نجاح الأسرة وتماسكها.
- معالجة مشكلات الحياة الزوجية من منظور إسلامي، وعرضها ومناقشتها، وتبيين أسبابها وآثارها.
- الحث على تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية.
- تعليم الأبناء واجباتهم اتجاه والديهم، وتوضيح فضل برهم وتحذيرهم من العقوق والإهمال.
- الحث على صلة الرحم وقيمتها الشّرعية والتسامح والتغافر بين الأقارب.

جـ- الحث على تقوية العلاقات الاجتماعية:

وذلك من خلال الحث على التآزر والتكافل الاجتماعي، ومد جسور التقارب بين الفقراء والأغنياء واحتواء المشكلات الاجتماعية، وإحياء روح التعاون على الخير، ونشر ثقافة الصلح والتسامح، وإغاثة الملهوف، وإجابة المضطر..

د- محاربة الآفات الاجتماعية:

فالآفات الاجتماعية من الآثام والمعاصي التي تظهر بسيطة ومحدودة في المجتمع، ولكنها تنتشر في غفلة وتجاهل من الأولياء والمسئولين حتى تغزوه وتصير أفات فتاكة، ما تلبث حتى تجر على المسلمين المصائب والويلات، لذلك وجب على الصّحافة الإسلاميّة أن تساهم في محاربة الآفات الاجتماعية، لذلك وجب على الصّحافة الإسلاميّة أن تساهم في محاربة الآفات الاجتماعية انطلاقا من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومصداقا لقول الله عزوجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1]. بالتعرض لأسبابها وآثارها وانعكاساتها على الحياة العامة، ومعالجة ذلك في عدة فنون صحيفة كالتقرير والتحقيق والحديث الصّحفي أو الحملة الصّحفيّة.

(1) سورة **آل عمران**: الآية 110.

هـ- الوظيفة الترويحية:

إن الإسلام دين واقعي لا يحلق في أجواء الخيال والمثالية الواهمة، ولكنه يقف مع الإنسان على أرض الحقيقة والواقع، ولا يعامل الناس كأنهم ملائكة أولوا أجنحة مثنى وثلاث ورباع، ولكنه يعاملهم بشرا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. لذلك لم يفرض عليهم -ولم يفرض فيهم- أن يكون كل كلامهم ذكرا وكل صمتهم فكرا، وكل سماعهم قرآنا، وكل فراغهم في المسجد، وإنما اعترف بهم وبفطرتهم وغرائزهم التي خلقهم الله عليها، وقد خلقهم -سبحانه- يفرحون ويمرحون ويضحكون ويلعبون، كما خلقهم يأكلون ويشربون ..

بناء على ذلك فإن «الترويح في الإسلام أمر مشروع، بل ومطلوب طالما أنه في إطاره التشريعي السليم المنضبط بحدود الشّرع التي لا تخرجه -أي الترويح- عن حجمه الطبيعي في قائمة حاجات النفس البشرية، فالإسلام دين الفطرة، ولا يتصور أن يتصادم مع الفطرة أو الغرائز البشرية في حالتها السوية، من هنا أجاز الإسلام النشاط الترويحي الذي يعين الفرد المسلم على تحمل مشاق الحياة وصعابها، شريطة ألا تتعارض تلك الأنشطة مع شيء من شرائع الإسلام، أو يكون فيها إشغال عن عبادة مفروضة»[1].

والأصل في ذلك الحديث الذي يرويه حنظلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث يقول: لقيني أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: كيف أنت يا حنظلة؟، قال: قلت: نافق حنظلة ! قال: سبحان الله ! ما تقول؟، قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى وكأنها رأي العين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟«، قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي العين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات»[2].

(1) عبد الله بن ناصح السدحان، **الترويح وعوامل الإنحراف (رؤية شرعية)**، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 76، 1420هـ=2000م، ص67.

(2) **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا، رقم2750.

انطلاقا من هذا الأصل الشّرعي لم تفوت الصّحافة الإسلاميّة الترويح على قرائها، وذلك من خلال:

- المسابقات الثّقافيّة خاصة قي شهر رمضان.
- الكلمات السهمية والمتقاطعة.
- النوادر والطرائف العربيّة.
- الأشعار والقصص القصيرة.

و- الوظيفة الترويجية (الإعلان):

الإعلان هو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالا مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة. ويقوم الإعلان بتقديم خدمات على مستويات عدة، فهو يخدم المستهلك، ويخدم المعلن صاحب السلعة، ويخدم الوسيلة الإعلامية التي أعلن فيها، ويقدم خدمة تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية الوطنية والعالمية[1].

ويعد الإعلان عن سلع ضرورية وبأثمان معقولة ومقبولة وقت الأزمات والحاجات عبر تقنيات إشهارية إسلامية شرعية نوع من أنواع العلاقات والصلات الاجتماعية التآلفية والتعاضدية[2].

لذلك فإن من وظائف الصّحافة الإسلاميّة «الإعلان» عن السلع والمنتجات وفق الأخلاق والضوابط الشّرعية للإعلان، أو ما يمكن تسميته بالإعلان الإسلامي وهو «يحرص عبر كافة نشاطاته الإشهارية وحملاته الإعلانية المختلفة أن يبتعد عن المبالغة والإدعاءات الوهمية والتضخيمية لما يروج له من سلع أو خدمات وتسهيلات، كذلك فإنه مأمور بالابتعاد كلية عن كل أشكال الابتذال والخلاعة، والإثارة، وتهييج الشاب والفتيات من أجل الترويج للأحذية، أو الألبسة، أو العطور، أو الرحلات السياحية الماجنة ... فهو يرفض الابتذال المسف بالقيم والمبادئ الدّينية

(1) صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال الجماهيري**، مرجع سابق، ص166.

(2) أحمد عيساوي، **الإعلان من منظور إسلامي –دراسة نظرية تحليلية تقويمية–**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 1991–1992م، ص136.

الخالدة لتنافيها المطلق مع حقائق التنزيل المقدسة، التي كرمت الإنسان وفضلته على سائر المخلوقات، وصانته بستره لعورته، وفضلته بنعمة الحياة، وكرمته بفضيلة الارتقاء الغريزي عما هو عليه في عالم الحيوانات ..»[1].

ز- الوظيفة الدّعوية:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2].

أمر الله عز وجل في هذا النص جميع المؤمنين بأن يكون منهم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وهي فئة الدّعاة المتخصصين، وعلى كل مسلم بعدهم أن يقوم بالدّعوة إلى دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالمقدار الذي يعلمه من الدّين علما صحيا واضحا، وبالمقدار الذي يحسنه من الدّعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

انطلاقا من ذلك كانت الدّعوة إلى الله أهم الأهداف التي قامت لأجل تحقيقها الصّحافة الإسلاميّة، بل كانت وظيفتها الأولى قبل كل الوظائف الأخرى والأولى بالعناية والاهتمام حتى بدت دينية متخصصة في ظل الأوضاع الدّينية والسياسية والفكرية التي تحياها الأمة، وقد تفطن الدّعاة والمصلحين إلى أهميتها -كوسيلة اتّصال- في الاتصال بأكبر عدد ممكن من الناس، ودورها في التأثير على عقولهم وأفكارهم، وأثرها البالغ في تغيير القناعات والمواقف لذلك نجد أنهم اهتموا بها منذ وصول الصّحافة إلى البلدان العربيّة، ولا نجد صحيفة إسلامية قامت منذ العروة الوثقى إلا ومن أهم أهدافها محاربة البدع والخرافات وتنقية العقيدة من الشوائب، أو تعليم الناس أمور الدّين الإسلامي الحنيف، أو الدّعوة إلى الخير أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ... إلخ. ونستطيع أن نصنف قيام الصّحافة الإسلاميّة بوظيفة الدّعوة إلى الله من خلال عدة أبواب على صفحاتها:

---

(1) **المرجع نفسه**، ص137.

(2) **آل عمران**، الآية: 104.

(3) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **فقه الدّعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، مرجع سابق، ص48.

– تقديم دروس في العلم الشّرعي:

وذلك في مختلف العلوم الشّرعية من تفسير القرآن الكريم أو شرح الأحاديث النبوية الشريفة أو بعض الأحكام الفقهية في العبادات أو المعاملات وفقه الأسرة والقضايا المعاصرة كدفع الشبهات عن العقيدة الإسلاميّة، يتولى ذلك علماء بأنفسهم مثلما فعل محمد رشيد رضا في مجلة «المنار» من تفسير القرآن، وعبد الحميد ابن باديس في صحفه «فقد اتخذ الشيخ ابن باديس رَحِمَهُ اللَّهُ في مقالاته في المجلة أسلوبا تربويا تعليميا يربط المسلمين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويوثق صلاتهم بها، فقام بتفسير القرآن الكريم، وشرح السنة النبوية شرحا علميا منهجيا في سلسلة اسمها «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير» تناول فيها أيضا الكثير من القضايا المعاصرة التي طرحت في الساحة الفكرية كإحدى تبعات الهزيمة الفكرية للمسلمين ..»[1].

أو ما ينقله طلبة العلم والدّعاة من الكتب الدّينية الإسلاميّة المختلفة وينشرونه على صفحات جرائدهم ومجلاتهم، بهدف تعليم الناس أمور دينهم وتوثيق صلتهم به حتى تستقيم حياتهم ويهتدون إلى المنهج والطريق الصحيح.

– تقديم الفتوى:

لقد وفرت الصّحافة الإسلاميّة للقراء وسيلة اتصال بالعلماء والفقهاء، باستقبال أسئلتهم الفقهية في شتى شؤون الحياة الخاصة بهم فيجيبونهم عنها، وفي ذلك فرصة سانحة لكثير من المسلمين لمعرفة أحكام الدّين، فالأمر يعود على القراء عامة ولا يختص بالسائلين فقط، لذلك وجب على كل صحيفة أن تختار أوفر العلماء علما وأقدرهم على الفتوى.

– التوجيه والإرشاد وتقديم النصيحة:

تخصص الصّحف الإسلاميّة والمجلات –عادة– مساحة لا بأس بها لعرض القراء مشكلاتهم والتي تختلف من قارئ إلى آخر، ليتم الرد عليها من قبل الدّعاة والأساتذة التربويين وحتى الأخصائيين في الصحة النفسية، ومن خلاله يتم توجيه القارئ وإرشاده إلى ما ينفعه في دينه ودنياه، ويبعده عن طريق الهلاك والباطل، وفي ذلك أيضا فرصة لتبيين محاسن الإسلام وأخلاقه وتشريعاته، لأن إتباع شرع الله يحمي الإنسان من كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية

(1) مبارك القحطاني، **أوراق متناثرة في تاريخ الصّحافة الإسلاميّة**، مرجع سابق.

والنفسية والله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[1].

بل يمكن أن يفعل ذلك حتى لو كان السؤال متعلقا بتفسير الأحلام أو الرقية الشّرعية ... الخ، كما فعل النّبيّ يوسف عليه السلام مع صاحبيه اللذين سألاه تأويل الرؤيا، إذ قال تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2].

– التذكير بفضائل الأعمال والمناسبات:

فلا يمر على المسلمين مناسبة دينية أو تحل عليهم أيام مباركات جعلها الله عز وجل فرصة عظيمة يتزود فيها المسلم من دنياه لآخرته، ويزداد إيمانا وثباتا، ويقترب من الله أكثر فيرفع عنده درجات، وتتضاعف حسناته، إلا وتسارع الصّحافة الإسلاميّة إلى تذكير المسلمين بفضائلها وما يترتب على صيامها أو قيامها أو التقرب إلى الله فيها بشتى الطاعات، مثل شهر رمضان، والست من شوال، وأيام البيض، وعاشوراء، والعشرة الأوائل من ذي الحجة ... الخ، محتجة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة.

وهو أسلوب ترغيبي عظيم الفائدة، لأن معرفة فضائل الأعمال وما يترتب عليها من ثواب وجزاء، من الحوافز التي تدفع العبد إلى الطاعات وتقديم القربات، والله عز وجل يقول: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

– تقديم القدوة الحسنة:

إن المجتمعات كأجساد تسري فيها القدوة سلبا أو إيجابا وضعفا وقوة، فإذا كانت قدوة سيئة سرى أثرها على المجتمع ضعفا، وإذا كانت قدوة حسنة سرى أثرها الحسن قوة في المجتمع، لذلك نرى الإسلام قد حرص على رعاية مجتمعاته حاثا على نشر روح الخير والمعروف والصلاح فيها[4].

---

(1) سورة **الطلاق**، الآية: 2–3.

(2) سورة **يوسف**، الآية: 39–40.

(3) سورة **الذاريات**، الآية: 55.

(4) مصطفى مشهور، **القدوة على طريق الدّعوة**، دار الإرشاد، البليدة، الجزائر، دط، 1990م، ص18–19.

وذلك من خلال تقديم سيرة النّبيّ ﷺ، أو عرض بعض مواقفه قي بيته أو في مجتمع المسلمين عامة، أو بعض صفاته وشمائله لأنه القدوة الأولى عند المسلمين، وهو صاحب الأخلاق الكريمة والمواقف السديدة التي قلما اجتمعت في شخص واحد، وقد قال فيه عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

وقال أيضا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2].

وكذلك بعرض بعض اليسر والتراجم للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أو السلف الصالح أو بعض الصالحين في الأمة الإسلاميّة قديما وحديثا.

أو بإجراء الأحاديث الصّحفيّة مع الدّعاة المعاصرين والعلماء أو الأطباء والمهندسين .. الخ وفي ذلك رسم للقدوة الصالحة أمام المسلمين خاصة الشباب منهم.

– معالجة القضايا والمشكلات من المنظور الإسلامي:

فالصّحافة الإسلاميّة تعمد إلى مناقشة القضايا والمشكلات والأحداث الجارية عالميا أو محليا من منظور إسلامي، مما يوضح أثر الابتعاد عن الدّين الإسلامي وعدم تحكيمه في الحياة العامة والخاصة على المسلمين والإنسانية جميعا، وهي دعوة ضمنية أو صريحة إلى العودة إليه وإتباعه منهجا في كل صغيرة وكبيرة.

وبناء على ذلك فإنه لا تكاد الصّحافة الإسلاميّة تقدم شيئا على صفحاتها إلا ويصاحبه هاجس الدّعوة إلى الله، كما أن الوظيفة الدّعوية التي تقوم بها تتعدى هذه النقاط المذكورة أعلاه إلى الوظائف الأخرى من إجتماعية وتثقيفية وغيرها عن طريق نوع المعالجة وإبراز المنظور الذي تعالجها منه.

(1) سورة **القلم**، الآية: 4.

(2) سورة **الأحزاب**، الآية: 21.

أنواع الصّحافة الإسلاميّة:

يمكن تصنيف الصّحف والمجلات الإسلاميّة على أسس منها:

1 – حسب جهة الصدور:

فنميز نوعين منها:

أ– صحافة إسلامية حكومية:

وهي الصّحف والمجلات التي تصدر جهات حكومية مثل وزارات الأوقاف والشؤون الدّينية أو الإسلاميّة، أو بعض الهيئات الحكومية مثل المجلس الإسلامي الأعلى ... إلخ، ومن بينها «مجلة الوعي الإسلامي» التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت ومجلة «الأمة» التي كانت تصدر عن..

ويتميز هذا النوع من الصّحافة بحسن الإخراج واستعماله للتقنيات الحديثة بشكل جدي، وذلك نظرا لتوفر الجانب المادي.

ب– صحافة شعبية:

وهي «الصّحافة التي يقوم بها أفراد أو جمعيات إسلامية وهي أكثر تعمقا في معالجة المشاكل والقضايا وإبراز وجهة نظر الإسلام»[1]، الصّحف التي أنشأها الأفراد وقد كان سائدا في بدايات ظهور الصّحافة الإصلاحية الإسلاميّة مثل «المنار» لمحمد رشيد رضا، وصحف أبي اليقظان وغيرهما في تلك الفترة وهي كثيرة.

أما الصّحف التي أنشأتها الجمعيات والهيئات الإسلاميّة مثل صحافة الإخوان المسلمون في مصر، وصحف جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، وصحف رابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربيّة السعودية، وصحف الأحزاب الإسلاميّة في الجزائر ... الخ.

(1) أنور الجندي، **تاريخ الصّحافة الإسلاميّة**، ج1، ص14.

2 – حسب المواضيع المعالجة:

ونجد فيها عدة أنواع منها:

أ– صحافة الدّعوة:

وهي الصّحافة التي تتحدث عن التربية والتكوين الخلقي والاجتماعي للشباب المسلم ولا تقدم له إلا الأبحاث الناضجة البعيدة عن الخلافات والتّيارات الفلسفية، رغبة في إعداده إعدادا سليما[1].

ب– صحافة فكرية:

وهي التي تعنى بالدراسات والأبحاث، وتنشر المقالات العلمية، وتهتم بقضايا البحث العلمي في مجال العلوم الشّرعية، وقضايا الإعجاز العلمي بالنسبة للقرآن الكريم والسنة النبوية، وتتوجه في أهدافها إلى خدمة النخبة المثقفة.

جـ– صحافة سياسية:

وهي الصّحافة التي تهتم بالأحداث والقضايا والأخبار السياسية فتنشرها وتقوم بتحليلها وتفسيرها وكتابة المقالات حولها وكل ذلك من منظور إسلامي.

د– صحافة اجتماعية:

وهي التي تراقب ما يجري في المجتمعات المسلمة، فتتعرض له مثل قضايا الأسرة، والظواهر الاجتماعية المرضية، وتنشر طلبات العمل والمساعدات وعروض الزواج، وهي تهدف إلى ترقية المجتمع وتنقيته من المنكرات، وتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء والعيش الكريم.

– 3 حسب الجمهور المستهدف:

فهناك صحافة عامة تستهدف في عمليتها الاتصالية جميع الشرائح الاجتماعية من رجال ونساء وشباب، وأطفال (بتخصيص صفحة أو أكثر لهم).

---

(1) **المرجع نفسه**، ص13–14.

وهناك صحافة متخصصة، وهي لا تزال ضعيفة وغير منتشرة بصورة كبيرة، ولكن لا يعني انعدامها، مثل مجلة الأطفال «براعم الإيمان» التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت.

وهناك صحف تخصص للنساء المسلمات، وهي تعنى بشؤون المرأة بتعليمها أحكام الإسلام، وخاصة ما تعلق منها بالنساء، وكذلك بواقع المرأة في المجتمعات المسلمة، وأوضاع الأسرة ومشكلاتها وآمالها واهتماماتها.

وكانت «أول صحيفة إسلامية عربية نسائية هي مجلة «المرأة في الإسلام» التي صدرت عام 1901م، وقد طالبت هذه المجلة بضرورة تعليم المرأة وتربيتها تربية دينية».

ومن هذه المجلات أيضا مجلة «السيدات المسلمات» التي أصدرتها زينب الغزالي عام 1925م[1].

ويعود ضعف التخصص في الصّحافة الإسلاميّة إلى المشكلات التي تعاني منها وهي متعددة.

سادسا: واقع الصّحافة الإسلاميّة وآفاقها:

1- واقع الصّحافة الإسلاميّة والتحديات التي تواجهها:

لم تعد الصّحافة المكتوبة -كما كانت- مجرد منشورات أدبية معبأة بالمقالات المختلفة توزع على القراء فيجدون فيها حاجتهم، بل «هي واحدة من أهم قطاعات النشاطات الاجتماعية وهي سلاح فعال لا يقل أهمية عن الأسلحة الأخرى ... وشديد الفعالية في عملية التنمية متعددة الجوانب وفي رفع المعنويات ونشر المعارف وتنظيم سلوك الأفراد وغيره ...»[2]، ونظرا لذلك فإن الصّحافة الإسلاميّة تعاني من عدة مشكلات تعيق سيرها وتوجهها تحديات عديدة، اذكر منها ما يأتي:

أ- الضّعف المهني (الحرفية الصّحفيّة):

إن أغلب الصّحافة الإسلاميّة الموجودة اليوم متخلفة عن كثير من الصّحافة الاشتراكية والليبرالية في الشكل والإخراج والمضمون وكيفية ترتيب الموضوعات، فندرة الصّحفيين المؤهلين نظريا وفكريا وعلميا وفنيا جعل وضع الصّحافة الإسلاميّة الآن مؤلما، فليس غريبا أن ترى القصور واضحا في شكلها ومضمونها.

---

(1) إسماعيل إبراهيم، **الصّحافة النسائية في الوطن العربي**، الدار الدّولية، القاهرة، ط1، 1996م، ص19، 29.

(2) محمد الدروبي، **الصّحافة والصّحفي المعاصر**، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، ط1، 1996م، ص52.

فالأسلوب الجاف والخطب الوعظية والمقالات الجامدة والنقد المؤلم والتجريح لرجالات الدولة والبعد عن الموعظة الحسنة، كل ذلك أصبح من صفات الصّحف الإسلاميّة.

ولاشك أن ضعف الصّحافة الإسلاميّة عائد بالشكل الأساس إلى أن «كثير من العاملين في حقل الصّحافة الإسلاميّة يفتقرون إلى التخصص الإعلامي، والخبرة المهنية، مما كان له انعكاس واضح على طبيعة العمل التحريري والإخراج الصّحفي»[1]، «فالعمل الصّحفي له قواعد ومبادئ وضوابط تحكمه، وهذه جزء من مواضيع علم الصّحافة كعلم قائم بذاته، إتقانها شرط رئيسي لكتابة صحفية فعالة»[2].

لذلك فإن توفر جانب الثّقافة الإسلاميّة أو العلم الشّرعي عند الصّحفي أو الكاتب في الصّحافة الإسلاميّة غير كاف من أجل كتابة ناجحة وذات أثر في إقبال القراء وانتشار الصّحفيّة، ولكنها كسب يحتاج إلى مكمل تخصصي في الإعلام، حتى تنتقل الصّحافة الإسلاميّة من عمل الهواة إلى المهنية الصّحفيّة والاحتراف، وتستطيع اكتساح عالم الإعلام والصّحافة بقوة ونجاح وتتخطى دائرة التعثر والفشل والتذبذب والانغلاق على الذات.

ب- الضّعف المادي (رؤوس الأموال):

من أكبر المشكلات التي تواجه الصّحافة الإسلاميّة مشكلة التمويل المادي والموارد المالية، ولا يمكن لأي صحيفة أن تقوم لها قائمة ما لم يكن لها مصدر خاص لتمويلها وإمدادها بالمال اللازم لصدورها ودفع رواتب وأجور العاملين بها[3].

وقد أثر المال على سير الصّحف الإسلاميّة بوضوح، وذلك من خلال العجز عن توظيف الصّحفيين ذوي الخبرة، وجعل مراسلين دائمين لها، والقيام بالتحفيزات التشجيعية للقراء والتي تساعد على الانتشار وزيادة المقروئية مثل المسابقات الثّقافيّة ذات الجوائز القيمة، وكذلك السفر لأي منطقة داخلية أو خارجية لمتابعة النشاطات المختلفة ونشر ملخصاتها أو توصياتها وما شابه.

بل إن الضعف المادي هو سبب توقف الكثير من العناوين الصّحفيّة الإسلاميّة في الجزائر.

---

(1) مصطفى الدميري، **الصّحافة في ضوء الإسلام**، مرجع سابق، ص146.

(2) محمد الدروبي، **المرجع السابق**، ص53.

(3) مصطفى الدميري، **المرجع نفسه**، ص147.

ويعود الضّعف المادي إلى عدة أسباب منها:

– قلة الاستثمار الاقتصادي في الميدان الإعلامي الإسلامي بعامة والصّحفي بخاصة، فكثير من الإسلاميين بمختلف اتجاهاتهم وتمثيلاتهم يفتقرون إلى النظرة التي تعد العمل الإعلامي عملا اقتصاديا إلى جانب كونه عملا رساليا، وفي ضوء ارتفاع وتعقد اقتصاديات الصّحافة الناجحة في عالم اليوم، تبيين مدى الهزال الذي تعاني منه الصّحافة الإسلاميّة«[1] في أغلبها.

– قلة الاهتمام بالإعلان أو انعدامه في الصّحف الإسلاميّة أثر على الناحية المادية لها، فالإعلان مصدر تمويل معروف في الصّحافة المكتوبة والإعلام عامة اليوم، ويعود انعدامه أو قلته في الصّحافة الإسلاميّة إلى أمور عديدة منها:

– عدم إقبال المعلنين على الصّحف الإسلاميّة نظرا لعدم انتشارها الواسع، فإن المعلن هدفه هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس.

– عدم فتح المجال من قبل الصّحافة الإسلاميّة، لأن المعلنين في أغلب الأوقات يفرضون على الصحيفة شكل الإعلان والذي قد لا يتناسب مع أخلاق ومبادئ الصّحف الإسلاميّة.

جـ– ضعف الانتشار:

تعاني الصّحافة الإسلاميّة من محدودية الانتشار والتوزيع، وتعود أسباب ذلك إلى أمرين، أولهما ضعف الصّحف الإسلاميّة في جذب القراء بسبب الرداءة في الإخراج الصّحفي، ونوعية الموضوعات التي تطرحها فهي في ظاهرها العام بعيدة عن الواقع المعيشي للقراء، إذ لا يحسن الكثير منها كيفية التوفيق بين الدّين الإسلامي كمنهج حياة رباني والمشكلات التي يعيشها المسلمون.

أمّا الأمر الثاني فهو من جانب القراء أنفسهم، إذ أن المسلم المعاصر صار مثل غيره من الناس الآخرين، يبحث عن الأخبار ويتطلع إليها وعدم اهتمام الصّحافة الإسلاميّة بالأخبار –إلا قليلا– يجعلها على هامش اهتماماته أو لا يعيرها أي اهتمام، كذلك الولع بالترفيه والرياضة والإعلان والمسابقات المادية وانعدام هذا الجانب في الصّحافة الإسلاميّة (ما عدا الترفيه وبنسبة قليلة) تجعل القارئ يعرض عنها ويبحث عن حاجياته في الصّحافة الأخرى..

(1) عبد القادر طاش، **أزمة الصّحافة الإسلاميّة**، www.islamweb.net، تاريخ الزّيارة: 2010/02/17م.

لذلك نجد أن أغلب جمهور الصّحافة الإسلاميّة من فئة المتدينين الذي يهتمون بطلب العلم الشّرعي والاستزادة منه، أو المهتمين بأمر الدّعوة إلى الله..

ولاشك أن الانتشار يتحقق لأي صحيفة إسلامية على حسب مدى احترافها الصّحفي وتنوع الوظائف التي تؤديها والأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها، ومدى استيعابها لاحتياجات الجمهور المختلفة، واهتماماتها بما يكتب في مجال الصّحافة ونجاحها وزيادة فعاليتها.

د- القُيود الحكومية:

من أكبر التحديات التي تواجه الصّحافة الإسلاميّة مشكلة الرقابة الإعلامية والقيود الحكومية، « فالعراقيل والقيود كما توضع على الصّحف العامة كذلك توضع على الصّحافة الإسلاميّة، بل هي عليها أقوى وأشد، فوجود القيود الحكومية على الصّحف الإسلاميّة يعد مشكلة كبيرة، إذ أن القيود الحكومية على الصّحف من نقد الحكام وإرشادهم وتوجيههم إلى الخير والعدل والحق، وتجعل الصّحف سائرة في فلك واتجاه الحكام، ولا تؤدي رسالتها كاملة نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أرشدنا الله تعالى إليه حيث قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]، وليس أحسن من أن تخفف الصّحف الإسلاميّة من نقدها لسياسة الحكومات حتى لا تصطدم بالسلطة، وهذا ليس معناه السكوت عن الحق، وإنما دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن «[2].

2 – عوامل النّهوض بالصّحافة الإسلاميّة:

من خلال الوقوف على المشكلات التي تعاني منها الصّحف الإسلاميّة، وهي تختلف من صحف إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، والتحديات المعاصرة التي تواجهها يمكن الوصول إلى أهم عوامل النهوض بالصّحافة الإسلاميّة وأهمها:

– العناية بتكوين الصّحفي الإسلامي، من خلال التشبع بالثّقافة الإسلاميّة، والتخصص الإعلامي، أي لابد من توفر الرسالية فيه مع التمكن من مهارات الكتابة الصّحفيّة.

(1) سورة **آل عمران**، الآية: 104.

(2) مصطفى الدميري، **المرجع السابق**، ص150.

– التواصل مع المحيط الخارجي لمعرفة الواقع الذي يعيشه الناس عن قرب ودراية بملامحه العامة من أجل معالجة واقعية للمواضيع.

– معرفة أسباب محدودية الصحيفة، والاقتداء بالصّحف الناجحة من غير التخلي عن القيم والمبادئ الإسلاميّة.

– معرفة احتياجات القراء من خلال بريدهم، وعمليات استطلاعية وإجراء سبر آراء جول الصحيفة.

– الاستعانة بالكتاب البارزين والاستفادة من قدرتهم على قيادة الرأي العام والتأثير فيه.

– إتباع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة في الدّعوة إلى الله، والتيسير والتبشير والرفق ولين القول، بدل التجريح والتقريع الغليظ.

ويعتبر تأسيس رابطة الصّحافة الإسلاميّة وواحدة من آفاقها الواعدة التي تساهم بلا شك في تطويرها وأدائها الصّحفي، ذلك ارتأيت التعريف بها.

3 – التعريف برابطة الصّحافة الإسلاميّة:

أ– تعريفها:

رابطة الصّحافة الإسلاميّة إطار صحفي تنسيقي مستقل، يضم صحفا ومجلات إسلامية ملتزمة مرخصة وتصدر بشكل دوري، يسعى العمل الصّحفي المهني وقضايا الأمة، مع الاستقلالية الخاصة لكل مؤسسة.

ب– تأسيسها:

تداعت مجموعة من الصّحف والمجلات الإسلاميّة لاجتماع في العاصمة اللبنانية –بيروت– في الفترة الواقعة ما بين 5–6 ربيع الثاني 1427هـ الموافق 30 يونيو – 1 يوليو 2006م، حيث تم الاتفاق على إنشاء «رابطة الصّحافة الإسلاميّة».

جـ- أهدافها:

- النهوض بواقع الصّحافة الإسلاميّة وتطوير أدائها في خدمة قضايا الأمة.
- التعارف وتعزيز العلاقات بين الصّحف والمجلات الأعضاء.
- تبادل الخبرات والخدمات الصّحفيّة.
- تنسيق الجهود الإعلامية المشتركة تجاه قضايا الأمة.
- مناصرة الصّحف والمجلات الإسلاميّة في مواجهة التحديات.
- تقريب الرؤى والمواقف إزاء القضايا الكبرى.
- تشجيع وتحفيز الأبحاث والدراسات العلمية التي تخدم رسالة الصّحافة الإسلاميّة.

د- أعضاؤها:

وتضم هذه الهيئة إلى حد الآن في عضويتها 36 صحيفة ومجلة إسلامية من 12 دولة عربية، ومنها:

- مجلة قراءات، مجلة منارات، مجلة روائع من المملكة العربيّة السعودية.
- مجلة التبيان، مجلة القدس من مصر.
- مجلة الرائد، صحيفة البصائر، صحيفة الاعتصام، مجلة الحقائق من العراق.
- صحيفة التجديد، مجلة الفرقان من المغرب.
- مجلة المجتمع، مجلة الفرقان من الكويت.
- صحيفة السبيل الأردنية.
- مجلة الأمان من لبنان.
- مجلة النصرة، صحيفة صحتك من السودان.
- صحيفة النبأ من البحرين.
- صحيفة الرّسالة من فلسطين[1].

(1) موقع رابطة الصّحافة الإسلاميّة، www.islamicpl.net، تاريخ الزّيارة: 2008/10/12م.

ولا شك أنها تمثل أفقا واسعا لتساهم في تطور الصّحافة الإسلاميّة وزيادة فاعليتها وانتشارها بفعل التعاون والاستفادة من الخبرات المتنوعة ودراسة المشاكل والتحديات التي تواجهها والوصول إلى حلول مقترحة يمكن أن تؤدي دورها في ذلك مع مرور الوقت ..

لقد كانت الصّحافة الإسلاميّة مجرد أفكار ذات مرجعية إسلامية ينشرها بعض الكتاب والمصلحين في الصّحف العامة، ولكنها صارت واقعا ملموسا بعدما أسس جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده «العروة الوثقى» ثم رشيد رضا «المنار» لتنتشر في أرجاء الوطن العربي على يد العلماء والمصلحين وتلامذتهم، بما في ذلك الجزائر التي كانت تعاني من وطأة الإستدمار وفي حاجة ماسة إلى هذا النوع من الجهد الفعال في صناعة الرأي العام وتغيير المواقف والقناعات.

ولا تزال الصّحافة الإسلاميّة في شتى البلدان الإسلاميّة وغيرها تسعى لتحقيق عدة أهداف منها ما هو عام يخص المسلمين عامة ومنها ما هو محلي يخص القطر الذي تصدر فيه، ومنها ما هو قريب المدى ومنها ما هو بعيد المدى، تمارس بدرجة متفاوتة من صحيفة إلى أخرى عدة وظائف إخبارية، تثقيفية، اجتماعية، ترويحية، ترويحية وتغلب على أكثرها الوظيفة الدّعوية التي تؤديها من خلال بعض الوظائف أو بتخصيص أبواب وأركان دينية ثابتة هدفها الفتوى أو شرح أحكام الدّين الإسلامي أو تفسير بعض الآيات القرآنية وشرح الأحاديث النبوية.. ونظرا للعقبات التي تعترض سبيل الصّحافة الإسلاميّة والتي تختلف أيضا من صحيفة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر فإن كثيرا من الصّحف الإسلاميّة لم تصل بعد إلى المستوى اللائق بها. ولم تراوح بعض الوظائف التّقليدية والأشكال والقوالب الأدبية بعيدة عن فنون الكتابة الصّحفيّة، إلا بعضها الذي يصدر عادة عن وزارات الشؤون الدّينية الإسلاميّة أو بعض الجماعات والهيئات الإسلاميّة.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَصْلُ الرَّابِع: الدِّرَاسَةُ التَّحْلِيلِيَّة

تعد الدراسة التحليلية من أهم عناصر هذا البحث لأنها تتضمن الجواب الفعلي لأغلب تساؤلات الدراسة، ومن أجل تحقيق الغاية من إجرائها لابد أن تتبع فيها عدة خطوات منهجية كما سيأتي لاحقا:

أولا: مجتمع الدراسة وعينته:

من أهم الخطوات المنهجية أن يقوم الباحث «بتيحدد نوع العينة أو العينات التي سيقوم بسحبها من المجتمع لجمع بياناته منها، وعليه أيضا أن يحدد طريقة سحب ذلك الجزء حتى يمثله تمثيلا يكفي لضمان صدق تعميم النتائج على المجتمع بأكمله، وذلك لأن دراسة المجتمع بجميع مفرداته قد تكون عسيرة، بل في الغالب تكون مستحيلة فيجب أن يختار عينة تمثل المجتمع تمثيلا إن لم يكن تاما فعلى الأقل يكون شبه تام»[1].

1 – مجتمع الدّراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة خصائص ومواصفات الخطاب الدّعوي الذي تقدمه الصّحافة الإسلاميّة المعاصرة بالجزائر خاصة التي ظهرت في الآونة الأخيرة على الساحة الجزائريّة، وقد اخترت منها صحيفتي «العربي» و«المنار» لعدة معطيات أهمها:

- «العربي» أقدم هذه الصّحف من حيث الظهور مع استثناء صحيفة «البصائر» التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي لها خطها الخاص ومنهجها المختلف في القيام برسالتها.
- تعلن «العربي» عن رئيس تحريرها ومديرها فيما تبقيهما بعض الصّحف الأخرى مجهولين إذ لا تعرف بهما أو بطاقمهما الصّحفي وتكتفي بذكر الجهة التي هي ملحقة بها سواء كانت شركة أو صحيفة أخرى.
- «العربي» أكثر انتشارا حسب الملاحظة والتتبع.
- وكذلك تعرف «المنار» برئيس التحرير وهيئة التحرير ويشرف على صفحاتها دكاترة وأساتذة وأئمة وخطباء.
- تتميز «المنار» بالتنوع وذلك من خلال جملة الأركان التي تتكون منها (وذلك حسب ما سأبينه لاحقا)، وهي بذلك تجربة تستحق الدراسة والتقييم.

(1) علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي، **أساليب البحث العلمي**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1988م، ص463.

– التّعريف بالصحيفتين:

أ – التّعريف بصحيفة «العربي»:

ملحق **أسبوعي** يصدر عن أخبار الأسبوع، مديرها محمد قروش، من أهم أبوابها:

– **بكل صراحة**: من قبل رئيس التحرير الذي يرمز لاسمه بـ: ع. إسلام.

– **القراء يسألون**: من قبل شمس الدّين بوروبي.

– **من قضايا الشباب الإيمانية**: محمد الشيخ.

– **فتاوى**: أبو عبد السلام.

– **الشريعة والحياة وكذا توقيعات**: عبد الكريم رقيق.

– **فتاوى الرقية الشّرعية**: الشيخ رابح.

– **الأحلام والرؤى**: رابح ليزيدي.

– **هموم أسرية**: مريم عطية.

– **جدد حياتك**: محمد فارس.

– **قبسات من الطب النبوي**[1].

ب – التّعريف بصحيفة «المنار»:

«انطلقت صحيفة «المنار» بتاريخ: 04 رمضان 1427هـ الموافق لـ27 سبتمبر 2006م، وقد تأسست بفكرة من صاحبها ومديرها عبد الحكيم لفراد الذي استعان برئيس تحريرها سيد علي دعّاس والذي كان قد أسس من قبل صحيفة «إقرأ» التي استطاعت في ظرف وجيز لا يتعدى خمسة أشهر أن يذيع صيتها في كل أرجاء الوطن، وتجاوزت مبيعاتها 800 ألف نسخة أسبوعيا، وكانت تنفذ من الأكشاك في وقت قياسي بل أصبحت تباع في السوق السوداء بضعف سعرها»[2].

(1) حاولت الحصول على تفاصيل أكثر عن الصحيفة واتصلت بالصحيفة هاتفيا وعن طريق الفاكس غير أني لم أتلق أي إجابة.

(2) يتم التعريف بالصحيفة انطلاقا من المعلومات التي أفادني بها رئيس تحريرها السيد سيد علي دعاس من خلال مراسلة عبر البريد الإلكتروني.

تتخذ من عبارة «المصداقية شعارنا» شعارا لها وترافق هذه العبارة العنوان بشكل دائم، ويكتب العنوان «المنار» في وسط الصفحة إلى الأعلى، على خلفية تحمل صورة المسجد ومئذنته.

تعرف بنفسها على أنها أسبوعية وطنية تربوية، كما كتب على صفحتها الثانية «جريدة أسبوعية تشتمل على أركان متنوعة، راعينا فيها التكامل وإشباع النهم المعرفي للقارئ الجزائري.. جريدة تقدم ديننا الحنيف نقيا ناصعا على منهج النبوة الخالدة.. خاليا من العصبية والتطرف وبأسلوب محترف ..».

تأسست لأجل تحقيق عدة أهداف من بينها:

- إشباع النهم المعرفي الدّيني للقارئ الجزائري
- تقديم الإسلام نقيا خالصا على منهج النبوة الخالدة.
- الدّعوة إلى نبذ التشدد والتعصب في الدّين بأسلوب إعلامي محترف.
- تعريف القارئ الجزائري بشيوخ وعلماء الجزائر والأساتذة الجامعيين الأكْفاء في مجال العلوم الشّرعية.
- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المختلفة التي تهم المجتمع الجزائري من خلال القيام بتحقيقات ميدانية ثم عرض الوقائع على شيوخ معروفين في الجزائر لإبداء رأي وموقف الشّرع في القضية..
- الابتعاد قدر المستطاع عن النقل من الانترنت إلاّ فيما يخص الأخبار والجديد في العالم وما له علاقة بشيوخ المشرق العربي وأخبارهم.
- الاعتماد في الفتاوى على شيوخ الجزائر أمثال الشيخ أبي عبد السلام (جعفر اولفقي) والشيخ الدكتور (يوسف بلمهدي) الذين يعيشون واقع المواطن الجزائري ويعرفون ظروفه وعاداته»[1].

تتميز صحيفة «المنار» بالتنوع –عامة– في أركانها ومواضيعها وفيما يأتي خلاصة لما تتضمنه:

- الصفحة الثانية: خاصة بالأخبار.

(1) سيد علي دعاس، **المصدر نفسه**.

- الصفحة الثالثة: حديث صحفي مع إحدى الشخصيات المشهورة في العالم الإسلامي.

- الصفحة الرابعة: ركن الطب تحت عنوان: «طبيبك معك» تحت شعار: «وإذا مرضت فهو يشفيني».

- الصفحة الخامسة: ركن «عيادتك النفسية».

- الصفحة السادسة: ركن «تائبون وتائبات».

- الصفحة السابعة: ركن «اعترافات».

- الصفحة الثامنة: ركن «الحور العين».

- الصفحة التاسعة: ركن «حياتنا الروحية».

- الصفحة العاشرة: ركن «وحي السماء».

- الصفحة الحادية عشر: ركن «بيت الحلال».

- تخصص صفحتي الوسط لتحقيقات ميدانية أو لحوادث تاريخية ونشر صور بعض المدن التي تعرضت لغضب الله وانتقامه.

- الصفحة الرابعة عشر والخامسة عشر: ركن «الرقية الشّرعية».

- الصفحة السادسة عشر: ركن «محمد رسول الله» في السيرة النبوية والشمائل المحمدية.

- الصفحة السابعة عشر: ركن «تفسير الأحلام».

- الصفحة الثامنة عشر: ركن «بريد القراء».

- الصفحة التاسعة عشر: ركن «فتاوى».

- الصفحة العشرون: ركن «التنمية البشرية».

- الصفحة واحد وعشرون: متغيرة المحتوى.

- الصفحة اثنان وعشرون: ركن «تسلية».

- الصفحة ثلاثة وعشرون: ركن «روضة المنار» يهتم بالأطفال تحت شعار «حتى تكونوا خير جيل».

تعرف بهيئة تحريرها وهم جملة الأقلام البارزة في الجريدة:

- الشيخ أبو عبد السلام: مكلف بالتلخيص والدراسات وزارة الشؤون الدّينية.
- الأستاذ الدكتور كمال بوزيدي: أستاذ محاضر بكلية العلوم الإسلاميّة بجامعة الجزائر.
- الدكتور يوسف حسين: رئيس المجلس العلمي وأستاذ الفكر الإسلامي المعاصر بكلية العلوم الإسلاميّة بجامعة الجزائر.
- الدكتور محمد دراجي: أستاذ القرآن الكريم وتفسيره بكلية العلوم الإسلاميّة بجامعة الجزائر.
- الدكتور خالد بوشمة: أستاذ الشريعة بجامعة البليدة.
- الدكتور مصطفى أكرور: أستاذ القرآن الكريم وتجويده بكلية العلوم الإسلاميّة بجامعة الجزائر.
- الأستاذ محمد الشيخ: مفتش مركزي بوزارة الشؤون الدّينية.
- الأستاذ عثمان بجادي: مفتش التّعليم المسجدي بوزارة الشؤون الدّينية وخطيب الجامع الكبير بالجزائر العاصمة.
- الأستاذة خضراء بن هنية: أستاذة الفكر الإسلامي بكلية العلوم الإسلاميّة بجامعة الجزائر.
- الأستاذة سميرة العمري: سكرتيرة تحرير مجلة «الدراسات الإسلاميّة» بالمجلس الإسلامي الأعلى.
- الأستاذ عيسى ميقاري: أستاذ التّعليم الثانوي لمادة العلوم الإسلاميّة.
- الأستاذ ناصر الدّين خالف: أستاذ التّعليم الثانوي لمادة العلوم الإسلاميّة وإمام خطيب.
- الدكتور رضوان حميطوش: أخصائي الإنعاش والحالات الاستعجالية.

وإن أهم ما يلاحظ على هيئة تحرير الصحيفة أنهم جميعهم يمثلون الجانب الدّيني أو التربوي الإسلامي وانعدام متخصصين في الإعلام أو الصّحافة المكتوبة خاصة مما ينعكس عليها في بعض

الجوانب ويفسر بعض النقص أو الخلل في الصحيفة. وقد «عانت الصحيفة من عقبات مالية خاصة أنها لم تكن تحصل من قبل المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار صفقات إشهارية رغم التعاقد معها. فتوقفت في: 15 شوال 1428هـ الموافق 27 أكتوبر 2007م وكان آخر عدد لها 57»[1].

2 – تحديد العينة:

لقد استخدمت في هذه الدراسة العينة العمدية، «وهي تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي أي الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة يرى الباحث –طبقا لمعرفته التامة بمجتمع البحث– أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، وذلك في حالة الاقتصار على العينة العمدية أو التحكمية»[2].

وقد اعتمدت العينة العمدية في دراسة الخطاب الدّعوي في صحيفتي «العربي» و«المنار» لأمرين:

– الأول: عدم وجود اختلاف بين أعداد هذه الصّحف قد يؤثر على نتائج الدراسة بشكل واضح من حيث الخط الصّحفي الذي تنتهجه أو نوعية المواضيع التي تعالجها وذلك انطلاقا من المتابعة والملاحظة لهذه الصّحف.

– الثاني: أن هذه الصّحف تتوقف عن الصدور سريعا لذلك اخترت العينة العمدية اتقاء للتوقف في حالة استخدام أنواع أخرى من العينات والتي عادة تتطلب مدة زمنية تزيد عن ثلاثة أشهر ... وقد حدث أن توقفت «المنار» بعد ذلك ولم أستطع الحصول على بعض أعدادها.

وبناء على ذلك فقد تمثلت العينة في أعداد الصحيفتين على مدار ثلاثة أشهر وهي: جوان، جويلية، أوت، من سنة 2007م، فكانت العينة بالنسبة لصحيفة «العربي» عبارة عن عشرة أعداد لاستثناء عددين منها وهما:

– العدد: 191 وهو خاص بالذكر والدعاء.

– العدد: 201 وهو خاص بالرقية الشّرعية..

---

(1) سيد علي دعاس، **المصدر نفسه**.

(2) **المرجع نفسه**، ص452.

وذلك اتقاء لتأثيرهما على نتائج الدراسة.

وأمّا صحيفة «المنار» فقد كانت الدراسة خاصة بتسعة أعداد، وهي: 36، 37، 38، 39، 40، 42، 43، 45، 48.

وذلك لأنني لم أستطع الحصول على الأعداد الأخرى وهي: 41، 44، 46، 47 [1].

وفيما يأتي الجداول الموضّحة لعينة الدراسة لكلا الصحيفتين:

الجدول (1): عينة الدّراسة بالنّسبة لصحيفة «العربي».

الشـهر	العـدد	التـاريـخ
جـوان	190	30-05 إلى 05-06-2007م
	/	/
	192	13- 06 إلى 20-06-2007م
	193	20-06 إلى 27-06-2007م
جـويـلـية	194	27-06 إلى 04-07-2007م
	195	04-07 إلى 13-07-2007م
	196	13-07 إلى 18-07-2007م
	197	18-07 إلى 25-07-2007م
أوت	198	25-07 إلى 01-08-2007م
	199	01-07 إلى 08-07-2007م
	200	08-07 إلى 15-08-2007م
	/	/

(1) نشرت طلبا في صحيفة العربي من أجل الحصول على الأعداد المفقودة ولكن لم أتلق أي رد، وحاولت الاتصال بأصحاب الصحيفة بشتى الطرق و لم يتسنّ ذلك إلا في الفترة الأخيرة.

الجدول (2): عينة الدّراسة بالنسبة لصحيفة «المنار».

الشـهر	العـدد	التـاريـخ
جـوان	36	30-05 إلى 05 -06 -2007م
	37	06-06 إلى 12-06-2007م
	38	13-06 إلى 19-06-2007م
	39	20-06 إلى 26-06-2007م
	40	27-06 إلى 03-07-2007م
جـويـلـية	/	/
	42	11-07 إلى 17-07-2007م
	43	18-07 إلى 24-07-2007م
	/	/
أوت	45	01-07 إلى 07-08-2007م
	/	/
	/	/
	48	22-08 إلى 28-08-2007م

ثانيا: تحديد فئات التحليل ووحداته وتصميم الاستمارة:

1 – تحديد فئات التحليل:

و«تهدف هذه المرحلة (تحديد فئات التحليل) إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناء على معايير للتصنيف، تم صياغتها مسبقا، وهذه الأجزاء يطلق عليها فئات، وتعتمد معايير التصنيف التي يتم تقسيم المحتوى بناء عليها في حدود الإطار النظري لمشكلة البحث أو الدراسة ...»[1]، وعلى هذا الأساس تم تصنيفها إلى ما يأتي:

1 – فئات ماذا قيل؟

وهي تبعا لتساؤلات الدراسة والجانب النظري تشمل الفروع الآتية:

1-1 فئة الموضوع: وتم تقسيمها إلى مواضيع رئيسية وأخرى فرعية حسب ما يأتي:

(1) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سابق، ص229.

1. **مواضيع دينية:** وتتمثل في:

عقيدة، عبادات، معاملات، أخلاق، فتاوى واستشارات، متفرقات.

2. **مواضيع اجتماعية:** وتم اختيارها على أساس المواضيع الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري والأولى بالاهتمام من قبل أي صحيفة إسلامية فهي مواضيع ملحة للمعالجة وهي: الزواج، العنوسة، الطلاق، البطالة والفقر، الانتحار والقتل، إدمان المخدرات، الزنا والاغتصاب.

3. **مواضيع سياسية.**

4. **مواضيع اقتصادية.**

5. **مواضيع صحية.**

6. **مواضيع ترفيهية.**

7. **مواضيع أخرى:** وهي أهم المواضيع التي تعالجها الصحيفتان، وتتمثل في:

- **الرقية الشّرعية، تفسير الأحلام، الأعشاب الطبية**

وقد كان يمكن إدخال فئتي الرقية الشّرعية ضمن الفئة الرئيسية للمواضيع الصحية ولكن أفردت كل واحدة منهما كفئة فرعية مستقلة ضمن فئة المواضيع الأخرى وذلك لأن الصحيفة لا تدرجهما ضمن ركن الصحة وإنما كركنين خاصين كذلك أبرزهما بغرض تبيين مدى اهتمام الصحيفتان بهذين الموضوعين.

1-2 فئة الأهداف: وتتمثل في: تثبيت العقيدة، تقويم الأخلاق، بناء الشخصية، تنمية المعارف، تشجيع الإنشاد الإسلامي، التوجيه والإرشاد، محاربة الآفات الاجتماعية، تشجيع الشباب على الزواج.

1-3 فئة القيم: وتتمثل في: العفة، التزكية الروحية، التكافل، السعادة الزوجية، العبرة، الإثارة.

1-4 فئة مصادر المعلومات: وتتمثل في: كتاب الصحيفة، كتب، صحف ومجلات، قنوات فضائية، إنترنت، قراء، غير محدد المصدر.

1-5 فئة الجمهور المستهدف: وتتمثل في: الجمهور العام، رجال، نساء، أطفال.

2 – فئات كيف قيل؟

2-1 فئة أشكال الكتابة وأنماطها: وتتمثل في: الخبر، التحقيق، التقرير، الحديث، المقال، العمود، الإعلان، القصة، سؤال وجواب، أنماط أخرى.

2-3 فئة الصور المستخدمة: وتتمثل في:

أ-صور رمزية.

ب-صور شخصية: صور رجال، صور نساء، صور أطفال.

2 – تحديد وحدات التحليل: وهي الوحدات التي يتم عليها العد أو القياس مباشرة، وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى، الذي يبدأ بالفكرة ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها، وبعد ذلك يأخذ المحتوى الشكل الذي ينشر فيه على الصفحة[1].

وتعتبر الفقرة هي وحدة التحليل وتكرارها هو وسيلة العد والقياس أو الرصد والتسجيل في هذه الدراسة.

3 – تصميم استمارة التسجيل: «يتم استخدام التحليل خلال عملية الملاحظة، ورصد أو تسجيل البيانات والوحدات التي يتم عليها العد والقياس، وتعتبر الاستمارة في حد ذاتها إطارا متكاملا لرموز الكمية بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل، ولذلك يقوم الباحث بتصميم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام التالية:

- البيانات الأولية عن الصحيفة، مثل: رقم العدد، تاريخه وعدد صفحاته.
- فئات التحليل»[2].

- وقد تم تصميم استمارة هذا البحث وفقا للتساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عنها وذلك حسب ما هو موضح في الملاحق.

---

(1) محمد عبد الحميد، **بحوث الصّحافة**، مرجع سابق، ص149.

(2) **المرجع نفسه**، ص151.

ثالثا: جدولة نتائج الدراسة وتحليلها.

1 – النتائج الخاصة بفئات (ماذا قيل؟):

جدول رقم (3): المواضيع الرئيسية في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / المواضيع الرئيسة	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
دينية	575	53.94	245	47.95
اجتماعية	95	08.91	92	18.00
سياسية	0	00.00	0	00.00
اقتصادية	0	00.00	0	00.00
صحية	16	01.50	86	16.83
ترفيهية	36	03.38	48	09.39
مواضيع أخرى	344	32.27	40	07.83
المجموع	1066	100%	511	100%

التمثيل البياني (1):

المواضيع الرئيسية في صحيفتي«العربي» و«المنار»

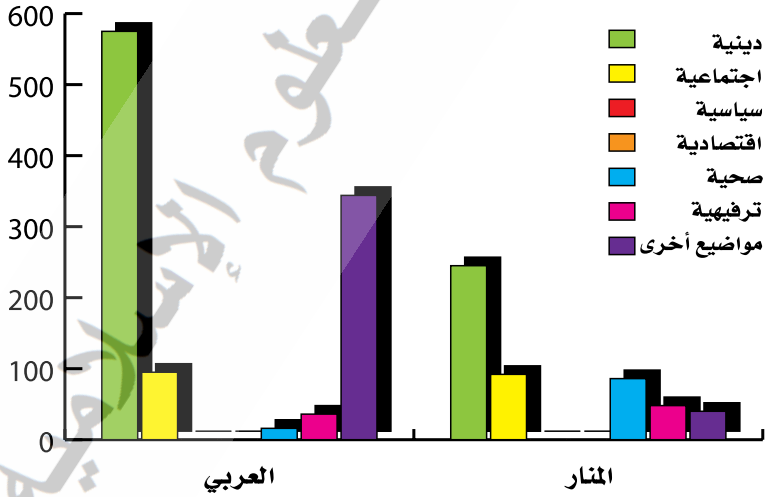

تبين القراءة المتأنية لمعطيات الجدول السابق والذي يعكس العلاقة بين متغيرين، الأول هو المواضيع الرئيسية، والمتغير الثاني هو صحيفتي «العربي» و«المنار»، أنّ «المواضيع الدّينية» قد تبوأت المرتبة الأولى في صحيفة «العربي» بتكرار 575 من مجموع التكرارات وهو 1066، وبنسبة مئوية قدرت بـ 53.94 % أي ما يزيد عن نصف المواضيع التي تعالجها الصحيفة.

فيما جاءت «المواضيع الأخرى» في المرتبة الثانية مباشرة، وبنسبة مئوية قدرت بـ 32.27 %، وتلتها «المواضيع الاجتماعية» بنسبة 8.91 %، وجاءت في المرتبة الرابعة «المواضيع الترفيهية» بنسبة 3.38 %، وتلتها «المواضيع الصحية» بنسبة 1.5 %، فيما انعدمت تكرارات «المواضيع السياسية والاقتصادية» وساوت نسبتها الصفر.

صحيفة «المنار»: تبرز النتائج أن «المواضيع الدّينية» قد احتلت أيضا المرتبة الأولى بتكرار 245 من مجموع التكرارات وهي 511 وبنسبة مئوية قدرت بـ 47.95 %، وجاءت في المرتبة الثانية «المواضيع الاجتماعية» بنسبة 18 %، كما احتلت «المواضيع الصحية» المرتبة الثالثة بنسبة 16.83 % تليها مباشرة «المواضيع الأخرى» في المرتبة الرابعة وبنسبة مقاربة جدا وهي 9.39 %، أما «المواضيع الترفيهية» فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 7.83 %.

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن أغلب المواضيع التي تقدمها «العربي» و«المنار» دينية، وهو أمر طبيعي إذا نظرنا إلى الطابع العام والخصائص الظاهرة لكل منهما، والتي تعطي عنهما صورة بأنهما صحيفتان دينيتان إسلاميتان.

تكرارات المواضيع التي تعالجها صحيفة «العربي» تقريبا ضعف تكرارات المواضيع الخاصة بصحيفة «المنار»، ويعود ذلك لأمرين اثنين:

1. اختلاف حجم العينة: فعينة صحيفة «العربي» تتكون من 10 أعداد، بينما تتكون عينة صحيفة «المنار» من تسعة أعداد فقط.

2. الاختلاف في حجم المواضيع والمساحة التي تشغلها على الصحيفة، فمواضيع «العربي» قصيرة وتشغل مساحة صغيرة، بينما مواضيع «المنار» طويلة في أغلبها وتشغل مساحة أكبر تصل أحيانا إلى حد صفحة كاملة لموضوع واحد.

لقد جاء ترتيب المواضيع الرئيسية في الصحيفتين كالآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. مواضيع دينية.	1. مواضيع دينية.
2. مواضيع أخرى.	2. مواضيع اجتماعية.
3. مواضيع اجتماعية.	3. مواضيع صحية.
4. مواضيع ترفيهية.	4. مواضيع أخرى.
5. مواضيع صحية.	5. مواضيع ترفيهية.
6. المواضيع السياسية والاقتصادية.	6. المواضيع السياسية والاقتصادية.

جاءت المواضيع الأخرى في صحيفة «العربي» وهي: الرقية الشّرعية، وتفسير الأحلام، والأعشاب الطبية في بيان لفوائدها واستعمالاتها الاستشفائية. وهي المواضيع التي لا تخلو منها أو من بعضها أي صحيفة من الصّحف الإسلاميّة الجزائريّة التي ظهرت في الآونة الأخيرة –حسب الملاحظة– وتعبر النسبة التي قدرت بها بين جملة المواضيع الرئيسة، عن مدى اهتمام «العربي» بهذه المواضيع، فهي تخصص لها مساحة معتبرة، تقدر بصفحة إلى صفحتين لكل من الرقية الشّرعية وتفسير الأحلام، وصفحة للأعشاب الطبية، بل قدمت عددا كاملا خاصا بالرقية الشّرعية (وهو مستبعد من العينة محل الدراسة).

وتعبر النسبة التي مثلتها في «المنار» أن هذه الأخيرة أيضا لها اهتمام بالمواضيع الأخرى، وخاصة الرقية الشّرعية وتفسير الأحلام، ولكن بصورة أقل من «العربي».

وبالنظر إلى أهمية هذه المواضيع من حيث أهميتها والفائدة التي يمكن أن تعود بها على القراء كأفراد وعلى المجتمع الجزائري، وبالمقارنة مع النسب التي مثلتها المواضيع الاجتماعية والصحية والسياسية والاقتصادية وكذلك الترفيهية، فإننا نجد أن النسبة التي مثلتها تعتبر كبيرة وعالية وتعبر عن اهتمام مبالغ فيه.

في حين أن المواضيع الاجتماعية جاءت بنسبة صغيرة، وهي ما يعكس مدى اهتمام «العربي» بالواقع الاجتماعي وتشريح أدوائه من ثم السعي للمساهمة في توفير الحلول المناسبة لها،

وإصلاحه وتغييره نحو الأحسن.

وبالرغم من أنها في «المنار» جاءت في المرتبة الثانية إلا أن نسبتها جاءت بعيدة عن المرتبة الأولى، غير أنها تزيد من تنوع الصحيفة وتوازن المواضيع فيها.

تهتم «المنار» بالمواضيع الصحية إذ أنها تخصص لها صفحتين دائمتين، الأولى للطب العام تستقبل فيها أسئلة القراء وانشغالاتهم الصحية وترد عليها. وصفحة أخرى للصحة النفسية وهي دائمة أيضا تقدم من خلالها بعض المواضيع النفسية التي تراها ذات اهتمام من قبل القراء.

تهتم «المنار» بالمواضيع الترفيهية أكثر من «العربي».

إن انعدام المواضيع السياسية والاقتصادية يبين عدم اهتمام الصحيفتين بهذين المجالين وهو الأمر الظاهر على الصّحف الإسلاميّة المعاصرة، إذ أنها لا تتطرق للسياسة – خاصة – على الإطلاق، ويعود ذلك إلى عدة أسباب ومعطيات:

أ–الأزمة السياسية والأمنية التي عاشتها الجزائر في العشرية الماضية وما خلفته من انعكاسات على عدة مستويات، منها:

ب–تحسس النظام من الانتقادات الإسلاميّة، أو التي تحمل خلفية إسلامية، ومن ذلك تخوف الصّحف الإسلاميّة من المصادرة والتوقيف.

جـ–غياب الكتّاب والصّحفيين ذوو الرؤية الناضجة، القادرين على الكتابة في المواضيع السياسية بوسطية واعتدال، وتقديم خطاب دعوي – في هذا المجال – متوازن لا إفراط فيه ولا تفريط، ينتهج أسلوب الموعظة الحسنة والقول اللين، والمجادلة بالتي هي أحسن، ويقدم الانتقاد البناء المبني على الحجج والبراهين، والإحصاءات الدالة على صدقه وحقيقة قوله، الرامي إلى زيادة الخير والقضاء على الشر والفساد، من غير تجريح ولا إثارة للرأي العام.

د–كون الصحيفتين لا تصدران عن أحزاب سياسية فهما عبارة عن ملحقين.

جدول رقم (4): المواضيع الدّينية في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / المواضيع الدّينية	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
عقيدة	17	2.96	40	16.33
عبادات	8	1.39	32	13.06
معاملات	0	0	0	0
أخلاق	27	4.70	74	30.20
فتاوى واستشارت	313	54.43	63	25.72
متفرقات	210	36.52	36	14.69
المجموع	575	100%	245	100%

التمثيل البياني(2):

المواضيع الدّينيّة في صحيفتي«العربي» و«المنار»

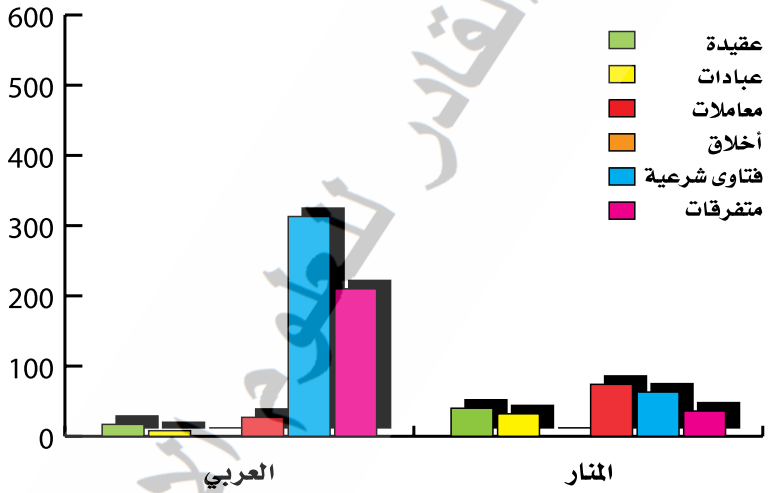

يوضح الجدول السابق مختلف المواضيع الدّينية التي تعالجها صحيفتا «العربي» و«المنار»، ومن خلاله نلاحظ أن موضوع «فتاوى واستشارات» قد حصل على أغلب التكرارات في «العربي» إذ مثل 313 تكرار من مجموع 575 بنسبة 54.43 %، وجاءت «المتفرقات» في المرتبة الثانية بتكرار 210 ونسبة مقاربة للأولى وهي 36.52 %.

وجاء ت مواضيع «الأخلاق» في المرتبة الثالثة بنسبة بعيدة جدا من سابقتها إذ مثلت 4.70 % فيما جاءت «العقيدة» بنسبة 2.96 %، و«العبادات» بنسبة 1.39 %، وانعدم تكرار موضوع «المعاملات» تماما ونسبته المئوية.

أمّا في صحيفة «المنار» فقد احتل موضوع «الأخلاق» المرتبة الأولى بتكرار 74 من مجموع التكرارات 245 وبنسبة مئوية 30.20 %، تليها مباشرة «الفتاوى والاستشارات» بنسبة مقاربة وهي 25.72 %، وبعدها موضوع «العقيدة» في المرتبة الثالثة بـ 16.33 % ثم «المتفرقات» بنسبة 14.69 % في المرتبة الرابعة، تليها «العبادات» بنسبة لا تقل عنها كثيرا وهي 13.06 %، فيما انعدم أيضا تكرار موضوع «المعاملات».

وبناء على ما سبق فإن ترتيب المواضيع الدّينية في كل من الصحيفتين حسب النسبة المئوية المتحصل عليها لكل موضوع يكون كالآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. فتاوى واستشارات.	1. أخلاق
2. متفرقات.	2. فتاوى واستشارات.
3. أخلاق.	3. عقيدة.
4. عقيدة.	4. متفرقات.
5. عبادات.	5. عبادات.
6. معاملات.	6. معاملات.

بالنظر إلى نتائج المواضيع الدّينية التي تناولتها الصحيفتان، أو ما يمكن أن تتناوله أية صحيفة إسلامية تهدف من خطابها الدّعوي إلى تعليم القارئ أمور دينه في مختلف أقسام الدّين الإسلامي من عقيدة وشريعة وأخلاق، حتى تصفو عقيدته وتصح عباداته لله عز وجل ومعاملاته مع الناس، وتستقيم أخلاقه وسلوكا ته، فإننا نجد أن المرتبة التي جاءت فيها هذه المواضيع في صحيفة «العربي» والنسب التي مثلتها تعبر على أن الصحيفة لم توليها اهتماما ولم تجعلها على رأس أهدافها الرئيسية، في حين أن موضوع «فتاوى واستشارات» جاء في المرتبة الأولى وبنسبة تفوق النصف. وقد تنوعت مواضيع الفتاوى والاستشارات من بين هذه المواضيع:

- حكم تعليم الشيخ للنساء.
- المصافحة قبل العقد.

- بيع السيارات بالتقسيط.
- حكم الحصول على شهادة البكالوريا بالغش.
- أسئلة في الدعاء وسائر العبادات ... وغيرهاكثير.

وتكمن فائدة هذا الموضوع من بين المواضيع الدّينية في الإجابة عن تساؤلات القراء وانشغالاتهم وتقديم التوجيه والإرشاد والنصيحة لهم من أجل الخروج من مشكلاتهم المختلفة ومن ثم المساهمة في تعليمهم الأحكام الشّرعية وتغيير المواقف والمفاهيم، وهي لا شك ذات أهمية إذا احترم فيها ضوابط الفتوى وتوفرت الأهلية في المستشارين، ولا تغلب على المادة الصّحفيّة، لأن الفتاوى والاستشارات – في النهاية – لا تساهم في تكوين الرأي العام الفاضل وتنميته في المجتمع مثل الموضوعات المعدة لهذا الغرض، والتي تحرر وفق الأهداف التي ترسمها الصحيفة لنفسها.

كذلك فإن طغيان هذا الموضوع على الصحيفة يجعلها لا تخضع لأهداف معينة وإنما تتوجه حسب نوع أسئلة القراء، والتي كانت يمكن أن تتخذ منها الرؤية العامة للواقع المعاش من قبل الناس عامة، وبناء عليها تضع جملة المواضيع التي تناسبهم في خطاب دعوي واقعي وشامل لكل جوانب الحياة.

ومن ناحية أخرى فمن الملاحظ على الصحيفة أنها تهتم بالكم بالنسبة لأسئلة القراء على حساب كيفية الإجابة عنها إذ سجلت الدراسة عدة أسئلة واستشارات لم تستوف الإجابة عنها كما ينبغي أذكر منها على سبيل المثال:

الأخت سامية من واد الزناتي – قالمة:

«مشكلتي ليست كمشكلة بعض النساء اللواتي يضخمن كل صغير، ويعشن للخصومات... مشكلتي أن زوجي وعدني قبل الدخول أن أكمل مشواري العلمي علما أنني كنت من الممتازات إلا أنه بعد الدخول تبرأ من كل تلك الشروط ... أحس أنني أختنق، وعندما أكلمه في الأمر يجيبني بأنني ملكه يفعل بي ما يشاء».

الرد: «كثيرون أولئك الذين يعدون ولا يوفون، وكثيرون أولئك الذين يحسبون الزواج ملكية خاصة تنتهي فيها حرية المرأة بمجرد عقد الزواج، الزواج يحلل الاستمتاع ولا يوجب التملك ولو

كان هذا صحيحا لما أجاز لها الشّرع طلب الفرقة بالخلع ... الزوجة ليست قطعة أثاث، بل هي كائن حي لها روح ومشاعر، ولها طموح وآفاق»[1].

فهذا الرد لم يعط للسائلة أي حل لمشكلتها أو أي توجيه قد يساعدها في كيفية التعامل مع قضيتها وبدل نصحها بالتروي والحكمة في إتباع أيا من النصائح والحلول فإنه يزيد ضمنيا من حيرتها وإحساسها بالظلم والإهانة ..

المتفرقات عبارة عن مقتطفات من القصص التراثية: شعر، أحاديث، آيات قرآنية، أدعية، أذكار، مواقف من حياة السلف، ومقتطفات من السيرة النبوية .. عادة ما تملأ بها الصّحف الإسلاميّة الفراغات بين المواضيع لهدفين: الأول ملأ الفراغ، والثاني إبراز بعض المتفرقات التي تكون مختارة ومنتقاة بعناية، تود الصحيفة أن تبلغ عبرها رسالة ضمنية للقارئ خدمة لهدف من أهدافها كالتربية الروحية، أو الترغيب في إحدى العبادات والقربات، أو الترهيب من رذيلة من الرذائل ... إلخ.

غير أن المتفرقات في صحيفة «العربي» تعكس صورة أخرى وهي أنها لم توضع لسد الفراغ بين المواضيع وإنما لسد الفراغ العام في الصحيفة، إذ أنها حسب العينة محل الدراسة تخصص لها صفحتين فأكثر وتوضع بطريقة عشوائية تسبب -غالبا- التشويش على القارئ لكثرتها، وتجعله فاقد للتركيز على المواضيع الأخرى، بينما صحيفة «المنار» على الرغم من كثرتها -نوعاً ما- غير أنها لا توضع بالصورة ذاتها في «العربي» لذلك تبدو منسجمة.

تهتم «المنار» بموضوع الأخلاق وذلك يتفق مع ما تعلن عنه أنها «جريدة وطنية تربوية». وتبدي أهمية الأخلاق في الإسلام بالنظر إليها من اعتبارات مختلفة أهمها:

3. علاقتها ببناء الشخصية الإنسانية إجمالا.
4. ارتباطها بالبنية التشريعية والعقدية لهذا الدّين.
5. آثارها في سلوك الفرد والجماعة.

كما ركزت في موضوع العقيدة على «اليوم الآخر والجنة والنار».

(1) صحيفة «**العربي**»، العدد 196، ص17.

إن انعدام مواضيع المعاملات في الصحيفتين يبين أنهما لم تولياه الاهتمام على الرغم من أهمية تعليم الناس هذا الجانب من الفقه الإسلامي، والوقوف على ما يقعون فيه من أخطاء في هذا المجال من خلال معاملاتهم التجارية والعقارية وما إلى ذلك.

جدول رقم (5): المواضيع الأخرى في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / المواضيع الأخرى	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
الرقية الشّرعية	162	47.09	48	57.14
تفسير الأحلام	112	32.56	26	30.95
الأعشاب الطبية	70	20.35	10	11.91
المجموع	344	% 100	84	% 100

التمثيل البياني (3):

المواضيع الأخرى في صحيفتي «العربي» و«المنار»

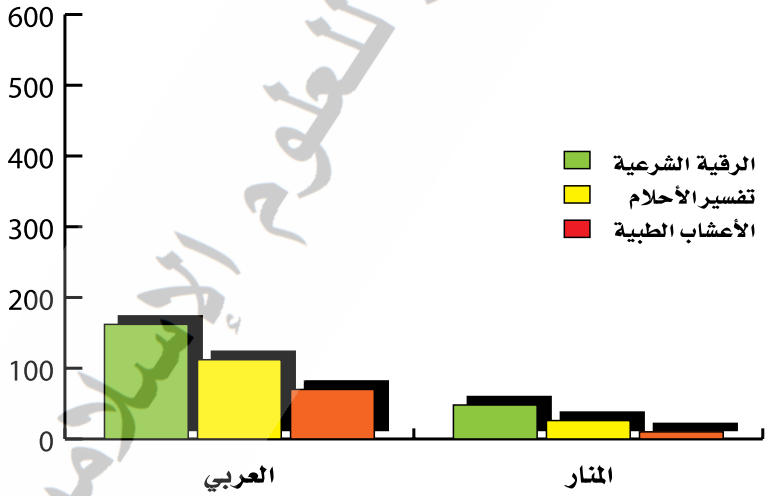

يبين الجدول السابق أهم «المواضيع الأخرى» التي تهتم بها الصحيفتان، وقد جاء موضوع الرقية الشّرعية في كل من الصحيفتين في المرتبة الأولى، إذ جاء بتكرار 162 من مجموع 344 بنسبة 47.09 % في «العربي»، وبتكرار 48 من مجموع 84 وبنسبة 57.14 % في «المنار»، وجاء موضوع تفسير الأحلام في المرتبة الثانية بنسبة 32.56 % في الأولى و30.95 % في الثانية، بينما جاء موضوع الأعشاب الطبية في المرتبة الثالثة إذ مثل في الأولى نسبة 20.35 % وفي الثانية نسبة 11.91 %.

ولقد انتشر أمر الرقية الشّرعية مؤخرا بين المسلمين –خاصة العامة منهم– وأقبلوا عليها للاستشفاء من عدة أمور كالسحر والحسد والعين.. بل تعدى ذلك إلى حد بعض الأمراض النفسية والجسدية وحل بعض المشكلات الاجتماعية، وهي ظاهرة صحية من حيث الابتعاد عن السحرة والمشعوذين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويساهمون في تفاقم المشاكل بينهم، ويفسدون عقيدتهم ويزيدونهم بعدا عن طريق الحق والصواب.

وهو الأمر الذي جعل الصّحف الإسلاميّة وبعض الفضائيات والمواقع تبادر إلى الاهتمام بهذا الموضوع في محاولة لاستغلال اهتمام الناس به من اجل زيادة الإقبال عليها، وتحقيق الانتشار.

وكذلك بالنسبة لتفسير الأحلام فبالرغم من أنه يمكن استغلال هذه المواضيع في توجيه الناس ودعوتهم للخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، مثلما فعل النّبيّ يوسف عليه السلام إذ قال في ذلك الله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[1].

فمن خلال هذه الآيات نستفيد أهمية استغلال الفرص والمواقف من أجل تبليغ الدّين للآخرين، وما يمكن ربحه من توفير الوقت والجهد في سبيل ذلك لأنها فرصة الاستعداد النفسي والعقلي للمدعو.

إلا أنها إذا طغت مادة تفسير الأحلام على المادة الصّحفيّة كانت دلالة على عدم وضوح الأهداف واضطراب في الرّسالة واستغلال لعواطف الناس ومشاعرهم وضعف مستوى اهتماماتهم، وهو الملاحظ على أسئلة القراء في مجال تفسير الأحلام إذ وقفت على عدة أسئلة ورؤى

(1) سورة **يوسف**، الآيات: 36-40.

(ساذجة)، ومن ثم عدم جدية الخطاب الدّعوي الذي توجهه من خلال جوانب وأبواب أخرى، لأن الوظيفة الرئيسية والهامة للصحافة الإسلاميّة هي «ترقية اهتمامات الناس قبل تلبيتها، والسبق بهذه الترقية من أهم مبادئها، لأن مجرد تلبية الاهتمامات على ما هي عليه دون قيد ولا شرط أو بعد إفسادها لا يمثل إلا منطق الباطل والهلاك»[1].

كذلك فإنه «إذا كان الهدف تجاريا في مجموعه وكان الربح المادي هو الغرض الأساسي من إصدارها فإنها إذ ذاك تقل عنايتها بتوجيه الرأي العام، وتزداد عنايتها بتملق القراء، فلا تنشر إلا ما يهم رغباتهم، ولو كان في ذلك ما يضر بمصلحتهم التي هي مصلحة المجتمع»[2].

وإن كانت كل من «العربي» و«المنار» لم تصل إلى حد إفساد اهتمامات الناس واستغلال احتياجاتهم، فإنها في الوقت ذاته لم تتورع عن استغلالها في تحقيق الانتشار والربح المادي نظرا لما تعانيه الصّحف الإسلاميّة عامة من ضعف الانتشار وقلة التوزيع ما يجعلها تتوقف ولا يُكتب لها الاستمرار في الغالب، وبدل البحث عن أساليب أخرى لجأت إلى هذه المواضيع على الرغم من أن الواقع الجزائري يعج بالقضايا والمشكلات الملحة التي تستحق الوقوف عندها والكتابة عنها.

جدول رقم (6): المواضيع الاجتماعية في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / المواضيع الاجتماعية	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
الزواج	79	83.16	82	89.13
العنوسة	0	0	2	2.17
الطلاق	0	0	3	3.26
البطالة والفقر	15	15.79	0	0
الانتحار والقتل	0	0	0	0
إدمان المخدرات	0	0	5	5.44
الزنا والاغتصاب	1	1.05	0	0
المجموع	95	% 100	92	% 100

(1) عبد اللطيف حمزة، **المدخل في فن التحرير الصّحفي**، مرجع سابق، ص28.

(2)

التمثيل البياني(4):

المواضيع الاجتماعية في صحيفتي «العربي» و«المنار»

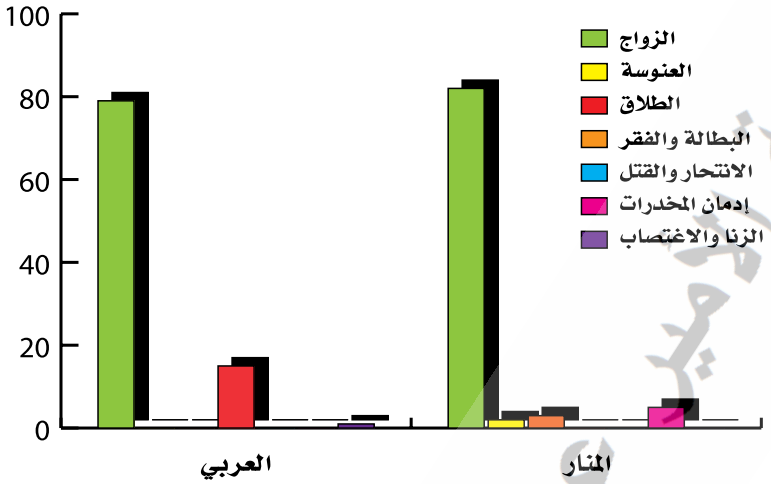

يبين الجدول السابق المواضيع الاجتماعية التي تعالجها كل من صحيفتي «العربي» و«المنار»، ويأتي موضوع الزواج على رأس المواضيع الاجتماعية التي تهتمان بها، إذ بلغ تكراره في «العربي» 79 من مجموع التكرارات وهو 95 بنسبة 83.15 %، وفي «المنار» بلغ تكراره 82 من 92 بنسبة 89.13 % بالنسبة للمواضيع الأخرى فقد جاءت البطالة والفقر في المرتبة الثانية بنسبة 15.79 % وموضوع الزنا والاغتصاب في المرتبة الثالثة بنسبة صغيرة جدا وهي 1.05 % فيما انعدمت تكرارات مواضيع العنوسة، والطلاق، والانتحار والقتل، وإدمان المخدرات وكذا نسبها المئوية.

وفي «المنار» جاء موضوع إدمان المخدرات في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بعيدة عنها في المرتبة الأولى إذ مثلت 5.44 %، واحتل المرتبة الثالثة موضوع الطلاق بنسبة 3.26 %، وجاءت العنوسة في المرتبة الرابعة بنسبة 2.17 %، فيما انعدمت تكرارات كل من البطالة والفقر، والانتحار والقتل.

حسب النتائج المحصل عليها فإن ترتيب المواضيع في كل من الصحيفتين كان كالآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. الزواج.	1. الزواج.
2. البطالة والفقر.	2. إدمان المخدرات.
3. الزنا والاغتصاب.	3. الطلاق. 4. العنوسة.
4. العنوسة، الطلاق، الانتحار والقتل، إدمان المخدرات.	5. البطالة والفقر، الانتحار والقتل، الزنا والاغتصاب.

لا تعتبر المواضيع التي في الجدول هي وحدها المواضيع الاجتماعية التي يمكن أن تهتم بها الصّحف الإسلاميّة غير أن الباحثة اختارت هذه المواضيع لكونها تمثل ظواهر اجتماعية مرضية وآفات صارت تمثل تحديا واقعيا كبيرا للمجتمع الجزائري، تهدد أمنه واستقراره وتسير به نحو التفكك والاضطراب ومنكرا عظيما وجب إنكاره وتغييره والعمل على تغييره بشتى الوسائل والأساليب والصّحافة الإسلاميّة إحدى الأطراف التي وجب عليها تغيير المنكر ومعالجة هذه الظواهر بالوقوف على أسبابها والتحذير منها ومن انعكاساتها والحث على المسارعة إلى القضاء عليها.

لقد طغى موضوع الزواج على المواضيع الأخرى، وذلك يعكس نظرة الصحيفتين إلى هذه الرابطة التي سنها الله عز وجل لعباده وما لها من فوائد على الفرد والمجتمع والأمة، إذ أنه السبيل إلى تكوين الأسرة التي تسودها المودة والرحمة وينشأ فيها الفرد الصالح السوي.

كذلك فإن الصحيفتان بذلك تلبي اهتمام الشباب وغيرهم بموضوع الزواج في الآونة الأخيرة سعيا منهم إلى الاستقرار وبحثا عن السعادة الزوجية، في الوقت ذاته يعتبر موضوع العنوسة من أهم المواضيع التي كان من المفترض أن تتناولها الصحيفتان، إذ «أكدت دراسة أردنية حول العنوسة في الوطن العربي، أن في الجزائر 4 ملايين جزائرية جاوزت سن 34 دون قران»[1].

أمّا الطلاق فهو مشكلة اجتماعية ذات أسباب متعددة ودلالات توحي بوجود خلل على عدة مستويات تربوية واجتماعية وأخلاقية واقتصادية، وذات انعكاسات خطيرة: «إذ تسجل المحاكم الجزائريّة 14 ألف حالة طلاق لزواج لم يتعد ثلاثة أشهر، عادة ما يبدأ في الصيف وينتهي في الشتاء، تكون فيه الدّعوة منفردة من طرف الزوج، بينما تسجل 10 آلاف حالة بالتراضي، مقابل 3500 حالة خلع، هذا آخر ما كشفت عنه إحصائيات وزارة العدل، في ظل تنامي مقلق لظاهرة طلاق فتيات ما دون العشرين وانتشار غير مسبوق لخلافات النفقة والحضانة بين الأزواج الجدد داخل المحاكم»[2].

---

(1) دراسة أردنية تكشف: 4 ملايين جزائرية عانس، موقع الشروق اليومي، www.echouroukonline.com، تاريخ الزّيارة: 2010/04/23م.

(2) بلقاسم حوان، **14 ألف حالة طلاق بعد 3 أشهر زواج في الجزائر**، موقع الشروق اليومي: www.echouroukonline.com، تاريخ الزّيارة: 2010/02/28م.

اهتمت «العربي» بموضوع البطالة والفقر، وذلك من خلال الوقوف على عدة عينات تعاني الفقر والحاجة وتكابد الحرمان من ضرورات الحياة، وتشجيع القراء على مساعدة المحتاجين ومد يد العون للذين يعانون الفاقة، فيما نجد أن «المنار» قد أغفلت هذا الموضوع.

كما «أشارت التقارير الأخيرة لمصالح الدرك الوطني إلى اتساع ظاهرة الانتحار وسط الشباب في الفترة الأخيرة، وتبقى البطالة والمشاكل الاجتماعية أحد أهم الأسباب الرئيسية التي تدفع إلى وضع حد لحياتهم، في الوقت الذي تشير فيه التقارير إلى أن 70 % من المنتحرين ذكور، و11 % موظفون، و6 % طلبة، وهو ما يؤكد أن الانتحار لم يعد حكرا على فئة معينة، وبلغة الأرقام فقد سجلت 128 حالة انتحار سنة 2007 و33 حالة انتحار خلال الثلاثي الأول من السنة الجارية (2008م) مقابل 41 محاولة فاشلة للانتحار»[1].

ولا شك أن السبب الجوهري للانتحار وقتل النفس –عامة– يعود إلى البعد عن الله عز وجل وضعف الإيمان بالله ومعرفته والثقة به والعودة إليه والتوكل عليه واضطراب عقيدته في الموت واليوم الآخر، فمن كان على يقين راسخ أن هناك حياة بعد الموت ينعم فيها العبد ويشقى على حسب عمله الذي قدمه، وأن قتل النفس من الكبائر التي يوجب لصاحبها النار، فلا شك أنه سيتردد قبل الإقدام على قتل نفسه أو الاعتداء على الآخرين، وسيلجأ إلى الله مهما كانت مشكلته لتناله رحمة الله. وإذا كانت هذه الحقيقة غائبة فإن من أولويات الصّحف الإسلاميّة في الجزائر –من المفترض– أن تواجه هذه الظاهرة وتزرع في الناس –خاصة الشباب– الأمل في الله وتوثق صلتهم به، وتعمل على تقوية إيمانهم باليوم الآخر والنشر والحساب، وترشدهم إلى سبل الخروج من المشكلات المختلفة التي يعانون منها.

من المشكلات كذلك التي تهدد المجتمع الجزائري إدمان المخدرات نظرا لخطورتها والفئة التي تستهدفها وهي فئة الشباب خاصة، إذ كشف مدير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات، السيد عبد المالك السايح في سؤال وجه له عن أرقام وإحصائيات تبين مدى تعاطي ورواج المخدرات في الجزائر: «كل الأرقام المتوفرة حاليا بعيدة عن الواقع، ويستحيل تقديم رقم محدد ودقيق لكل المدمنين على المخدرات في الجزائر، والإحصائيات المتوفرة حاليا تؤكد معالجة 20 ألف مدمن

(1) ظاهرة الانتحار في الجزائر، **المساء**، العدد 3407، ص4.

خلال السنوات العشر الأخيرة من طرف وزارة الصحة، أما في العام الماضي فقد تم علاج 1200 مدمن في مستشفى البليدة و800 مدمن في مستشفى وهران كما تم عرض 25 ألف متورط في تعاطي والمتاجرة بالمخدرات على المحاكم خلال السنوات الأربع الأخيرة.. فالجزائر أصبحت بلدا مستهلكا ومنتجا للمخدرات، ومما زاد من انتشار هذه الظاهرة هو الأعداد الكبيرة للشباب البطال والفقر الذي اتخذ من تعاطي المخدرات مسلكا للهروب من مشاكله ومعاناته»[1].

حسب متابعتي لمختلف الصّحف الوطنية – اليومية وغيرها – فإن فاحشة الزنا من المعاصي التي انتشرت بصورة ملفتة للانتباه، وهي من الظواهر التي دخلت على المجتمع الجزائري نتيجة ضعف التربية الأسرية وفقدان المدرسة دورها التربوي الحقيقي، والمجتمع رقابته ونبذه لكل الظواهر الغريبة عن أعرافه وتقاليده، والبعيدة عن دينه وأصالته، وعجز القانون عن معالجة المشكلة والحد منها والقضاء عليها: «إذ صرحت المحامية بن براهم أن بيوت الدعارة تجاوزت 8 آلاف بيت في العاصمة وحدها»[2].

بل تعدت الظاهرة كل الخطوط الحمراء، «فزنا المحارم ظاهرة تفشت في المجتمع وأخذت أبعادا خطيرة ومقلقة، وباتت أكثر وقعا في الوسط العائلي. قصص وحكايات أغرب من الخيال وفوق طاقة العقل البشري السوي على التحمل، ذئاب بشرية تجردت من إنسانيتها، وألقت بضمائرها في جب عميق، وداست على كل القيم والأعراف والأخلاق، وراحت تنتهك بقسوة قلب ما حرم الله، واستحلت لشهواتها المريضة ورغباتها الحيوانية أجزاء من لحمها ودمها»[3].

وتدلل صحيفة «العربي» ذاتها على هذه الظاهرة، إذ جاء في صفحة «هموم أسرية» التي تشرف عليها «مريم عطية»، تحت عنوان: «محرمات لا نستطيع نشرها عبر صفحات «العربي»: «تصلني فاكسات الرجال المتزوجين تكاد تخر لها الجبال لما فيها من عظم التجاوز على حدود

(1) لطفي لطفي، مدير ديوان مكافحة المخدرات: عالجنا 20 مدمن وتمت محاكمة 25 ألف متورط، **موقع الشروق اليومي**: www.echouroukonline.com، تاريخ الزّيارة: 2007/06/26م.

(2) سلمى حراز، اختتام الملتقى الوطني الأول حول الصحة والجنس، **الخبر**، العدد 5624، السنة التاسعة عشر، 2007/06/26، ص12.

(3) إيمان عيلان، زنا المحارم ظاهرة انتشرت بصمت واختفت وراء جدار المنع والحظر، **موقع صحيفة الفجر**: www.al-fadjr.com، تاريخ الزّيارة: 2010/04/10م.

الله –زنا المحارم من أعظم ما عرض علي– وأنا إذا أنكرت هذه الجريمة ليس إلا لأن حدها عند الله عظيم، فقد جاء عن النّبيّ ﷺ: «من وقع على ذات محرم فاقتلوه»، فهل نحن قتلنا الأم التي تأتي أولادها؟، أم نحن قتلنا الزوجة التي تأتي أخاها الشقيق أو الأب؟، هل قتلنا هذا الوالد الذي يراود ابنته وأمها راضية؟.

صدقوني أيها المؤمنون هذه حقيقة ما وصل إليه التسيب الشّرعي والبعد عن محارم الله ... ألهذا الحد أيها الجزائري ... ألهذا الحد أيتها الجزائريّة لا ترقبون في الله إِلاًّ ولا ذمة؟»[1].

أمّا ظاهرة الاختطاف والاغتصاب فقد أصبحت تهدد المجتمع الجزائري في فتياته (لا يهم العمر ولو كان دون العاشرة)، وأطفاله فقد جاء عن «الشروق اليومي»: «تصيب لغة الأرقام في المجتمع الجزائري المواطنين بالذعر عندما يتعلق الأمر بحجم العنف وعدد الجرائم الأخلاقية كالاغتصاب الذي أصبح ظاهرة مخيفة، على الرغم من أن الحالات المصرح بها بعيدة كل البعد عن الحقيقة المظلمة.

فعلى الأقل تتعرض 300 سيدة سنويا إلى عنف جنسي أو ما يسمى بالاغتصاب، كما تتعرض الآلاف من النساء إلى تحرشات جنسية في الشوارع وأماكن العمل والأوساط العائلية.

وتؤكد آخر إحصائية للدرك الوطني أن أكثر من 700 امرأة تعرضت للاغتصاب، نصفهن قصر لا تتعدى أعمارهن الثمانية عشر خلال الفترة بين سنة 2005م إلى غاية أواخر 2007م»[2].

بالنظر إلى هذه الظواهر الاجتماعية التي صارت واقعا معيشا في المجتمع الجزائري، فإننا نجد أن صحيفتي «العربي» و«المنار» لم تعالج هذه المواضيع بالصورة الكافية، فيما نجد الصّحف الأخرى (الشروق اليومي، المساء، الفجر) تناولتها، وبناء على ذلك فإن الخطاب الدّعوي في الصحيفتين يحتاج إلى واقعية حقيقية وطرح جريء في إطار الدّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة أننا أمام معاصي وآثام من الكبائر في الدّين الإسلامي. كما أن هذه المشاكل الاجتماعية ناتجة بالدرجة الأولى عن ابتعاد الفرد ومن ثم المجتمع عن التربية الدّينية الإسلاميّة، وهي أحوج إلى معالجة ذات منهج إسلامي، لا عن طريق الإثارة والتضخيم ومحاولة استقطاب القراء بذلك.

(1) **العربي**، العدد: 195، ص17.

(2) 300 امرأة تُغتصب سنويا منذ 2005م في الجزائر، **موقع الشروق اليومي**:
www.echouroukonline.com تاريخ الزّيارة: 2008/02/15م.

جدول رقم (7): فئة الأهداف في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / الأهداف	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
تثبيت العقيدة	17	83 .3	40	90 .11
تقويم الأخلاق	27	08 .6	74	02 .22
بناء الشخصية	0	0	36	71 .10
تنمية المعارف	10	25 .2	42	51 .12
تشجيع الإنشاد	0	0	37	01 .11
التوجيه والإرشاد	313	50 .70	63	75 .18
محاربة الآفات الاجتماعية	17	83 .3	10	98 .2
تشجيع الشباب على الزواج	60	51 .13	34	12 .10
المجموع	444	100%	336	100%

التمثيل البياني رقم (5):

فئة الأهداف في صحيفتي «العربي» و«المنار»

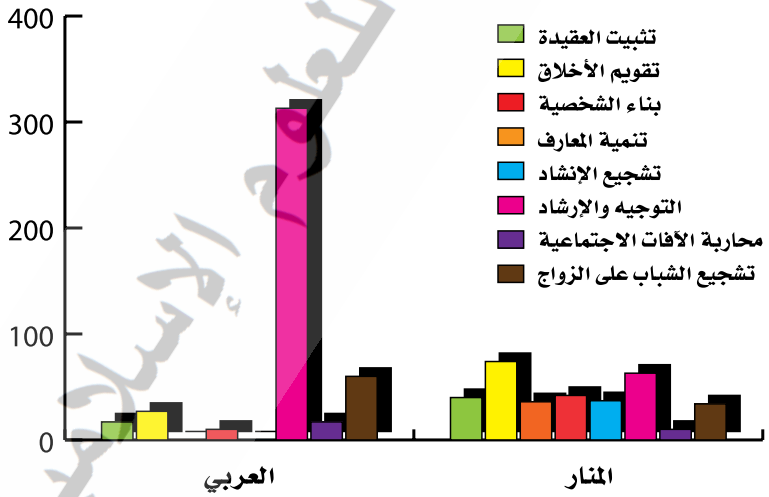

يبين الجدول السابق أهداف كل من صحيفتي «العربي» و«المنار»، وقد جاء هدف التوجيه والإرشاد في المرتبة الأولى بتكرار 313 من مجموع التكرارات وبنسبة 444 مئوية 70.50 % أي ما يزيد عن النصف، ويأتي تنمية المعارف في المرتبة الثانية بنسبة 19.76 %، أما المرتبة الثالثة فقد احتلها هدف تشجيع الشباب على الزواج بنسبة 11.85 % وجاء تقويم الأخلاق في المرتبة الرابعة بنسبة 5.33 %، أما هدف تثبيت العقيدة ففي المرتبة الخامسة بنسبة 3.35 %، وجاء في المرتبة

السادسة والأخيرة هدف محاربة الآفات الاجتماعية بنسبة 3.35 %.

فيما انعدمت تكرارات هدفي بناء الشخصية وتشجيع الإنشاد الإسلامي.

وبالنسبة «للمنار» جاء هدف تقويم الأخلاق في المرتبة الأولى بتكرار 74 من مجموع التكرارات 333، وبنسبة مئوية قُدرت بـ 22.02 %، وجاء في المرتبة الثانية هدف التوجيه والإرشاد بنسبة 18.75 % ثم تنمية المعارف في المرتبة الثالثة بنسبة 12.51 % يليها تثبيت العقيدة في المرتبة الرابعة بنسبة متقاربة جدا مع التي قبلها وتمثل 12.01 %، أما المرتبة الخامسة فتبوأها هدف تشجيع الإنشاد الإسلامي بنسبة 11.11 % وبعده بناء الشخصية في المرتبة السادسة بنسبة 10.80 %، وجاء هدف تشجيع الشباب في المرتبة السابعة 7.20 % وفي المرتبة الثامنة والأخيرة، محاربة الآفات الاجتماعية بنسبة 3 %.

بناء على ما سبق فإن ترتيب الأهداف التي تحملها المواضيع في صحيفتي «العربي» و«المنار» يكون كالآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. التوجيه والإرشاد.	1. تقويم الأخلاق.
2. تنمية المعارف.	2. التوجيه والإرشاد.
3. تشجيع الشباب على الزواج.	3. تنمية المعارف.
4. تقويم الأخلاق.	4. تثبيت العقيدة.
5. تثبيت العقيدة.	5. تشجيع الإنشاد والإسلامي.
6. محاربة الآفات الاجتماعية.	6. بناء الشخصية.
	7. تشجيع الشباب على الزواج.
	8. محاربة الآفات الاجتماعية.

تعمل الصحيفتان من أجل التوجيه والإرشاد من خلال الفتاوى والاستفسارات في كل واحدة منهما.

يتميز هدف تنمية المعارف في «المنار» من خلال دروس في العلم الشّرعي مثل علوم القرآن، أو دروس في فقه العبادات، أو بعض قصص القرآن مثل قصة قابيل وهابيل (ابني آدم عليه السلام)، بالإضافة إلى بعض المتفرقات.

بينما تعتمد «العربي» على المتفرقات فقط.

تسعى «المنار» إلى بناء الشخصية السوية والمؤهلة لخوض غمار الحياة بتقلباتها وواقعها من خلال اهتمامها بموضوع التنمية البشرية خاصة.

تهتم «المنار» بالإنشاد الإسلامي وتشجيع المنشدين من خلال نشر أخبار البعض منهم وإجراء حوارات مع البعض الآخر سواء في الخارج أو داخل التراب الجزائري، وكذا نشر بعض الأناشيد المشهورة والتي ذاع صيتها عبر وسائل الإعلام، وهي بذلك بالإضافة غلى تشجيع الإنشاد الإسلامي، تقرب المنشدين من الجمهور الجزائري وتقنع هذا الأخير بالفن البديل.

جاء هدف تثبيت العقيدة في «المنار» من خلال مواضيع في العقيدة خاصة في اليوم الآخر ومراحله وأحواله، بينما جاء في «العربي» في صور متعددة.

من خلال النتائج يلاحظ أن أهداف صحيفة «المنار» أكثر تنوعاً وتوازنا وجدية.

جدول رقم (8): فئة القيم في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / القيمة	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
العفة	56	11.49	42	9.05
التزكية الروحية	95	19.71	73	15.73
التكافل	68	13.96	0	0
السعادة الزوجية	34	6.98	28	6.03
العبرة	36	7.39	96	29.90
الإثارة	107	21.97	72	24.32
المجموع	487	% 100	321	% 100

التمثيل البياني رقم (6):

فئة القيم في صحيفتي «العربي» و«المنار»

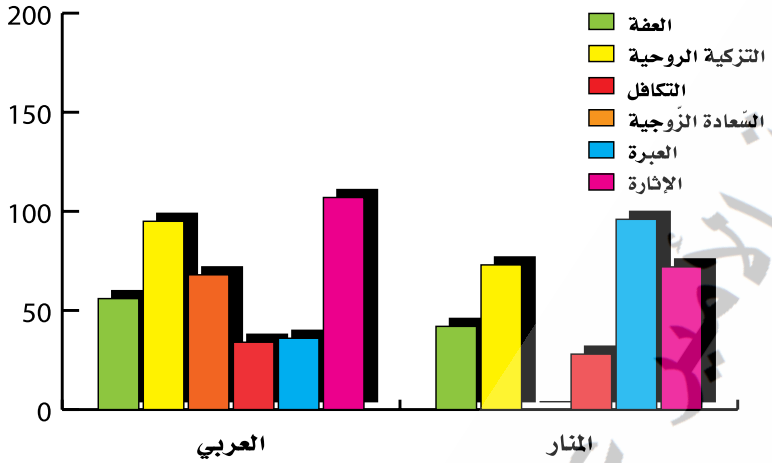

يبين الجدول السابق (8) فئة القيم أهداف في صحيفتي «العربي» و«المنار»، وقد جاءت قيمة الإثارة في صحيفة «العربي» في المرتبة الأولى بتكرار 107 من مجموع التكرارات وهو 487، وبنسبة مئوية تمثلت في 21.97 %، وجاءت في المرتبة الثانية قيمة التزكية الروحية بنسبة 19.71 % وفي المرتبة الثالثة قيمة التكافل بنسبة 13.96 %، وفي المرتبة الرابعة العفة بنسبة 11.49 %، وبعدها قيمة العبرة بنسبة 7.39 %، وجاءت السعادة الزوجية في المرتبة السادسة بنسبة 6.98 %.

وفي «المنار» جاءت قيمة العبرة في المرتبة الأولى بتكرار 96 من مجموع التكرارات 321، وبنسبة مئوية تمثلت في 29.90 %، وفي المرتبة الثانية الإثارة بنسبة مئوية 24.32 %، وفي المرتبة الثالثة قيمة التزكية الروحية بنسبة 15.73 %، وجاءت قيمة العفة في المرتبة الرابعة بنسبة 9.05 % وتليها السعادة الزوجية ب 6.03 %، فيما انعدمت قيمة التكافل.

بناء على ما سبق فإن ترتيب القيم في الصحيفتين يكون كالآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. الإثارة.	1. العبرة.
2. التزكية الروحية.	2. الإثارة.
3. التكافل.	3. التزكية.
4. العفة.	4. العفة.
5. العبرة.	5. السعادة الزوجية.
6. السعادة الزوجية.	

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن الإثارة المحمودة التي تنافي الأخلاق والآداب الإسلاميّة لا بد أن تضبطها بعض الضوابط وهي:

لقد تبوأت قيمة الإثارة في صحيفة « العربي» المرتبة الأولى، وفي « المنار» المرتبة الثانية من بين القيم، وذلك يعكس مدى اهتمام الصحيفتين بجانب الإثارة، وتظهر هذه القيمة في «العربي» من خلال استعمالها «للصورة» إذ أن الصور تغزو صفحاتها ويتمثل جانب الإثارة في كثير من صور النساء في شتى الأشكال والأنماط، إذ أنها تضع على الصفحة الأولى صورة كبيرة ومميزة لفتاة وتحرص أن تكون هذه الصورة جذابة من خلال ابتسامة عريضة على وجه الفتاة، ولباس ملون أقل ما يقال عنه أنه يساير الموضة ولا تتوفر فيه شروط اللباس الشّرعي للمرأة المسلمة.

وكذلك تفعل «المنار» بالنسبة للصور إذ تصاحب مادتها الصّحفيّة صور كثيرة خاصة منها صور النساء غير المعروفات ولا علاقة لهن بالمواضيع المنشورة لا من قريب ولا من بعيد، مع بعض الصور خاصة صور لباس النساء، إذ أن بعضها أحيانا مخل بالحياء والآداب والأخلاق الإسلاميّة ولا يتماشى مع نوع المواضيع الدّينية التي تنشرها والأهداف التي تسعى – في الظاهر – لتحقيقها كل من الصحيفتين، والقيم التي تتضمنها المادة الصّحفيّة عامة.

تعمد «المنار» أيضا إلى استعمال أسلوب الإثارة من خلال الأخبار الغريبة التي توردها في صفحتها الثانية، إذ تنشر الكثير من الأخبار الغريبة والمثيرة للعجب والدهشة.

كذلك تفعل من خلال إيراد بعض قصص الرقاة الشّرعيين مع الجن الذين يتلبسون بالآدميين.

بالنظر إلى الضوابط التي حددها عبد القادر طاش فإن الإثارة عن طريق الصور التي تستعملها الصحيفتان على خلل وخطأ واضح من خلال:

كثير من هذه الصور لا يتناسب مع المواضيع المرافقة لها ولا علاقة لها بها وفي ذلك إيهام للقارئ.

كثير من هذه الصور يتنافى والآداب والأخلاق والإسلاميّة التي هي عماد منهج الصّحافة الإسلاميّة.

كثرة هذه الصور وسوء استعمالها يحدث التشويش على القارئ خاصة عندما تكون المواضيع قصيرة فإن الصور تبدو كأنها المادة الأساسية في الصحيفة.

كثرة الصور تنبئ عن أن الإثارة لدى الصحيفة صارت غاية من أجل تحقيق القبول عند القراء ومنافسة صحف الإثارة الأخرى بل صارت لا تكاد تعرف منها.

تتمثل قيمة العبرة في «العربي» من خلال قصص التوبة التي توردها وفي «المنار» من خلال قصص التوبة واعترافات المخطئين وكذلك من قصص هلاك الأمم السابقة ونشر بعض صور الخراب والدمار الذي أصاب بعض المدن والأقوام.

جدول رقم (9): فئة المصادر في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / المصادر	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
كتاب الصحيفة	50	15.06	288	70.41
كتب	0	0	4	0.97
صحف ومجلات	0	0	5	1.22
قنوات فضائية	2	0.60	0	0
انترنت	0	0	0	0
قراء	0	0	16	3.91
غير محدد المصدر	280	84.33	96	23.4
المجموع	332	% 100	409	% 100

التمثيل البياني رقم (7):

فئة المصادر في صحيفتي «العربي» و«المنار»

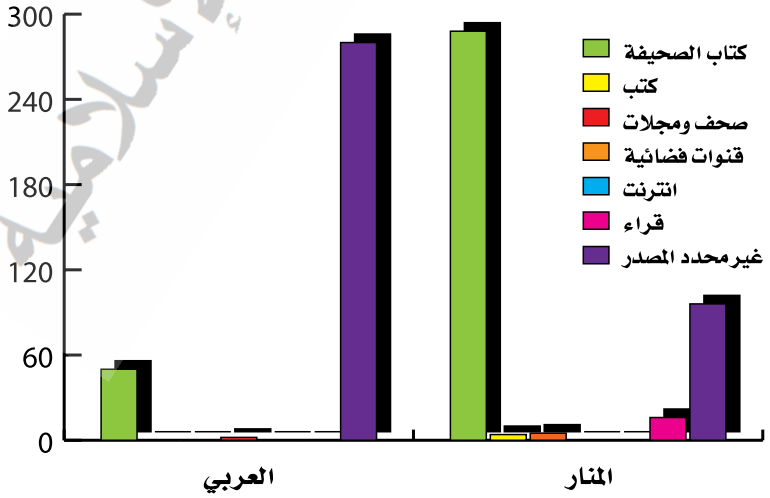

يمثل الجدول السابق (9) مصادر المعلومات والمادة الصّحفيّة في صحيفتي «العربي» و«المنار»، وقد جاء المواد غير محددة المصدر في المرتبة الأولى في «العربي» بتكرار 280 من مجموع التكرارات 332 بنسبة مئوية قدرت بـ 84. 33 %، وجاء كتاب الصحيفة في المرتبة الثانية بنسبة بعيدة جدا عن الأول تمثلت في 15. 06 % والقنوات الفضائية في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 0. 60 %، وانعدمت تكرارات كل من «الكتب، الصّحف والمجلات، الانترنت، القراء».

وفي «المنار» جاءت كتاب الصحيفة المرتبة الأولى بتكرار 288 من مجموع التكرارات 409، وبنسبة مئوية قدرت بـ 70.41 %، وبعده غير محدد المصدر بنسبة 23.47 % في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة القراء بنسبة 3.91 %، وصحف ومجلات في المرتبة الرابعة بنسبة 1.22 %، وفي المرتبة الخامسة الكتب بنسبة 0.97 %، فيما انعدمت تكرارات القنوات الفضائية والانترنت ونسبهما المئوية.

ترتيب مصادر المعلومات في الصحيفتين:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. غير محدد المصدر.	1. كتاب الصحيفة.
2. كُتاب الصحيفة.	2. غير محدد المصدر.
3. القنوات الفضائية.	3. القراء.
	4. الصّحف والمجلات.
	5. الكتب.

تعتمد «المنار» في أغلب المادة الصّحفيّة على كتاب الصحيفة ومعدو الصفحات الداخلية، إذ أن كل صفحة لها مشرف خاص بها وأغلبهم يتولى تحرير المادة الخاصة بصفحته، ولذلك قيمة تتجلى في عدة أمور:

حيازة الصحيفة على مصداقية أكثر عند القراء لأنها معلومة المصدر.

معرفة القارئ للمرسل أو القائم بالاتصال يوجد تفاعلا أحسن من أن يكون مجهولا، ويعزز ثقته بالمعلومات الواردة في الرّسالة الصّحفيّة، خاصة إذا كانت هذه المادة دعوية، فكلما كان

القائم بالاتصال معروفا لدى المدعو كلما كان ذلك داعيا إلى إحداث الأثر المرجو من الرّسالة وتحقيق الإقناع والاستجابة.

تحرير المادة العلمية من قبل كُتاب الصحيفة يجعلها تراعي وتصب في خدمة أهداف الصحيفة المحددة وكذلك انتقاء المواضيع بعناية.

وعلى العكس فإن المواضيع إذا كانت مجهولة المصدر فإنها تقلل من مصداقية الصحيفة.

يتولى كتابة المواضيع التي مصدرها «كُتاب الصحيفة» في صحيفة «العربي» مجموعة من الأساتذة الذين لهم دور الفتوى والاستشارات الشبابية، إذ إلى جانب ردودهم على رسائل القراء يكتبون مواضيع تصب في الجانب الاجتماعي وبعض القضايا الواقعية.

بالإضافة إلى الموضوع الذي يكتبه رئيس التحرير في كل عدد في شكل عمود.

وأغلب المواضيع الأخرى منقولة دون ذكر مصدر المعلومات.

يُشكل القراء أحد مصادر المادة الصّحفيّة في «المنار» وهذه ميزة وخصيصة لها أهمية كبيرة من حيث اهتمامها بكتابات القرّاء ورسائلهم، وتتجلى هذه الأهمية الكبيرة من حيث اهتمامها بكتابات القراء ورسائلهم وتتجلى هذه الأهمية في ثلاث نقاط:

«تحقيق الاتصال مع القراء وضمان استمرارية هذا الاتصال:

فانعزال الصحيفة عن جمهور قرائها يعني موتها، لذلك فهي تحاول أن تصل كل قرية، وتشجع أي قارئ عادي أن يكتب إليها.. حتى عن قضايا تبدو عادية وتشعره بأنها صحيفته، والناطقة باسمه والمعبرة عن مصالحه، إن رسائل القراء وسيلة ناجعة لربط الصحيفة بقرائها واقترابها من مشاكلهم واهتماماتهم، وشكل من أشكال مساهمة القراء في تحرير وقيادة الصحيفة.

رسائل القراء تحقق الحيوية للصحيفة وتساعدها على النجاح:

إن مسألة وجود تفاعل متبادل بين الصحيفة والقراء هي المسألة المركزية في نجاح أية صحيفة، ورسائل القراء هي أحد المعايير الهامة لمدى تفاعل القراء واستجابتهم لما ينشر في الصحيفة.

الرسائل وسيلة لمنع عزلة الصحيفة والكاتب:

تعتبر رسائل القراء من أهم الوسائل للاتصال بالقراء بشكل مباشر.. لمعرفة مدى تأثير كتاباتها في القراء وردود فعلهم عليها»[1].

كذلك فإنّ في إتاحة الفرصة للقراء للمساهمة في تحرير مواضيع الصحيفة يعتبر إثراءً لها واكتشاف للأقلام الجيدة وتشجيعها والاستفادة من مواهبها. فربما انتبه القراء إلى مواضيع وجوانب واقعية لم ينتبه لها المحررون في الصحيفة، بالإضافة إلى معرفة مستوى القراء الذين يهتمون بالصحيفة من أجل رفع مستوى التحرير بها وتغييره حسب ما يتناسب معهم، مع إمكانية التواصل معهم لمعرفة الإيجابيات والسلبيات والاستفادة من الملاحظات والاقتراحات.

جدول رقم (11): الجمهور المستهدف في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / الجمهور المستهدف	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
الجمهور العام	1009	94.65	245	47.94
رجال	3	0.28	0	0
نساء	30	2.81	162	31.70
شباب	24	2.25	67	13.11
أطفال	0	0	37	7.24
المجموع	1066	% 100	511	% 100

التمثيل البياني رقم (9):

فئة الجمهور المستهدف في صحيفتي «العربي» و«المنار»

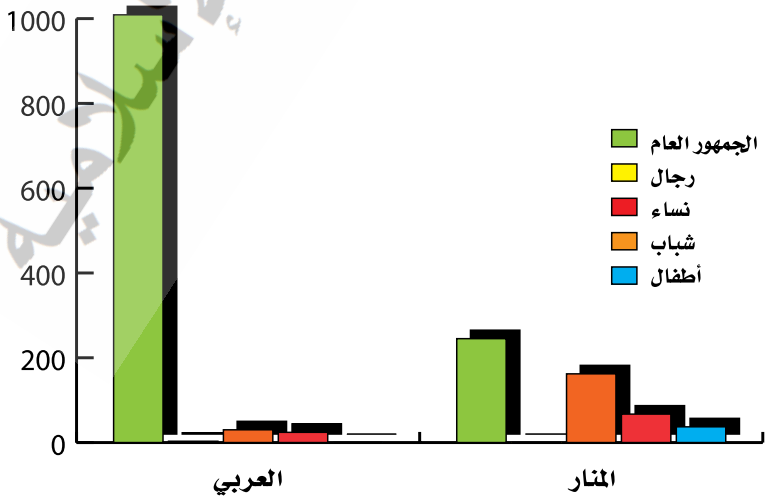

(1) أديب خضور، **النظرية العامة في الصّحافة**، مطبعة العلجوني، ط 1، 1990م، ص

يُبين الجدول السابق نوع الجمهور الذي تتوجه إليه صحيفتا «العربي» و«المنار» بمادتهما الصّحفيّة وخطابها الدّعوي وقد جاء الجمهور العام في المرتبة الأولى في «العربي» بتكرار 1009 من مجموع التكرارات 1066، ونسبة مئوية 94.65 %، ثم النساء بنسبة صغيرة جدا 2.81 %، وتليه فئة الشباب بنسبة مقاربة جدا لما قبلها 2.25 % وفي المرتبة الرابعة الرجال بنسبة 0.28 % فيما انعدم تكرار جمهور الأطفال ونسبته المئوية.

وفي «المنار» جاء الجمهور العام –أيضا– في المرتبة الأولى بتكرار 245 من مجموع 511 ونسبة مئوية 47.94 % أي تقريبا النصف.

يأتي «النساء» في المرتبة الثانية بنسبة متقاربة مع التي قبلها نوعا ما وقدرت بـ 31.70 %، وجاءت فئة الشباب في المرتبة الثالثة بنسبة 13.11 %، والأطفال في المرتبة الرابعة بنسبة 7.24 %، بينما انعدم تكرار فئة الرجال ونسبتها المئوية.

وبناء عليه يكون ترتيب الجمهور المستهدف في الصحيفتين على الشكل الآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. الجمهور العام.	1. الجمهور العام.
2. النساء.	2. النساء.
3. الشباب.	3. الشباب.
4. الرجال.	4. الأطفال.

تتميز «العربي» من خلال الجمهور الذي تستهدفه بالشعبية والعموم، فهي تتوجه بمادتها الصّحفيّة وخطابها الدّعوي إلى عموم الناس، لا تكاد توجه خطابا خاصا بفئة بعينها ما عدا بعض التوجيهات للنساء في مجال العناية بالبشرة والجمال والحياة الزوجية وتربية الأطفال أو فئة الشباب من خلال التوجيهات الخاصة بالشباب، والتي يقدمها الأستاذ محمد شيخ أو محمد النذير الجزائري. وقد ركزت في معظمها على العفة وإحصان النفس بالزواج ومقاومة الشهوات والإغراءات.

يعتبر الخطاب الدّعوي في «المنار» أكثر تنوعا من خلال الجمهور الذي تستهدفه فهي إلى جانب المواضيع العامة والتي تقارب نصف المادة الصّحفيّة، اهتمت بفئة النساء خاصة وذلك من خلال عدة أمور، منها تخصيص صفحة للنساء تحت عنوان «حور الدنيا» تكتب فيه مواعظ

من أجل التوبة والاستقامة وبعض النصائح والإرشادات في الحياة الزوجية وتربية الأطفال والعناية بالبيت. بالإضافة إلى مواضيع عن الحجاب والأخلاق، كما قدمت عدة نماذج تاريخية للنساء المسلمات مثل التعريف بنساء النّبيّ ﷺ في محاولة لرسم القدوة الحسنة أمام النساء.

يمثل الشباب نسبة عالية في المجتمع الجزائري، على الرغم من ذلك لم يكن الخطاب الدّعوي الموجه لهم شاملا لكل اهتماماتهم في مجال العمل والتخطيط للمستقبل والخروج من واقع البطالة والآفات الاجتماعية إلى آفاق المشاريع العملية والعلمية والمعرفية، والارتقاء بالتفكير وتفعيل الطاقات والإمكانات التي بداخله في سبيل الخير لنفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه، فالخطاب الموجه للشباب حسب عينتي الدراسة ما زال قاصرا أمام التحديات التي تواجهه.

أغفلت «العربي» فئة الأطفال، بينما اهتمت بها «المنار» من خلال صفحة كاملة تحت عنوان «حتى تكونوا خير جيل» تحتوي بعض القصص الهادفة، والحوارات البسيطة والتوجيهات التربوية التي تسعى إلى غرس بعض القيم الإسلاميّة في الناشئة.

2 – النتائج الخاصة بفئات (كيف قيل؟):

جدول رقم (10): فئة الأشكال والأنماط الصّحفيّة في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / الأشكال الصّحفيّة	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
الخبر	113	10.86	54	11.81
التحقيق	0	0	4	0.87
التقرير	2	0.19	6	1.31
الحديث	4	0.38	13	2.84
المقال	33	3.17	123	26.91
العمود	10	0.96	0	0
الإعلان	25	2.40	4	0.87
القصة	30	2.88	74	16.19
سؤال وجواب	563	54.13	143	31.29
أشكال أخرى	260	25	36	7.87
المجموع	1040	% 100	457	% 100

التمثيل البياني رقم (8):

فئة الأشكال والأنماط في صحيفتي «العربي» و«المنار»

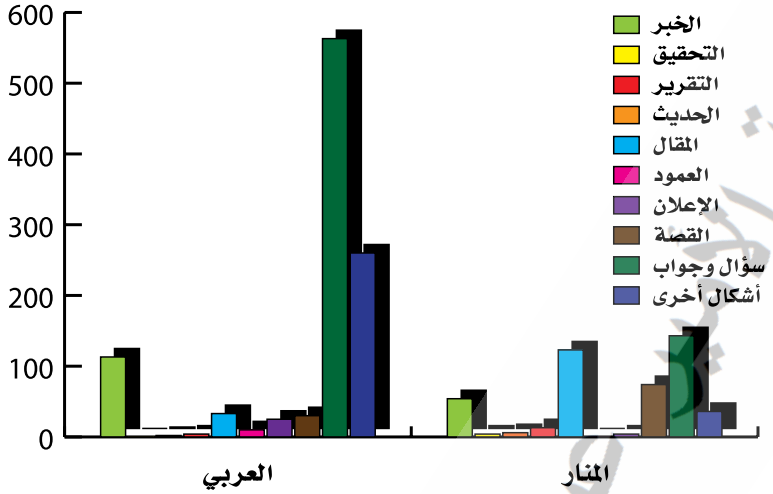

يمثل الجدول السابق أنواع الأشكال الصّحفيّة والأنماط التي جاءت فيها المادة الصّحفيّة في صحيفتي «العربي» و«المنار».

جاء في المرتبة الأولى شكل «سؤال وجواب» في صحيفة «العربي» بتكرار 563 من مجموع التكرارات وهو 1040، وبنسبة مئوية مثلت 54.13 %، وفي المرتبة الثانية أشكال أخرى بنسبة 25 %، ثم الخبر في المرتبة الثالثة بنسبة 10.86 %، ليأتي المقال في المرتبة الرابعة بنسبة 3.17 %، والقصة في المرتبة الخامسة بنسبة 2.88 %، أما العمود فجاء في المرتبة السادسة بنسبة 0.96 %، وفي المرتبة السابعة الحديث بنسبة 0.38 %، وبعده التقرير في المرتبة الثامنة بنسبة 0.19 %، فيما انعدم تكرار التحقيق ونسبته المئوية.

وفي «المنار» جاء شكل سؤال وجواب في المرتبة الأولى أيضا في «المنار» بتكرار 143 من مجموع التكرارات 457، وبنسبة مئوية مثلت 31.29 %، وفي المرتبة الثانية المقال بنسبة متقاربة للتي قبلها وقدرت بـ 26.91 %، تليه القصة في المرتبة الثالثة بنسبة 16.19 %، وفي المرتبة الرابعة الخبر بنسبة 11.81 %، وفي المرتبة الخامسة أشكال أخرى بنسبة 7.87 %، ثم الحديث في المرتبة السادسة بنسبة 2.84 %، يليه التقرير في المرتبة السابعة بنسبة 1.31 %، وفي المرتبة الثامنة كل من التحقيق والإعلان.

وعليه يكون ترتيب الأشكال الصّحفيّة وأنماط الكتابة في الصحيفتين كالآتي:

صحيفة «العربي»	صحيفة «المنار»
1. سؤال وجواب.	1. سؤال وجواب.
2. أشكال أخرى.	2. المقال.
3. الخبر.	3. القصة.
4. المقال.	4. الخبر.
5. القصة.	5. أشكال أخرى.
6. العمود.	6. الحديث.
7. الحديث.	7. التقرير.
8. التقرير.	8. التحقيق والإعلان.

طغى شكل «سؤال وجواب» على أشكال وأنماط المادة الصّحفيّة في كل من «العربي» و«المنار» ويمثل ذلك مجموع الفتاوى والاستشارات، والأسئلة المطروحة في بابي تفسير الأحلام والرقية الشّرعية.

تمثلت الأخبار في «العربي» فيما يأتي:

1. أخبار عن الجالية المسلمة في الغرب وأوضاعهم الدّينية.

2. أخبار عن الديانة المسيحية ورموزها وبعض الأقوال والمواقف التي تصدر عنهم في حق المسلمين.

3. أخبار عن المسلمين الجدد أو الذين دخلوا الإسلام حديثا.

4. أخبار عن بعض المنشدين وجديدهم في عالم الإنشاد.

5. أخبار عن بعض المواقع الإسلاميّة الجديدة على شبكة الانترنت.

6. أخبار عن بعض الدّعاة والعلماء وجديد إنتاجهم، وبعض أقوالهم في القضايا المعاصرة.

7. أخبار عن بعض النشاطات الثّقافيّة الدّينية في الخارج.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وفيما يأتي عناوين لبعض الأخبار الواردة في بعض أعداد الصحيفة:

- القرضاوي يشارك في مهرجان القدس تنادينا.
- عودة الأذان لمساجد أذربيجان بعد احتجاجات المسلمين.
- شيخ الأزهر في الواجهة.
- توزيع 2 مليون نسخة من القرآن داخل وخارج السعودية.
- فتاوى القنوات الفضائية تجارة لا علاقة لها بالدّين.
- تكريم صاحب الآيات الشيطانية.. ؟.
- حجاب ابنة غول يثير ضجة.. ؟.
- منع الاختلاط بإدارات المصارف السعودية.. ؟.

كما يلاحظ على الأخبار في الصحيفة أنها كلها أخبار خارجية ولم تسجل الدراسة أي خبر يخص الجزائر ولو كان متعلقا بالنشاط الدّيني. كما أن أغلب الأخبار لم تذكر مصادرها.

أما الأخبار في «المنار» فإنها في أغلبها تميزت بالغرابة وبدا الهدف منها هو الإثارة المباشرة للقارئ، وتكاد تكون عديمة الفائدة بالنظر إلى قيمتها من حيث أنها معلومة لا تفيد ولا تضر.

وفيما يأتي عناوين لبعض الأخبار الواردة في صحيفة «المنار»:

- وردة بالمقلوب.
- بنك متحرك.
- طفل كندي كثيف الشعر يفوز في مسابقة أفضل تسريحة.
- يستيقظ من غيبوبة بعد 19 عاما.
- لفظ الجلالة يحفظ رغيف خبز لمدة عامين.
- محمد يتصدر الأسماء الأكثر انتشارا في بريطانيا.

يعتبر المقال هو الغالب على المادة الصّحفيّة في «المنار» وأغلب كتابه أساتذة لذلك غلب على أسلوبهم.

تحتل القصة في «المنار» المرتبة الثالثة، إذ أن طغيان شكل القصة في الصحيفة واضح جدا وهو أسلوب عاطفي يرمي إلى أخذ العبرة والاقتداء.

حاورت «العربي» و«المنار» عدة شخصيات من خلال بريدها الالكتروني في مجال الدّعوة، وهي شخصيات خارجية ما عدا بعض المنشدين الجزائريين الذين حاورتهم «المنار».

هناك تحقيقات ميدانية لصحيفة «المنار» تمثلت في زيارة إلى مركز إعادة التربية للبنات ببئر خادم، وقامت بمحاورة مديرة المركز وبعض النزيلات هناك وعرفت بالمركز وبينت مدى صعوبة الحياة داخله بالنسبة للفتيات خاصة في الأعياد والمناسبات.

جاءت تقارير «العربي» عن فتوى إرضاع الكبير التي أثارها أحد مشايخ الأزهر بمصر في تلك الفترة.

وتتميز «العربي» في أشكالها بالإعلان وقد تمثل ذلك في إعلان تجاري لصالح إحدى شركات الاتصال، وأخرى لصالح صحيفة أخبار الأسبوع التي هي ملحق عنها.

وكذلك الإعلان عن مراكز الفتوى والتوجيه والإرشاد والرقية الشّرعية وتفسير الأحلام.

وقد أخلت بالأخلاق الإسلاميّة في ثلاثة إعلانات تجارية فيما يخص صور لفتاة متبرجة وفي وضعية مخلة بالآداب الإسلاميّة وذلك يتناقض وتوجه الصحيفة وما تدعو إليه من خلال مادتها الدّينية.

بينما الإعلان في صحيفة «المنار» تعلق بالإعلان عن بعض الدورات التدريبية في مجال التنمية البشرية فقط.

تميزت الأشكال والأنماط الصّحفيّة في «المنار» بالتنوع أكثر منها في «العربي».

جدول رقم (12): فئة الصور في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / الصور	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
صور شخصية	640	74.95	320	66.53
صور رمزية	214	25.05	161	33.47
المجموع	854	% 100	481	% 100

التمثيل البياني رقم (10):

فئة الصور في صحيفتي «العربي» و«المنار»

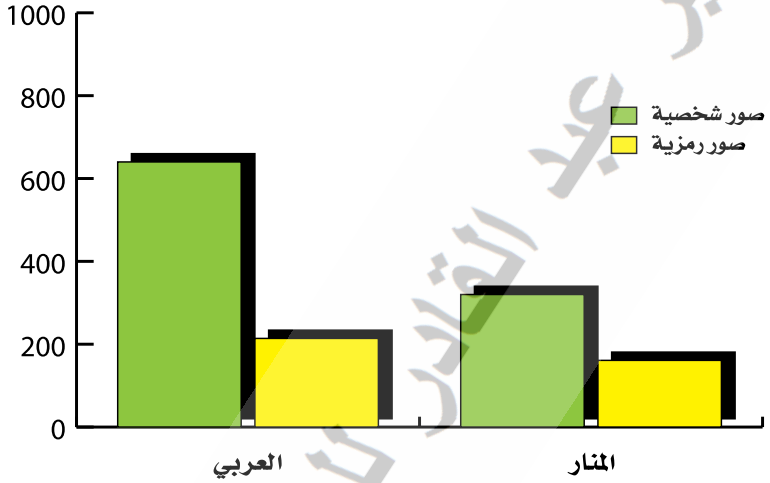

يُبين الجدول السابق فئة الصور التي ترافق المادة الصّحفيّة في كل من صحيفتي «العربي» و«المنار»، وقد جاءت الصور الشخصية في المرتبة الأولى في كل منهما بتكرار 640 من مجموع التكرارات 845 في «العربي» وبنسبة مئوية قدرت بـ 74.95 %، وبتكرار 320 من مجموع التكرارات 481 في «المنار» وبنسبة مئوية قدرت بـ 66.53 %، تليها الصور الرمزية التي جاءت بنسبة 25.05 % في «العربي»، و33.47 % في «المنار».

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول رقم (13): نوع الصور الشخصية في صحيفتي «العربي» و«المنار»

الصحيفتان / نوع الصور	صحيفة «العربي»		صحيفة «المنار»	
	التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
صور رجال	449	70.15	237	74.76
صور نساء	160	25	60	18.92
صور أطفال	31	4.81	20	6.30
المجموع	640	% 100	317	% 100

التمثيل البياني رقم (11):

نوع الصور الشخصية في صحيفتي «العربي» و«المنار»

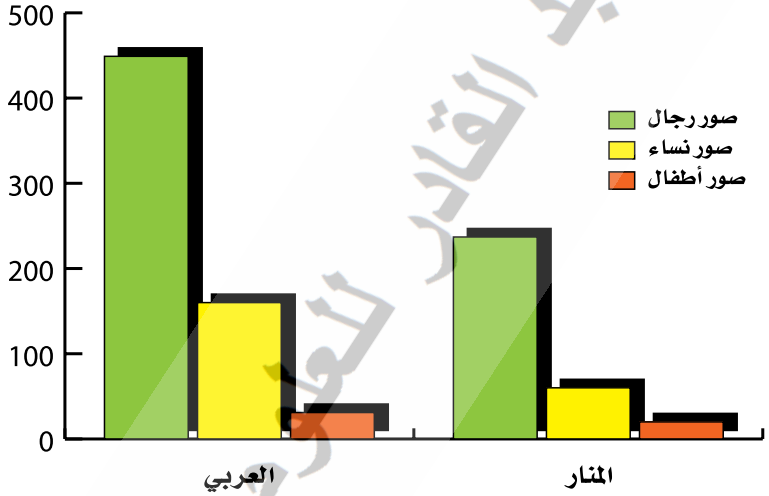

يبين الجدول السابق نوع الصور الشخصية التي ترافق المادة الصّحفيّة في صحيفتي «العربي» و«المنار»، وقد جاءت صور الرجال في المرتبة الأولى بالنسبة «للعربي» بتكرار 449 من مجموع التكرارات 640، وبنسبة مئوية قدرت بـ 70.15 %، تليها صور النساء بنسبة 25 %، وفي الأخير صور الأطفال بنسبة 4.84 %.

وبنفس الترتيب في «المنار» نجد صور الرجال في المرتبة الأولى بنسبة 74.76 %، فصور النساء بنسبة 18.92 %، وبعدها صور الأطفال بنسبة 6.30 %.

تعد الصور عنصرا مهما من عناصر الصّحافة الحديثة، خاصة في عصر أصبح القارئ فيه لا يقنع بمجرد وصف لفظي للوقائع ولكنه يرغب في مرافقة الصور له، وهي من الناحية الإعلامية

أبلغ تعبيرا وأوفر مضمونا من آلاف الكلمات وقد أصبحت من أهم أسلحة الصّحافة الحديثة.

ويبدو أن الصّحف الإسلاميّة قد أدركت قيمة توظيف الصورة واستعمالها في مزيد من التأثير على القارئ وإقناعه بالأفكار المرافقة لها، «فالصور الصّحفيّة من الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها الصّحف في صياغة رسائلها التي تتفق وخصائص جمهور المتلقين، فهي تعتمد فقط على الرموز اللفظية ولكنها تعتمد أيضا على رموز أخرى غير لفظية لتأكيد المعاني والأفكار التي تعكسها الرموز اللفظية، أو تنفرد بنقل معان وأفكار مستقلة في رسائل خاصة بها، لا يقف دورها عند وظيفة جذب انتباه القارئ أو إثارة اهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التي تتكون منها الصورة وما تحمله من أفكار ومعان، أو ما يجسد أبعادا مضافة، أو يركز على شخصيات ووقائع معينة وغيرها من الوظائف الاتصالية»[1].

وأول ما يلاحظ على صحيفتي «العربي» و«المنار» هو الكم الهائل من الصور التي ترافق مادتهما الصّحفيّة، مهما كانت هذه المادة عبارة عن خبر أو تقرير أو مقال أو إعلان أو أسئلة القراء وأجوبتهم، وهي في كل الحالات – ما عدا الأخبار وصور معدي بعض الصفحات – لا علاقة لها بهذه المواضيع من قريب أو بعيد سوى ما تعبر عنه الصورة والذي يبدو أحيانا متوافقا مع الفكرة المقصودة، وفي أحيان أخرى لا يتناسب لا مع الموضوع المرافق له ولامع القيم التي تحملها الصحيفة من خلال مواضيعها الدّينية، وهذا يعبر عن سوء انتقاء الصور وسوء استخدامها أو اضطراب في الهدف العام للصحيفة، و«يتأثر انتقاء الصور الصّحفيّة بدور القائم بالاتصال كحارس للبوابة حيث يعد أحد العناصر الفاعلة في نظام المؤسسة الصّحفيّة الذي يخضع لمجموعة السياسات التي تتفق مع أهداف إنشاء هذه المؤسسة والتي قد تكون معلنة أو مستترة.

كما تتأثر عملية الانتقاء بتوقعات القائم بالاتصال من جمهور المتلقين، وتصوراته عن علاقة خصائص هذا الجمهور بالأنماط السلوكية المستهدفة وهذا التصور يؤثر في اختيار أنواع الصور ومحتواها وشكلها»[2].

---

(1) محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، **تأثيرات الصورة الصّحفيّة (النظرية والتطبيق)**، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2004م، ص26.

(2) **المرجع نفسه**، ص35.

وبناء على ذلك فإن انتقاء الصورة في «العربي» خاصة خضع لسياسة الصحيفة التي تبدو واضحة في ممارسة الإثارة التي تستقطب القراء من أجل بيع أكبر عدد ممكن من الأعداد. واعتقاد القائمين على الصحيفة أن هذا الأسلوب هو الذي يبحث عنه القارئ الجزائري، ولو كان ذلك سبيلا إلى إلغاء مستوى هذا الجمهور ووعيه الدّيني والثقافي والاستخفاف بعقله عن طريق صور لا علاقة لها بالمادة المنشورة.

لقد عمدت وسائل الإعلام العربي عامة على التعامل مع المرأة كجسد أكثر منه ككيان بشري له خصائصه التي خلقه الله عليها من عقل وروح واستعداد فطري للقيام بدورها في مجتمع الإنسانية كأم مسئولة وبنت بارة وأخت فاضلة وفرد من أفراد المجتمع له إبداعاته ومواهبه الذاتية التي يمكن أن تساهم في التنمية والبناء وفقا للطبيعة التي خلقت عليها والهدف الوجودي الذي سن لها والقوانين والأحكام الإلهية التي أنزلت تنظم الحياة وفق منهاج رباني مقصده سعادة الإنسان في العاجل والآجل، وهي (وسائل الإعلام العربي) إذ تفعل ذلك لا تختلف عن وسائل الإعلام الغربي الذي لا تحكمه شريعة ولا قانون سوى ما وافق المصلحة والهدف المادي، إذ تجد المرأة في إعلامنا العربي وسيلة من وسائل التجارة والربح في شتى أساليبه الاشهارية، إذ لا تكاد المرأة في قيمتها الإنسانية تختلف عن قيمة السلعة التي تشهرها أو تعلن عنها أو كصورة على غلافها، وهذا ما كان واجبا على الصّحافة الإسلاميّة أن تكون بعيدة عنه وقد اتخذت من المنهج الإسلامي سبيلا لها في رؤيتها الإعلامية وسياستها الصّحفيّة، ومن الدّين الإسلامي رسالة تبلغها إلى الناس وتقنعهم بها، ويبدو الخلل في الصحيفتين في الإثارة عن طريق صور النساء، إذ تجد على الغلاف أو الصفحة الأولى مباشرة صورة لفتاة أو امرأة في أغلب الأحيان أنيقة وجذابة، حتى أن الناظر للوهلة الأولى ودون أن يقرأ العناوين أو يرى صورا أخرى لعلماء ودعاة ملتحين يظن الصحيفة في أي مجال إلا أن تكون دينية إسلامية.

نَتَائِجُ الدِّرَاسَة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نَتَائِجُ الدِّرَاسَة

بعد دراسة الخطاب الدّعوي في صحيفتي «العربي» و«المنار» الجزائريتين يمكن استخلاص ما يأتي:

– **من خلال الجانب النظري**، التعريف الإجرائي للخطاب الدّعوي هو:

• **الخطاب الدّعوي**: هو كل مضمون إسلامي رسالي، هادف إلى إخراج الناس من ظلمات الكفر والشرك والغفلة إلى نور الإيمان والتوحيد والاستقامة، يتضمن حثا للمخاطبين على إتباع ما جاء فيه، بأسلوب صريح أو ضمني، ويشتمل على أدلة وبراهين أو أمثلة من أجل إقناعهم به والتأثير فيهم، يقدم مباشرة أو عبر وسيلة اتصالية تقليدية أو معاصرة، في واحد من الأشكال التعبيرية المختلفة، سواء كان درسا أو محاضرة أو خطبة أو مقالة أو حوارا أو رسالة أو قصة...

• **الصّحافة الإسلاميّة** صحافة عامة وشاملة وليست عبارة عن صحافة دينية متخصصة، بل الصّحافة الدّينية جزء من الصّحافة الإسلاميّة وليست هي كل الصّحافة الإسلاميّة.

– **من خلال الجانب التطبيقي**: يمكن استخلاص ما يأتي:

– أثبتت الدّراسة أن كلا من صحيفتي «العربي» و«المنار» تعتبر صحيفة دينية نظرا لأن المواضيع الدّينية مثلت أغلب المواضيع بهما، كما مكنت من الاستنتاج أن الصحيفة الدّينية قد لا تكون إسلامية من حيث المنهج المتبع، فمصطلح الصحيفة الدّينية–هنا– يعبر عن المادة الصّحفيّة المتناولة، بينما مصطلح الصحيفة الإسلاميّة فيعبر عن إسلامية المنهج المتبع ورسالية الهدف المقصود حتى وإن لم تكن المادة دينية خالصة.

– يمكن التمييز بين الخطاب الدّعوي في «المنار» و«العربي»، إذ أثبتت الدّراسة أن الخطاب الدّعوي في صحيفة «المنار» الجزائريّة والمتوقفة حاليا تميز بالتنوع وذلك من خلال:

– التنوع في المواضيع مابين دينية واجتماعية وصحية وترفيهية.

– تنوع الجمهور الذي تستهدفه فقد توجهت بمواضيعها بأسلوب واضح ومقصود إلى الرجال والنساء، وكدا الشباب ولم تغفل فئة الأطفال.

– كما تميز بالجدية في الطرح من خلال الاقتراب –نوعا ما– من الواقع الجزائري، ووضوح أهدافه.

– تناولت الصحيفة المواضيع الخاصة بالرقية الشّرعية وتفسير الأحلام –والتي صارت ظاهرة الصّحافة الدّينية الجزائريّة– بشيء من العقلانية ولم تكن غالبة على الصحيفة، وإن لم تتورع تماما عن المواضيع الأكثر استقطابا للجمهور مثل موضوع الزواج بالنسبة للمواضيع الاجتماعية.

– تميز الخطاب الدّعوي في صحيفة «العربي» بالشعبية نظرا لاعتمادها على الفتاوى والاستشارات والرقية الشّرعية وتفسير الأحلام والأعشاب الطبية وتكثر من المتفرقات، وذلك لا يؤسس لثقافة دينية سليمة وبناءة، أو صناعة رأي عام فاضل يعي الحقائق الدّينية ويعيشها في حياته كسلوك متوازن.

– تعتمد «العربي» على الكم دون الكيف في التعامل مع موضوع «فتاوى واستشارات» إذ تنشر أكبر عدد من الأسئلة وتجد الإجابات عنها قصيرة جدا في أغلب الأحيان وقاصرة عن إعطاء موضوع السؤال حقه من المناقشة والتحليل ومن ثم الإجابة الوافية.

– تميزت أهدافها بعدم الوضوح وذلك في محاولة للجمع بين نشر المادة الدّينية كوظيفة دعوية والتركيز على ما يستقطب القراء كوظيفة تجارية.

– تتميز مواضيع صحيفة «العربي» بالقصر إذ تشغل مساحات صغيرة، بينما تميزت مواضيع صحيفة «المنار» بالطول في أغلبها، إذ تشغل مساحة أكبر تصل أحيانا إلى صفحة كاملة للموضوع الواحد.

– أهملت الصحيفتان المواضيع السياسية والاقتصادية، وكذا موضوع المعاملات من بين المواضيع الدّينية مما يعزز استنتاج أن كليهما لم تبدي اهتماما بهذه الجوانب نظرا لعدم اهتمام عامة الناس بها.

– تتبنى الصحيفتان عدة قيم دينية وإيجابية مثل التزكية الروحية، التكافل، العفة، العبرة.

– تعتمد «العربي» في أغلب مادتها الصّحفيّة على المواضيع الجاهزة أو المنقولة من مصادر أخرى دون ذكر هذه المصادر، بينما تعتمد «المنار» أكثر على كتاب الصحيفة وطاقمها التحريري كما تميزت مصادرها بالتنوع.

– تمثلت المواضيع الموجهة من قبل صحيفة «العربي» إلى جمهور النساء في مجال العناية بالبشرة والجمال والحياة الزوجية وتربية الأطفال، أما المواضيع الموجهة إلى فئة الشباب فتمثلت أساسا في العفة وإحصان النفس بالزواج ومقاومة الشهوات والإغراءات المختلفة.

– تمثلت المواضيع الموجهة من قبل «المنار إلى جمهور النساء في بعض المواعظ من أجل تحقيق التوبة والاستقامة وبعض النصائح والإرشادات تخص الحياة الزوجية وتربية الأطفال والعناية بالبيت. بالإضافة إلى مواضيع عن الحجاب –اللباس الشّرعي– وحسن الأخلاق. كما قدمت عدة نماذج تاريخية للنساء مثل التعريف بزوجات النّبيّ ﷺ.

– يمثل الشباب نسبة عالية في المجتمع الجزائري، على الرغم من ذلك لم يكن الخطاب الدّعوي الموجه لهم شاملا لكل اهتماماتهم في مجال العمل والتخطيط للمستقبل والخروج من واقع البطالة والآفات الاجتماعية إلى آفاق المشاريع العملية والعلمية والمعرفية، والارتقاء بالتفكير وتفعيل الطاقات والإمكانات التي بداخله في سبيل الخير لنفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه، فالخطاب الموجه للشباب حسب عينتي الدّراسة ما زال قاصرا أمام التحديات التي تواجهه.

– تمارس صحيفة «العربي» «الإثارة» طريق الصور التي تستعملها وكيفية ذلك وتضخيم العناوين في الصفحة الأولى إذ تجد عنوانا كبيرا وفي الداخل لا يمثل سوى موضوع سؤال من قارئ، وجاءت في صحيفة «المنار» عن طريق الصور أيضا، بالإضافة إلى الأخبار الغريبة التي تنشرها في الصفحة الثانية، وقصص بعض الرقاة مع الجن.

– سجلت الدّراسة قصورا واضحا في الصحيفتين في استعمال فنون الكتابة الصّحفيّة إذ أن معظم الأنماط الصّحفيّة المستعملة هي سؤال وجواب، المقال، القصة والأشكال الأخرى (شعر، أحاديث نبوية، آيات قرآنية، قصص قصيرة جدا للعبرة، طرف ونوادر..)، بينما التقرير الصّحفي والحديث والتحقيق والإعلان.. الخ فقد سجلت نسبا قليلة.

– يعتبر المقال هو الغالب على المادة الصّحفيّة في «المنار» وأغلب كتابه أساتذة وتربويين وليسوا صحفيين لذلك غلب على أسلوبهم.

– تحتل القصة في «المنار» المرتبة الثالثة، إذ أن طغيان شكل القصة في الصحيفة واضح جدا وهو أسلوب عاطفي يرمي إلى الاقتداء وأخذ العبرة.

– اهتمت كل من الصحيفتين بالخبر غير أن «العربي» أوردت أخبارا خارجية لا علاقة لها بالواقع الداخلي الجزائري، فيما اهتمت «المنار» بأخبار غريبة لا تنفع القارئ الجزائري ولا تضره كما أنها أخبار منقولة.

– اهتمت «العربي» بالإعلان على خلاف «المنار» غير أنها لم تحترم الآداب الإسلاميّة في بعض الإعلانات التجارية.

– اهتمت «المنار» بالحوار كأحد الفنون الصّحفيّة غير أن أغلب الشخصيات غير جزائرية إلا بعض المنشدين.

– سجلت الدّراسة استعمال مبالغ فيه من قبل الصحيفتين للصور، بما فيها صور النساء، بطريقة تركيبية في أغلب الأحيان ومكثفة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخَاتِمَة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخـاتمَة

من خلال دراسة موضوع الخطاب الدّعوي في صحيفتي «العربي» و«المنار» الجزائريتين تم الوقوف على كثير من النقائص تعاني منها الصحيفتان إن على مستوى المضمون أو الشكل وفنون الكتابة الصّحفيّة، وبناء على ذلك يمكن تقديم بعض الملاحظات والاقتراحات من أجل الارتقاء بهذا النوع من الصّحف وتفعيل دورها إيجابيا:

– احترام المادة الدّينية وما تحتويه من أحكام وتعاليم وآداب إسلامية راقية واستثمارها في أهداف حقيقية سامية من أبرزها الدّعوة إلى الله والإصلاح.

– إعادة النظر في نوع المواضيع المعالجة، والتركيز على المواضيع الجادة ذات الأثر الواضح على الفرد والمجتمع.

– الاقتراب من الدّعاة والأئمة والخطباء الجزائريين وإعطائهم الفرصة اللائقة من أجل الاتصال مع الجمهور الجزائري وتفعيل التواصل بينهم.

– الاهتمام بقضايا الواقع الجزائري وتجليتها للرأي العام ومعالجتها مع المختصين في شتى المجالات وذلك من منظور إسلامي أصيل.

– انتقاء القائمين بالاتصال من ذوي الاختصاص المتشبعين بالثّقافة الإسلاميّة الأصيلة الملمّين بعلوم الإعلام من أجل إخراج صحف في مستوى تطلع القارئ الجزائري.

– الاستفادة من وسائل الاتصال العصرية وتفعيلها في سبيل إنجاح الصحيفة كتفعيل خدمة البريد الإلكتروني واستخدامها في التواصل مع القراء والمهتمين.

– الاستفادة من فنون الكتابة الصّحفيّة، واستخدامها في تغطية ومعالجة قضايا الواقع الجزائري.

– الجدية في التعامل مع أسئلة القراء فيما يخص موضوع الفتاوى، وعدم تغليب الكم على الكيف. من أجل إعطاء إجابات كافية وافية في مجال السؤال.

– التخفيف من إرفاق المواضيع المعالجة بالصور المناسبة وغير المناسبة لأنها تضفي على الصحيفة نوعا من الفوضى واللاتنظيم.

– الاهتمام ببريد القراء وتشجيعه وإعطاء الفرصة للأقلام الموهوبة بالمساهمة في الارتقاء بمستوى الصحيفة، ودعمها بالمواضيع التي تعني الرأي العام.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن البحث في عدة مواضيع متعلقة بذات الموضوع منها:

– القائم بالاتصال في الصّحافة الدّينية بالجزائر.

– الصفحات الدّينية المكتوبة باللغات الأجنبية في الصّحف الإسلاميّة.

– الخطاب الدّعوي الموجه للشباب من خلال الصفحة الدّينية في الصّحف الرياضية.

هذا ما استطعت القيام به والوصول إليه على أمل أن أكون قد ساهمت بهذه الدراسة في وضع لبنة من أجل إصلاح الخطاب الدّعوي وتجديده وتفعيله والنهوض بالصّحافة الإسلاميّة في الجزائر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المَلاَحِق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: استمارة التحليل.

اسم الصحيفة: ☐ 1 ☐ 2

الشهر : ☐ 3 ☐ 4 ☐ 5

الأسبوع: ☐ 6 ☐ 7 ☐ 8 ☐ 9

تاريخ الصدور: ☐ 10 ☐ 11 ☐ 12

رقم العدد و عدد الصفحات: ☐ 13 ☐ 14

فئة الموضوع:

☐ 15 ☐ 16 ☐ 17 ☐ 18 ☐ 19 ☐ 20 ☐ 21

☐ 1/ 15 ☐ 2/15 ☐ 3/15 ☐ 4/15 ☐ 5/15 ☐ 6/15

☐ 1/ 16 ☐ 2/16 ☐ 3/16 ☐ 4/16 ☐ 5/16 ☐ 6/16 ☐ 7/16

☐ 1/ 21 ☐ 2/21 ☐ 3/21

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فئة الأهداف:

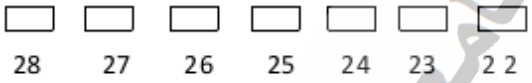

فئة القيم:

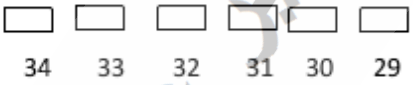

فئة مصادر المعلومات:

فئة أشكال الكتابة و أنماطها:

فئة الجمهور المستهدف:

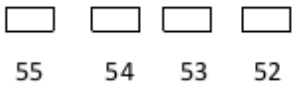

الصور المستخدمة:

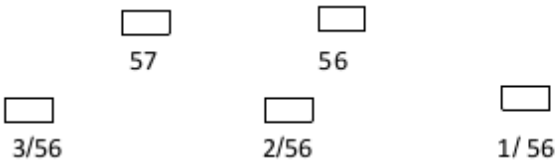

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

دليل الاستمارة:

1. البيانات الأولية:

- الخانتان 1، 2: تمثل اسم الصحيفة: العربي، المنار.
- الخانات 3، 4، 5: تمثل الأشهر: جوان، جويلية، أوت.
- الخانات 6– 9: تمثل الأسابيع الأربعة للشهر الواحد.
- الخانات 10– 12: تمثل تاريخ صدور الصحيفة (اليوم، الشهر، السنة).
- الخانتان 13، 14: تمثلان رقم عدد الصحيفة وعدد صفحاتها.

2. فئة الموضوع:

- الخانات 15 – 21: تمثل الفئات الرئيسة للموضوع (دينية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، صحية، ترفيهية، مواضيع أخرى).
- الخانات 1/15– 6/15: تمثل الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الأولى (المواضيع الدينية: عقيدة، عبادات، معاملات، أخلاق، فتاوى واستشارات، متفرقات).
- الخانات 16 / 1 – 16 / 7: تمثل الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الثانية (المواضيع الاجتماعية: الزواج، العنوسة، الطلاق، البطالة والفقر، الانتحار والقتل، إدمان المخدرات، الزنا والاغتصاب).
- الخانات 21 / 1 – 21 / 3: تمثل الفئات الفرعية للفئة الرئيسة السابعة (مواضيع أخرى: الرقية الشرعية، تفسير الأحلام، الأعشاب الطبية).

فئة الأهداف:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الخانات 22 – 28: تمثل الفئات الرئيسة لفئة الأهداف (تثبيت العقيدة، تقويم الأخلاق، بناء الشخصية، تنمية المعارف، تشجيع الإنشاد الإسلامي، التوجيه والإرشاد، محاربة الآفات الاجتماعية، تشجيع الشباب على الزواج).

3.فئة القيم:

- الخانات 29 – 34: تمثل الفئات الرئيسة لفئة القيم (العفة، التزكية الروحية، التكافل، السعادة الزوجية، العبرة، الإثارة).

4.فئة مصادر المعلومات:

- الخانات 35 – 41: تمثل الفئات الرئيسة لفئة مصادر المعلومات (كتاب الصحيفة، كتب، صحف ومجلات، قنوات فضائية، إنترنت، قراء، غير محدد المصدر).

5.فئة أشكال الكتابة وأنماطها:

- الخانات 42 – 51: تمثل الفئات الرئيسة لفئة أشكال الكتابة وأنماطها (الخبر، التحقيق، التقرير، الحديث، المقال، العمود، الإعلان، القصة، سؤال وجواب، أنماط أخرى).

6.فئة الجمهور المستهدف :

- الخانات 52 – 55 تمثل الفئات الرئيسة لفئة الجمهور المستهدف (الجمهور العام، رجال، نساء، أطفال).

7.فئة الصور المستخدمة:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الخانات 56 – 57: تمثل الفئات الرئيسة لفئة الصور المستخدمة (صور رمزية، صور شخصية).

الخانات 56 / 1 – 56 / 3: تمثل الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (صور شخصية: صور رجال، صور نساء، صور أطفال).

هذا نص الرسالة التي أرسلتها إلى السيد سيد علي دعاس رئيس تحرير صحيفة " المنار " :

بسم الله الرحمن الرحيم 2011-03-26

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
السيد سيد علي دعاس
أنا السيدة سعاد بعوش من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، أرسل لك هذه الرسالة من أجل الحصول على بعض المعلومات الخاصة بصحيفة المنار التي كنتم على رئاسة تحريرها، وذلك لاستعمالها في بحثي الأكاديمي الموسوم بـ: " الخطاب الدعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين – دراسة تحليلة – فالرجاء إجابتي على الأسئلة الآتية أو ما تيسر منها في أقرب الآجال:

1-متى انطلقت صحيفة" المنار" (تاريخ أول عدد لها)؟

2-ما هي الأهداف التي تأسست لأجل تحقيقها؟

3- كيف تأسست " المنار "؟ (فكرة من؟)

4- ما هي أهم العقبات التي واجهتها؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5- هل كان التوزيع جيدا؟

6- متى توقفت بالظبط؟ (في أي عدد وما تاريخه؟)

7-لماذا تحجب أغلب هذه الصحف الدينية أسماء رؤساء التحرير؟.

8-في رأيك لماذا تقوم بعض الشركات والصحف الإخبارية والصفراء بإنشاء ملحقات صحفية دينية هل لأهداف تجارية مادية بحتة أم لأهداف دينية دعوية؟

في الأخير تقبل مني فائق التقدير والإحترام

وتلقيت الرد بتاريخ : 05-04-2011وهذا نصه:

متى انطلقت صحيفة" المنار" (تاريخ أول عدد لها)؟

انطلقت بتاريخ: 04 رمضان 1427هـ الموافق لـ27 سبتمبر 2006م

ما هي الأهداف التي تأسست لأجل تحقيقها؟

من بينها:

- إشباع النهم المعرفي الديني للقارئ الجزائري
- تقديم الإسلامي نقيا خالصا على منهج النبوة الخالدة
- الدعوة إلى نبذ التشدد والتعصب في الدين بأسلوب إعلامي محترف
- تعريف القارئ الجزائري بشيوخ وعلماء الجزائر والأساتذة الجامعيين الأكْفاء في مجال العلوم الشرعية
- الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المختلفة التي تهم المجتمع الجزائري من خلال القيام بتحقيقات ميدانية ثم عرض الوقائع على شيوخ معروفين في الجزائر لإبداء رأي وموقف الشرع في القضية..

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الابتعاد قدر المستطاع عن النقل من الانترنت إلاّ فيما يخص الأخبار والجديد في العالم وما له علاقة بشيوخ المشرق العربي وأخبارهم.
- الاعتماد في الفتاوى على شيوخ الجزائر أمثال الشيخ أبي عبد السلام (جعفر اولفقي) والشيخ الدكتور (يوسف بلمهدي) الذين يعيشون واقع المواطن الجزائري ويعرفون ظروفه وعاداته.

كيف تأسست " المنار "؟ (فكرة من؟)

- بفكرة من صاحبها ومديرها عبد الحكيم لفراد الذي تأثر وأعجب بما قمت به على رأس تحرير أسبوعية "اقرأ" (حيث أنني أنا الذي أسّستها) التي استطاعت في ظرف وجيز لا يتعدى خمسة أشهر أن يذيع صيتها في كل أرجاء الوطن، وتجاوزت مبيعاتها 800000 نسخة أسبوعيا، وكانت تنفذ من الأكشاك في وقت قياسي بل أصبحت تباع في السوق السوداء بضعف سعرها.

ما هي أهم العقبات التي واجهتها؟

- أهم العقبات كانت مالية خالصة، خاصّة مع إجحاف المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار في تزويدنا بصفقات إشهارية رغم ارتباطنا معها بعقد.

- هل كان التوزيع جيدا؟

- التوزيع كان جيدا بحكم أن مدير الجريدة هو صاحب شركة خاصة لتوزيع الصحافة.

- متى توقفت بالظبط؟ (في أي عدد وما تاريخه؟)

- توقفت في: 15 شوال 1428هـ الموافق لـ27 أكتوبر 2007م

- لماذا تحجب أغلب هذه الصحف الدينية أسماء رؤساء التحرير وتكتفي بذكر رئيس النشر فقط؟

لأن المسؤولية القانونية تقع على عاتق المدير مسؤول النشر فقط، ورئيس التحرير مسؤوليته داخلية في الجريدة لا غير. مع العلم أن اسمي كرئيس للتحرير كان يظهر في جريدة "اقرأ" ابتداء من العدد الثامن وكذلك في "المنار" ابتداء من العدد الخامس.

في رأيك لماذا تقوم بعض الشركات والصحف الإخبارية والصفراء بإنشاء ملحقات صحفية دينية هل لأهداف تجارية مادية بحتة أم لأهداف دينية دعوية؟

مع التحية والاحترام. السيد سيد علي دعاس.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لأنه مجوسي وقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
إغلاق قبر أبي لؤلؤة المجوسي المزعوم لسد باب من أبواب الفتنة ..؟
مجموعة من الطالبات تسألن:
أخطأنا في حق جسمه بالإهمال
فما حكم الشرع في ذلك؟
ما حكم الدين
في الطلاق
السري؟
ذكر الشيخ محمد فارس وسجل اعترافه للعربي:
قصة معاناة شاب بانحراف
والده الحاج المعتمر..؟
ما حكم المريض الذي
يريد أن يترك صلاته
لما يشق عليه ذلك؟
أمريكا تشير
جنوب أفغانستان
إسلاميا واحتلالها
بسببها؟
العربي
Al Arabi
الحرب على المحجبات الفائزات بنكهة إسلامية..؟
معارضة الحجاب العصري لا سند له من الشرع
نداء سجين محكوم عليه
بالإعدام يطلب تكاليف
محامي الدفاع عنه..؟
فتاوى المضاليات تجارة لا علاقة لها بالدين..!
بعض الملابس تكون عارية
فهل يجوز لي خياطتها؟
لماذا يحب
الصالح
فراش
الجنة
لأن الشاب المتقدم لي لم يعجبها:
والدتي تهدد
بمغادرة البيت
ليلة الخطوبة..؟
الهاتف الإسلامي
بشكل جديد
رقم سهل للإتصال
1582
10
مسابقة
العربي
الإسلامية
الموسوعة
القرآنية
العجيبة

المنار
المصداقية شعارنا
العدد 47 - الثمن 20 دج
الموافق لـ 15 الى 21 أوت 2007م
للنساء فقط.. ممنوع دخول الرجال
حكم بناء مسجد على أنقاض قبور
الشيخ وجهي غنيم في الجزائر
مطالب لإقالة شيخ الأزهر ومفتي مصر
الفضائحيات والكائنات التلفزية؟
الطب المجنون والطب الناجي
الدعاة الربانيون كثيرون ولكن..
رسالة إلى شباب الأمة
فتيات يتأخرن في الزواج لأنهن لسن أنانيات
الرقية الشرعية موجودة حتى عند اليهود والنصارى
التلبينة النبوية.. كنز صحي
منى عبد الغني
بطلة "المرأة في الإسلام"
الإسراء والمعراج..

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: الكتب.

1 – إبراهيم، (خميس)، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، دار المعارف، القاهرة، دط، 1972م، ج1.

2 – إبراهيم، (إسماعيل)، الصّحافة النسائية في الوطن العربي، الدار الدولية، القاهرة، ط، 1996م.

3 – ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الفكر دمشق، دط، 1402هـ، ج1.

4 – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

5 – إمام، (إبراهيم)، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

6 – أبو الحسين (مسلم بن الحجاج)، صحيح مسلم (بشرح النووي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ=2003م.

7 – أبو داود (سليمان بن الأشعث الأزدي)، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرناءوط، محمد كامل قروبللي، دار الرّسالة العالمية، دط، دت.

8 – أبو أصبع، (صالح خليل)، الاتصال الجماهيري، دار الشرق، عمان- الأردن، ط1، 1990م.

9 – أبو زهرة، (محمد)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، د ت.

10 – أبو زيد، (فاروق)، مدخل إلى علم الصّحافة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1986م.

11 – أحمد بن عبد العزيز الخلف، منهج ابن القيم في الدّعوة إلى اللّه تعال، أضواء السّلف، الرياض، ط1، 1409هـ=1998م.

12 – البخاري، (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم)، صحيح البخاري، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 1425هـ=2004م.

13 – **بدوي، (أحمد زكي)**، معجم مصطلحات الإعلام، د ار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط، 1414هـ=1994م.

14 – **البدوي، (محمد علي)**، دراسات سوسيوإعلامية، دار النّهضة، بيروت، لبنان، د ط، دت.

15 – **بكار، (عبد الكريم)**، مقدمات للنهوض بالعمل الدّعوي، دار القلم، دمشق، ط2، 2001م.

16 – **بكار، (عبد الكريم)**، تجديد الخطاب الإسلامي (الرؤى والمضامين)، مكتبة العبيكان، الرياض، ط، 1427هـ=2006م.

17 – **برغوث، (الطيب)**، الخطاب الإسلامي المعاصر وموقف المسلمين منه، دار الامتياز قالمة، الجزائر، ط1، 1985م.

18 – **برغوث، (الطيب)**، منهج النّبيّ صلى اللّه عليه وسلّم في حماية الدّعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م.

19 – **بن مرسلي، (أحمد)**، منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2005م.

20 – **بن نبي، (مالك)**، شروط النّهضة، دار الفكر، دمشق، ط9، 1430هـ=2009م.

21 – **البيانوني، (محمد أبو الفتح)**، المدخل إلى علم الدّعوة، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1415هـ=1995م.

22 – **بهنسي، (حمد عبد الرءوف)**، الرأي العام في الإسلام، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة ط2، 1407هـ=1987م.

23 – **بوعلي، (نصير)**، الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)، دار الفجر، قسنطينة، ط1، 2007م.

24 – **تواتي، (نور الدّين)**، الصّحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، ط2، 1430هـ=2009م.

25 – **جابر، (سامية محمد)**، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

26 – **الجندي، (أنور)**، الصّحافة والأقلام المسمومة، دار الاعتصام، القاهرة، ط، 1400هـ=1980م.

27 – **الجندي، (أنور)**، تاريخ الصّحافة الإسلاميّة، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 83، ج1.

28 – **حجاب، (محمد منير)**، تجديد الخطاب الدّيني في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر، القاهرة، د ط، 2004م.

29 – **حجاب، (محمد منير)**، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002م.

30 – **حجاب، (محمد منير)**، الإعلام الإسلامي(المبادئ، النظرية، التطبيق)، دار الفجر، القاهرة، دط، 2002م.

31 – **حجاب، (محمد منير)**، تجديد الخطاب الدّيني في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر، القاهرة، د ط، 2004م.

32 – **حمزة، (عبد اللّطيف)**، الصّحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 1963م.

33 – **حمزة، (عبد اللّطيف)**، المدخل في فن التحرير الصّحفي، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

34 – **حمزة، (عبد اللّطيف)**، قصة الصّحافة العربيّة في مصر، دار الفكر العربي، الكويت، ط2، 1985م.

35 – **حسين، (سمير محمد)**، بحوث الإعلام (الأس والمبادئ)، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2000م.

36 – **حمروش، (أحمد)**، قصة الصّحافة في مصر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1989م.

37 – **حميداتو، (مصطفى محمد)**، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 57، 1418هـ=1997م.

38 – **خضور، (أديب)**، النظرية العامة في الصّحافة، مطبعة العلجوني، ط1، 1990م.

39 – **خليل، (عماد الدّين)**، الرؤية الإسلاميّة، دار الثّقافة، الدوحة، د ط، د ت.

40 – **الخولي، (البهي)**، تذكرة الدّعاة، مكتبة الشباب المسلم، القاهرة، دط، دت.

41 – **دليو، (فضيل)**، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دط، د ت.

42 – **الدميري، (مصطفى)**، الصّحافة في الإسلام، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، دط 1408هـ=1987م.

43 – **زيدان، (عبد الكريم)**، أصول الدّعوة، قصر الكتاب، البليدة، د ط، 1990م.

44 – **سيف الإسلام، (الزبير)**، تاريخ الصّحافة في الجزائر، الجزائر الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1971م.

45 – **شفيق، (محمد)**، البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية) مكتبة الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 1989م.

46 – **الشالجي، (هلال)**، الصّحافة في الكويت والبحرين (منذ نشأتها حتى الاستقلال)، بانوراما الخليج، البحرين، ط1، 1986م.

47 – **الشامخ، (محمد عبد الرحمن)**، نشأة الصّحافة في المملكة العربيّة السعودية، دار العلوم، ط1، 1402هـ=1982م.

48 – **شرف، (عبد العزيز)**، الصّحافة المتخصصة ووحدة المعرفة، عالم الكتب، القاهرة، دط 2003م.

49 – **شرف، (عبد العزيز)**، الجغرافيا الصّحفيّة وتاريخ الصّحافة العربيّة، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1425هـ=2004م.

50 – **صابات، (خليل)**، الصّحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، دار المعارف، القاهرة، د ط 1959م.

51 – **الصفار، (حسن)**، الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط، 2005م.

52 – **الصلابي، (علي محمد محمد)**، السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث)، دار التوزيع والنشر الإسلاميّة، القاهرة، ط12، 1424هـ=2003م.

53 – **الضامن، (منذر)**، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.

54 – **طاش، (عبد القادر وآخرون)**، مقالات في الدّعوة والإعلام الإسلامي، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 28، 1411هـ.

55 – العاني، (فؤاد توفيق)، الصّحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة، مؤسسة الرّسالة، بيروت ط1، 1414هـ=1993م.

56 – عبد الحليم، (محي الدّين)، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1404هـ=1984م.

57 – عبد الحميد، (محمد)، بحوث الصّحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992م.

58 – عبد الحميد، (محمد)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.

59 – عبد الحميد، (محمد)، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصّحفيّة (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2004م.

60 – عبد الحميد، (محمد)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، جدة، مكتبة الهلال، بيروت، د ط، 2008م.

61 – عبد الرحمن، (عبد اللّه الزبير)، من مرتكزات الخطاب الدّعوي في التبليغ والتطبيق، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 56، 1417هـ=1997م.

62 – عبد الرحمن، (عبد اللّه الزبير)، دعوة الجماهير، مكونات الخطاب... ووسائل التسديد، سلسلة كتب الأمة، الإصدار 76، 1421هـ=2000م.

63 – عبد الرحمن حبنكة الميداني، فقه الدّعوة إلى اللّه وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق، ط، 1417هـ=1996م.

64 – عبد المعطي، (علي)، السرياقوسي، (محمد)، أساليب البحث العلمي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1988م.

65 – العبد، (عاطف عدلي)، عزمي، (زكي أحمد)، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993م.

66 – عزي، (عبد الرحمن)، وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

67 – عبيد منصور، (الرفاعي)، الدّعاة والتنمية الاجتماعية، مكتبة الدار العربيّة للكتاب، القاهرة، ط1، 1418هـ=1997م.

68 – **علوان، (عبد اللّه صالح)**، مدرسة الدّعاة (فصول هادفة في فقه الدّعوة والدّاعية)، دار السلام، القاهرة، ط3، 1426هـ=2005م.

69 – **علي، (سعيد اسماعيل)**، وآخرون، الخطاب الإسلامي المعاصر (دعوة للتقويم وإعادة النظر)، مركز البحوث والدراسات، قطر، دط، دت، ص23.

70 – **العمار، (حمد بن عبد الرحمن)**، أساليب الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة، مركز الدراسات والإعلام، دار اشبيليا، الرياض، ط2، 1997م.

71 – **عمر (نوال محمد)**، دور الإعلام الدّيني في تغيير قيم الأسرة الريفية والحضاريّة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د ط، 1984م.

72 – **الغزالي، (محمد)**، مع اللّه (دراسة في الدّعوة والدّعاة)، دار الهدى، عين مليلة، د ط، د ت.

73 – **الفران، (محمد)**، مظاهر التجديد في الدّين الإسلامي المعاصر، دار أبي رقراق، الرباط، ط1، 2007م.

74 – **الفيومي، (أحمد بن محمد)**، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت.

75 – **القرضاوي، (يوسف)**، الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، دار البعث، قسنطينة د ط، 1984م.

76 – **القرضاوي، (يوسف)**، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1405هـ=1985م.

77 – **القرضاوي، (يوسف)**، ثقافة الدّاعية، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1417هـ=1997م.

78 – **القرضاوي، (يوسف)**، شريعة الإسلام (خلودها وصلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان)، دار الشهاب، باتنة، د ط، د ت.

79 – **محمد، (سيد محمد)**، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1403هـ=1983م.

80 – **محمد، (زين الهادي)**، علم نفس الدّعوة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1415هـ=1995م.

81 – **محفوظ، (علي)**، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الاعتصام، ط9، 329هـ=1979م.

82 – **محمود، (محمد زيد)**، مدخل إلى الصّحافة، مكتبة أحمد فؤاد للكمبيوتر، د ط، 1993م.

83 – **محمود، (محمد حمودة)**، محمد مطلق عساف، فقه الدّعوة وأساليبها، مؤسسة الوراق، عمان، د ط، 1421هـ=2000م.

84 – **ناتوت، (هلال)**، الصّحافة نشأة وتطورا، الدار الجامعية، بيروت، ط1، 1422هـ=2006م.

85 – **ناصر، (محمد)**، الصّحف العربيّة الجزائريّة من 1847 إلى 1954م، دار الغرب الإسلامي بيروت ط3، 1427هـ=1997م.

86 – **نجم، (محمد يوسف)**، فن القصة، دار صادر، بيروت، دار الشروق، عمان، ط1، 1996م.

87 – **نعيم، (محمد)**، محمد هاني ساعي، الخطاب الدّيني بين تحديث الدخلاء وتجديد العلماء، دار السلام القاهرة، ط1 1427هـ=2006م.

88 – **محمود، (محمد زيد)**، مدخل إلى الصّحافة، مكتبة أحمد فؤاد للكمبيوتر، د ط، 1993م.

89 – **محمد، (زين الهادي)**، علم نفس الدّعوة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1 1415هـ=1995م.

90 – **محمد، (سيد محمد)**، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخالجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1403هـ=1983م.

91 – **ميلز، (سارة)**، الخطاب، ترجمة: يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللّسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م.

92 – **هيبة، (محمد منصور)**، الصّحافة الإسلاميّة في مصر بين عبد الناصر والسادات (1952–1981م)، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1410هـ=1990م.

93 – **همام، (طلعت)**، مائة سؤال في الصّحافة، دار الفرقان، عمان، دط، 1408هـ=1988م.

الرسائل الجامعية:

1. **البكري، (طارق أحمد)**، الصّحافة الإسلاميّة في الكويت -مجلة المجتمع أنموذجا، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلاميّة، 1996.

2. **بلهامل، (مفيدة)**، وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة.

3. **بلهامل، (مفيدة)**، الخطاب الإسلامي في الصّحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر -دراسة تحليلية للجرائد: «El Watan»، «El Moudjahid»، «Liberté»، دكتوراه دولة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 2007-2008م.

4. **جمال، (غنية)**، جريدة البصائر ودورها الإصلاحي، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 2003-2004م.

5. **عيساوي، (أحمد)**، الإعلان من منظور إسلامي -دراسة نظرية تحليلية تقويمية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 1991-1992م.

6. **لعقاب، (محمد)**، الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر -نماذج من الصّحافة المكتوبة (العقيدة، المنتقد، النّهضة)، رسالة ماجستير معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1994-1995م.

7. **يحي، (بريزة)**، الصّحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلية أصول الدّين والشريعة والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة، 1999-2000م.

الصّحف والمجلات:

97 – مجلة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، العدد 48، السنة 17، جامعة الكويت.

98 – المجلة الجزائريّة للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ع16، جوان-ديسمبر 1997م.

100 – مجلة الحقائق، العدد: 29، 2010م.

101 – أبحاث ووقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، 8-11 ربيع الأول 422هـ/31 مايو – 3 يونيو 2001م.

102 – مجلة العربي، العدد 505، ديسمبر 2000م.

103 – مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، قسنطينة العدد 1،

104 – دعوة الحق، العدد 97، السنة الثامنة، 1410هـ1989-م

105 – مجلة الأمة، العدد1، السنة الثانية. 1981.

106 – صحيفة المساء، العدد07- 43، 02-03-2007.

107 – صحيفة رسالة الهدى، العدد1، 28-09-2006.

110 – صحيفة الشيماء، العدد: 2، 19-02-2005.

111 – صحيفة الخبر، العدد 5624، السنة التاسعة عشر، 02-05-2010.

112 – صحيفة اقرأ، العدد 1، من06 إلى 12أكتوبر 2005.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مواقع الانترنت:

1 – http://wessamfouad.modawanati.com

2 – www.ahlalhadeeth.com

3 – www.ibtissama.com

4 – www.midad.me/art/

5 – www.ikhwan.net

6 – www.ghonaba.net

7 – www.muslimworldleague.org

8 – www.attajdid.info/def

9 – www.islamicpl.net

10 – http://firdaws.maktoobblog.com

11 – www.islamoneline.net

12 – www.albassair.org

13 – www.odabasham.net

14 – www.albayan-magazine.com

15 – http://qaradawi.net

16 – www.assabeel.net

17 – www.echouroukonline.com

18 – www.al-fadjr.com

19 – www.islamweb.net

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفَهَارِس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾	21	53
﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ ﴾	143	75
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ ﴾	185	49
آل عمران		
﴿ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾	52	90
﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾	105-104	113 122
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾	110	111
﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴾	193	76
النساء		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾	59	88
الأنعام		
﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾	38	14
﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	162	43
الأعراف		
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾	158	43
التوبة		
﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ﴾	105	103
يونس		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾	23	53
يوسف		
﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِ ﴾	40-36	150
النحل		
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾	125	88

الحج		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ ﴾	1	53
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾	5	53
النور		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ ﴾	19	64
﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾	37	48
النمل		
﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾	31-28	58
القصص		
﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾	77	47
الأحزاب		
﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾	21	116 ،50
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا ﴾	46-45	50 ،40
سبأ		
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾	28	43
ص		
﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾	20	11
﴿ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾	23	11
ق		
﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ ﴾	18-16	102
الذاريات		
﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	55	115
الجمعة		
﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ ﴾	2	10
الطلاق		
﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾	3-2	115

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

القلم		
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	4	116
الأعلى		
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾	19-18	18
العصر		
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	3	58

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.

الحديث	الصفحة
أ	
«إن دين الله يسر .....»	49
«إن العبد ليتكلم بالكلمة من .....»	64
«إن الله يبعث لهذه الأمة .....»	51
ب	
« بشرا ويسّرا، وعلّما ولا تنفّرا»	50
ج	
«جاء ثلاثة رهط إلى بيت أزواج النّبيّ ﷺ .....»	48
ل	
«لقيني أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .....»	111
ي	
«يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا»	50

ثالثا: فهرس الجداول.

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
01	عينة الدراسة بالنسبة لصحيفة «العربي»	134
02	عينة الدراسة بالنسبة لصحيفة «المنار»	135
03	المواضيع الرئيسية في صحيفتي «العربي» و«المنار»	140
04	المواضيع الدّينية في صحيفتي «العربي» و«المنار»	145
05	المواضيع الأخرى في صحيفتي «العربي» و«المنار»	150
06	المواضيع الاجتماعية في صحيفتي «العربي» و«المنار»	153
07	فئة الأهداف في صحيفتي «العربي» و«المنار»	161
08	فئة القيم في صحيفتي «العربي» و«المنار»	164
09	فئة المصادر في صحيفتي «العربي» و«المنار»	168
10	فئة الجمهور المستهدف في صحيفتي «العربي» و«المنار»	172
11	فئة الأشكال والأنماط الصّحفيّة في صحيفتي «العربي» و«المنار»	175
12	فئة الصور في صحيفتي «العربي» و«المنار»	181
13	نوع الصور الشخصية في صحيفتي «العربي» و«المنار»	182

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فَـهْرَسُ المَوَاضِـيع

الموضوع **الصفحة**

المُـقَدِّمَة

الفَصْلُ الأَوَّلُ: الإِطَـارُ المَـنْهَجِيُّ لِلدِّرَاسَـة

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها 2

1 – إشكالية الدراسة 3

2 – تساؤلات الدراسة 3

3 – أهداف الدراسة 4

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة 4

1 – أسباب اختيار الموضوع 4

2 – أهمية الدراسة 5

ثالثا: مفاهيم الدراسة 5

1 – الدّعوة: 6

2 – الخطاب..... 8

3 – الخطاب الدّعوي 10

4 – الصّحافة الإسلاميّة 15

رابعا: الدراسات السابقة 19

1 – الخطاب الدّعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي 20

2 – الخطاب الدّعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية لدى الفرد المسلم –دراسة نظرية ميدانية– 23

3 – الخطاب الإسلامي في الصّحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر –دراسة تحليلية للجرائد: «ElMoudjahid»،«ElMoudjahid»،«ElMoudjahid»..... 24

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4 – الخطاب الدّيني في الصّحف المصرية خلال الفترة مابين عامي 1882م=1914م 23
5 – الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر، نماذج من الصّحافة المكتوبة (العقيدة، المنتقد، النّهضة) 31
6 – الصّحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر..... 32
خامسا: منهج الدراسة 34

الفَصْلُ الثَّانِي: الخِطَـابُ الدَّعَوِي

أولا: مكونات الخطاب الدّعوي 39
1 – باعتباره يعني الرّسالة أو المضمون الدّعوي 39
2 – باعتباره يعني الدّعوة إلى الله 39
ثانيا: مقاصد الخطاب الدّعوي 41
ثالثا: خصائص الخطاب الدّعوي ومرتكزا ته 42
رابعا: أنواع الخطاب الدّعوي 52
1 – الخطاب الدّعوي لغير المسلمين 52
2 – الخطاب الدّعوي للمسلمين 53
خامسا: أشكال لخطاب الدّعوي 56

الفَـصْلُ الثَّالِثُ: الصَّحَافَةُ الإِسْلاَمِيَّة

أولا: الصّحافة الإسلاميّة (المفهوم والمصطلح) 64
1 – حول مفهوم الصّحافة الإسلاميّة 64
2 – ظهور مصطلح الصّحافة الإسلاميّة 70
ثانيا: ظهور الصّحافة الإسلاميّة (النشأة والتطور) 71
1 – بداية ظهور الاتجاه الإسلامي في الصّحافة العربيّة 71
2 – بواكير الصّحافة الإسلاميّة 71
3 – انتشار الصّحافة الإسلاميّة الوطن العربي 75

ثالثا: الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر 79
1 – طلائع الصّحافة الإسلاميّة في الجزائر 80
2 – صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 81
3 – صحف أبي اليقظان وصحف أخرى 83
4 – الصّحافة الإسلاميّة بعد الاستقلال 84
5 – الولادة الأخرى في مرحلة التعددية 84
5 – الصّحف الإسلاميّة المعاصرة 88
رابعا: أهمية الصّحافة الإسلاميّة وأهدافها وخصائصها 95
1 – أهمية الصّحافة الإسلاميّة 95
2 – أهداف الصّحافة الإسلاميّة 100
3 – خصائص الصّحافة الإسلاميّة 102
خامسا: وظائف الصّحافة الإسلاميّة وأنواعها 105
1 – وظائف الصّحافة الإسلاميّة 105
2 – أنواع الصّحافة الإسلاميّة 118
سادسا: واقع الصّحافة الإسلاميّة 120
1 – واقع الصّحافة الإسلاميّة والتحديات التي تواجهها 120
2 – عوامل النهوض بالصّحافة الإسلاميّة 123
3 – التعريف برابطة الصّحافة الإسلاميّة 123

الفَصْلُ الرَّابِع: الدِّرَاسَةُ التَّحْلِيلِيَّة

أولا: مجتمع الدراسة وعينته 127
1 – مجتمع الدراسة 128
2 – تحديد العينة 132
ثانيا: تحديد فئات التحليل ووحداته وتصميم الاستمارة 136
1 – تحديد فئات التحليل 136

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1 – فئات (ماذا قيل؟) 136
1–1 فئة الموضوع 136
1–2 فئة الأهداف 137
1–3 فئة القيم 138
1–4 فئة مصادر المعلومات 138
1–5 فئة الجمهور المستهدف 138
2 – فئات (كيف قيل؟) 138
2–1 فئة أشكال الكتابة وأنماطها 138
2–2 فئة الجمهور المستهدف 138
2–3 فئة الصور المستخدمة 138
2 – تحديد وحدات التحليل 139
3 – تصميم استمارة التسجيل 139
ثالثا: جدولة نتائج الدراسة وتحليلها 140
1 – النتائج الخاصة بفئات (ماذا قيل؟) 140
2 – النتائج الخاصة بفئات (كيف قيل؟) 175
رابعا: نتائج الدراسة 186
الخاتمة 191
الملاحق 194
قائمة المصادر والمراجع 205
الفهارس 216
فهرس المواضيع 221

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مُلَخَّصٌ عَنِ الدِّرَاسَة:

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة بالجزائر عدة صحف دينية إسلامية، تتخذ من المادة الدّينية مادة صحفية، تتوجه بها إلى الجمهور الجزائري بمختلف فئاته وشرائحه، ونظرا لما أثارته من ملاحظات وانتقادات، فقد ارتأيت دراسة الخطاب الدّعوي في هذه الصّحف، من خلال تساؤل رئيس تمثل في:

ما هي خصائص وسمات الخطاب الدّعوي في الصّحافة الإسلاميّة المعاصرة بالجزائر من خلال أنموذجي العربي والمنار؟

وتتفرع عنه عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما هي المواضيع التي تهتم بمعالجتها صحيفتا العربي والمنار؟ وما علاقتها بواقع الجمهور الجزائري؟.
- ما هي الأهداف الدّعوية التي تود الصحيفتان تحقيقها؟.
- ما هي القيم التي تتبناها الصحيفتان وتسعى إلى غرسها في جمهور المتلقين؟.
- ما هي مصادر المعلومات التي تقدمها كل من العربي والمنار؟.
- ما نوع الجمهور المستهدف من قبلهما؟.
- ما هي أشكال وأنماط التحرير الصّحفي المعتمدة من قبل كل صحيفة؟.
- ما نوع الصور والرسوم التي تنشرها الصحيفتان وما علاقتها بالمواضيع المعالجة؟.
- هل الخطاب الدّعوي مقصود لذاته ومقاصده العادية أم الغايات أخرى تخدم الصحيفتين؟.

وقد قمت بتقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، تناولت في الأول منها: الإطار المنهجي للدراسة، وفي الفصل الثاني: للخطاب الدّعوي، أما الفصل الثالث فقد خصصته للصحافة الإسلاميّة والفصل الرابع للدراسة التحليلية ونتائجها، ثم خاتمة.

تنتمي دراسة «الخطاب الدّعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريتين -دراسة تحليلية- إلى الدراسات الإعلامية الوصفية، وتعتمد أساسا على أسلوب تحليل المحتوى للوصول إلى الأهداف المسطرة لها.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الأساسية التالية:

– كل من صحيفتي «العربي» و«المنار» تعتبر صحيفة دينية نظرا لأن المواضيع الدّينية غلبت عليها.

– تميز الخطاب الدّعوي في «المنار» بالتنوع في المواضيع وتنوع الجمهور المستهدف، مع الجدية في الطرح والاقتراب من الواقع الجزائري.

– تميز الخطاب الدّعوي في «العربي» بالشعبية، لاعتمادها على الفتاوى والاستشارات وتفسير الأحلام والرقية الشّرعية والأعشاب الطبية، وتكثر من المتفرقات.

– أهملت الصحيفتان المواضيع السياسية والاقتصادية، وكدا موضوع المعاملات من بين المواضيع الدّينية.

– تتبنى الصحيفتان عدة قيم دينية وإيجابية مثل التزكية الروحية، التكافل، العفة، العبرة.

– سجلت الدراسة قصورا واضحا في الصحيفتين في استعمال فنون الكتابة الصّحفيّة إذ أن معظم الأنماط الصّحفيّة المستعملة هي سؤال وجواب، المقال، القصة والأشكال الأخرى.

– سجلت الدراسة استعمال مبالغ فيه من قبل الصحيفتين للصور، بما فيها صور النساء، بطريقة تركيبية في أغلب الأحيان ومكثفة.

– تعتمد «العربي» في أغلب مادتها الصّحفيّة على المواضيع الجاهزة أو المنقولة من مصادر أخرى دون ذكر هذه المصادر، بينما تعتمد «المنار» أكثر على كتاب الصحيفة وطاقمها التحريري كما تميزت مصادرها بالتنوع.

A summary of the study

Have emerged in recent years in Algeria, several newspapers Muslim religious, take the article of religious material releases, go to the Algerian public, various groups and classes, and in view of the raised comments and criticism, it I thought I study speech lawsuit in the newspapers, through the question head are in:

What are the characteristics and features of speech lawsuit in the contemporary Islamic press in Algeria through a typical Al Arabi and Al-Manar?

And subdivided by several sub-questions, namely:

- What are the topics of interest addressed by Al Arabi newspapers Al-Manar? And what their relationship by the Algerian public?.

- What are the objectives of advocacy papers that wish to achieve?.

- What are the values adopted by the newspapers and seeks to be planted in the audience?.

- What are the sources of the information provided by both the AlArabi and Al-Manar?.

- What kind of audience targeted by them?.

- What are the forms and patterns of editorial supported by every newspaper?.

- What kind of pictures and drawings published by the newspapers and their relationship to issues of treatment?.

- Is the speech lawsuit is intended for the same purposes and objectives or regular other newspapers serve?.

I have divided the study into four chapters, the first of which dealt in: the methodological framework for the study, and in Chapter II of the speech lawsuit, and the third chapter of the Islamic allocated to the press and the fourth chapter of the study and the analytical results, and conclusion.

Study belong «speech lawsuit in the AlArabi newspaper Al-Manar and Aldzaúreeten - an analytical study - media studies to descriptive, and relies mainly on the method of content analysis to reach the goals with the ruler.

The study concluded the following key results:

- All of the newspaper «AlArabi» and «Al Manar» is a religious newspaper as dominated by religious themes.

- Distinguish speech lawsuit in the «Al-Manar,» the diversity of the topics and the diversity of the target audience, with seriousness in presentation and approach the reality of Algeria.

- Distinguish speech lawsuit in the «AlArabi» is popular for its reliance on opinions, advice and interpretation of dreams and roquia and medicinal herbs, and frequently Miscellaneous.

- Newspapers neglected topics of political, economic, and CDDA subject of transactions between religious themes.

- Several papers adopt religious values, such as sponsorship and positive spirit, solidarity, chastity, a lesson.

- The study recorded a clear deficiency in two newspapers in the use of arts journalism as most of the patterns used are the press Q & A, article, story, and other forms.

- The study recorded the use of exaggerated by the newspapers for pictures, including pictures of women, in a manner often synthetic and intense.

- Adopt «AlArabi» in the press most of its article on the threads ready or transferred from other sources without mentioning these sources, while based «Al-Manar» more on the book and newspaper editorial crew was also characterized by diverse sources.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية